ديوان الأمير الرئيس أبي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الأحمر (٧٢٥- ٨٠٧هـ)

وخصائص شعره- جمعًا ودراسة

الجزء الثاني : الديوان المجموع

دكتور /صابر إسماعيل بدوي

كلية الآداب- جامعة المنيا

قَافِيَةُ الْهَمْزَةِ

(١)

قَالَ أَبُوَ الْوَلِيْدِ إِسْمَاْعِيْلُ بْنُ يُوْسُفَ بْنُ الْأَحْمَرِ طَالِبًا مِنْ صَدْيِقِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَمِيْرِ أَبِي سَرْحَاْنَ مَسْعُوْدِ بْنِ أَبِي تَاْشُفِيْنَ بِنْ أَبِي حَمُّو مُوْسَى بْنِ عُثْمَاْنَ بْنِ يَغْمِرَاْسِنَ بْنِ زَيَّاْنَ أَنْ يَبْعَثَ لَهُ بِشِعْرٍ يُثْبِتُهُ فِي كِتَاْبِهِ(الْمُنْتَخَبِ مِنْ دُرَرِ السُّلُوْكِ فِي شِعْرِ الْخُلَفَاْءِ الْأَرْبَعَةِ وَالْمُلُوْكِ)[١](البحر الكامل) (مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ**مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ)

قَــرَّتْ بِفَضْــلِكَ أَلْسُــنُ الْأَعْــدَاْءِ ... يَـا ابْـنَ الْمُلُـوْكِ ذَوِي التُّقـى الْفُضَـلَاْءِ

أَنْـتَ الَّـذِي حُـزْتَ الشَّـجَاْعَةَ وَالنَّـدَى ... وَعُــلَاْكَ أَرْبَــى فَــوْقَ كُــلِّ عَــلَاْءِ

أَبْشِــرْ فَقَــدْ لَاْحَــتْ طَلَاْئِــعُ مُلْكِكُــمْ ... وَاهْنَــأْ بِمُلْــكٍ شَــاْمِخٍ وَبَقَــاْءِ

إِنَّ الْإِمَــاْرَةَ لَاْ تَقُوْتُــكَ إِنَّهَــا ... تَأْتِيْــكَ دُوْنَ تَوَقُّــفٍ وَتَنَــاْءِ

أَنْـتَ الْمُـرُاْدُ بِهَـا لِمَـا قَـدْ حُـزْتَ مِـنْ ... فَضْــلٍ وَإِحْسَــاْنٍ وَحُسْــنِ ثَنَــاْءِ

نَـدْبٌ نَمَتْـهُ مِـنَ الْخَلَاْئِـفِ عُصْـبَةٌ ... أَكْــرِمْ بِهَــا مِــنْ عُصْــبَةٍ غَــرَّاْءِ

شَـهْمٌ إِذَا مَـا الْحَـرْبُ شَـبَّ ضِـرَاْمُهَا ... يَمْشِــي إِلَيْهَــا مِشْــيَةَ الْخُــيَلَاْءِ

يَحْكِــي إِذَا مَــا لَاْحَ نَــوْرُ جَبِيْنِــهِ ... شَـمْسَ الضُّـحَى وَالْبَـدْرَ فِـي الظَّلْمَـاْءِ

رَاْقَــتْ مَحَاْسِــنُهُ وَطَــاْبَ ثَنَــاْؤُهُ ... وَهُــوَ الْمُعَظَّــمُ فِــي بَنِــي الْعُظَمَــاْءِ

[١] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ١١٤-١١٦

كَمْ حَـأْزَ فِـي يَـوْمَ الْـوَغَى مِـنْ مَفْخَـرٍ ... وَفَضِـــيْلَةٍ جَلَّـــتْ عَـــنِ الْإِحْصْـــاَءِ

يَـا اِبْـنَ الْأَمِيْـرِ الْقِـرْمِ مَسْـعُوْدِ الرِّضَـا ... وَأَخَـــا السَّـــمَاْحِ وَفَـــاْرِسَ الْهَيْجَـــاْءِ

اِبْعَـثْ إِلَـيَّ قَرِيْضَـكَ الْحُلْـوَ الَّـذِي ... حَـاْكَي رِيَـاْضَ الْحَـزْنِ غِـبَّ سَـمَاْءِ

وَاِعْلَـمْ بِـأَنِّي فِيْـكَ ذُوْ وَجْـدٍ لِمَـا ... بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ مِـنْ لُـزُوْمِ إِخَـاْءِ

أَنْـتَ الْحَبِيْـبُ الْمُخْلِـصُ الْفَـذُّ الَّـذِي ... يَرْعَـى الْمَـوَدَّةَ فِـي بَنِـي الْأُمَـرَاْءِ

فَرِيَـــاْضُ وِدِّي مُخْصِـــبٌ جَنَبَاْتُـــهُ ... وَجَمِيْـلُ عَهْـدِي مُشْـرِقُ الْأَرْجَـاْءِ

خُـذْهَا أَبَـا زَيَّـاْنَ منِّـي قِطْعَـةً ... غَـــرَّاْءَ ذَاْتَ طُـــلَاْوَةٍ وَبَهَـــاْءِ

وَعَلَيْـكَ مِنِّـي مَـا حَيِيْـتُ مُجَـدَّدًا ... أَذْكَـى التَّحِيَّـةِ خُصِّصَـتْ بِنَمَـاْءِ

(٢)

وَقَاْلَ مُخَاْطِبًا شَيْخَهُ أَبَا عَلِيٍّ الْحَسَنَ بْنَ عُثْمَاْنَ بْنَ عَطِيَّةَ بْنَ مُوْسَى بْنَ يُوْسُفَ بْنَ عَبْدِ الْعَاْلِي التَّجَّاْنِي الْمَعْرُوْفِ بَالْوَانْشَرِيْسِيِّ[٢] (البحر الكامل: مُتْفَاْعِلُن ْمُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلْ** مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ) :

يَـــا أَوْحَـــدَ الْفُقَهَـــاْءِ وَالْكُبَـــرَاْءِ ... وَأَخِـــي التُّقَـــى وَالْفَضْـــلِ وَالْعَلْيَـــاْءِ

قُـــلْ لِـــي وَقَـــاْكَ اللهُ كُـــلَّ مُسَـــاْءَةٍ ... وَحَبَـــاْكَ كُـــلَّ مَسَـــرَّةٍ وَبَهَـــاْءِ

كَيْـفَ الْخَـلَاْصُ مِـنَ الْهَـوَى وَأَنَـا لَـهُ ... تَبَـعٌ مَـدَى الْإِصْـبَاْحِ وَالْإِمْسَـاْءِ؟!

(٣)

وَقَاْلَ أَبُو الْوَلِيْدِ بْنُ الْأَحْمَرِ يِنْعِي أَمِيْرَ الْمُسْلِمِيْنَ الْمُسْتَعِيْنَ بِاللهِ، إِبْرَاْهِيْمَ بْنَ أَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْنِ أَمِيْرِ الْمُسْلِمِيْنَ عُثْمَاْنَ بْنِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ يَعْقُوْبَ بْنِ الْأَمِيْرِ عَبْدِ الْحَقّ

[٢] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٣٦٩

المُكنَّى بِأَبِي سَالِمٍ بَعْدَ خَلْعِهِ وَمَقْتَلِهِ (٧٣٥هـ – ٧٦٢هـ)[٣]، (البحر الكامل: مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ** مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ)

ذَهَـــبَ السُّـــلوُّ بِطَـــأْرِقِ الْأَرْزَاْءِ ... إِذْ صَـــأْرَ جِسْـــمُ المُلْـــكِ ذَا أَجْـــزَاْءِ

وَتَمَزَّقَـــتْ بِالْـــدُوْدِ قَاْمَتُـــهُ الَّتِـــي ... كَاْنَـــتْ كَمِثْـــلِ الصَّـــعْدَةِ السَّـــمْرَاْءِ

وَثَـوَى بِقَعْـرِ الـرَّسِّ مَلِـكٌ قَـدْ سَـمَا ... يَعْلُـــو مُحَتَّـــدُهُ عَلَـــى الْجَـــوْزَاْءِ

تَبْكِـــي عَلَيْـــهِ أَعْـــيُنٌ قَـــدْ كُحِّلَـــتْ ... بِالسُّـــــهْدِ بَعْـــدَ فُرَاْقِـــهِ لِوَفَـــاْءِ

مَـــا زَاْلَ فِعْـــلُ الخيـــرِ يَعْمَـــلُ دَاْئِبًـــا ... مِنْـــــهُ بِبَـــــذْلِ مِكَـــاْرِمٍ وحِبَـــاْءَ

مَـــنْ قَـــدَّمَ السَّـــعْيَ الْحَمِيْـــدَ كَمِثْلِـــهِ ... يَحْظَـــى بِغُفْـــرَاْنٍ بِيَـــوْمِ جَـــزَاْءِ

فَسَـــقَى الْمُهَـــيْمُنُ بِالْعِمَـــاْدِ ضَـــرِيْحَهُ ... وَسَـــرَتْ إِلَيْـــهِ رَحْمَـــةُ السُّـــعَدَاْءِ

لَهْفِـــي عَلِـــى ذَاْكَ الَّـــذِي أَرَاْؤُهُ ... تَـــزْرِي إِيَـــاْتُ ذَكَاْئِـــهِ بِـــذَكَاْءِ

شَـهْمٌ إِذَا مَـا الْحَـرْبُ شَـبَّ ضِـرَاْمُهَا ... يَمْشِـــي إِلَيْهَـــا مِشْـــيَةَ الْخُـــيَلَاْءِ

وَالأَرْضُ مَحْبُـــوَةٌ تَتَـــاْمُ فَـــلَاْ تَـــرَى ... إِلَّا سِـــنَاْنًا مُخْضَـــبًا بِـــدِمَاْءِ

وَالسَّـــيْفُ يَبْـــدُوْ مِثْـــلَ لَمْعَـــةِ بَـــاْرِقٍ ... فِـــي جُـــنْحِ لَيْـــلٍ أَوْ كَجَـــدْوَلِ مَـــاْءِ

وَالْمُقْرَبَـــاْتُ مُقَرَّبَـــاْتٌ لِلَّـــذِي ... أَضْـــحَى بَعِيْـــدًا مِـــنْ بَنِـــي الْهَيْجَـــاْءِ

مِـــنْ أَحْمَـــرٍ مِثْـــلَ الْمُـــدَاْمِ أَدِيْمُـــهُ ... أَوْ أَشْـــهَبٍ كَالْفِضَّـــةِ الْبَيْضَـــاْءِ

أَوْ أَدْهَـــمٍ ذِي غُـــرَّةٍ فَكَأَنَّـــهُ ... نَجْـــمٌ بَـــدَا فِـــي سَـــرْجَةِ الظَّلْمَـــاْءِ

أَوْ أَصْـــفَرٍ كَـــالْوَرْسِ أَوْ مِـــنْ أَشْـــقَرٍ ... كَأَنَّـــــهُ مَيِّـــــتٌ بِالْأَحْيَـــــاْءِ

مَـــنْ لِلْخِلَاْفَـــةِ بَعْـــدَهُ فِـــي مَغْـــرِبٍ ... فِـــي حَضْـــرَةِ الْأَمْـــلَاْكِ وَالْأُمَـــرَاْءِ

[٣] النفحة النسرينية واللمحة المرينية- لأبي الوليد بن الأحمر. صـ ٥٧-٥٨

أَضْـــحَتْ مَعَالِمُهَـــا خَـــلَاْءً بِلْقَعًـــا ... وَالرِّيْـــعُ مِنْهَـــا مُظْلِـــمُ الْأَرْجَـــاْءِ

مَـــــوْلَايَ إِبْـــــرَاْهِيْمُ إِنَّ خِلَاْلَكُـــــمْ ... زَهْـــرٌ، خِـــلَاْلَ الرَّوْضَـــةِ الْغَنَّـــاْءِ

أَنْـتَ الَّـذِي مَـا زِلْـتَ تَفْخَـرُ دَاْئِبًـا ... بِمَكَـــــاْرِهٍ أَعْيَـــــتْ بَنِـــــي الْأَذْوَاْءِ

لَا زِلْـتُ أَبْكِـي مَـا حَيِيْـتُ فُـرَاْقَكُمْ ... بِمَـــدَاْمِعٍ أَرْبَـــتْ عَلَـــى الْأَنْـــوَاْءِ

شَـرَّفْتَنِي فِـي مَـوْطِنِ التَّغْرِيْـبِ عَـنْ ... وَطَنِـــي بِفِعْـــلِ مَكَـــاْرِمِ الْكُرَمَـــاْءِ

وَحَبَيْتَنِـي مِـنْ بَـذْلِ جَاْهِـكَ مَـاْ بِـهِ ... أَعْلُـوْ وَيَسْـفُلُ مَـنْ قِـلا بِجَفَـاْءِ

فَنَفَثْـتُ مِـنْ نَظْمِـي بِحَاْلِيَـةِ الطِّـلَا ... غَـــرَّاْءَ ذَاْتَ طَـــلَاْوَةٍ وَبَهَـــاْءِ

وَهِـي الَّتِـي تَسْـمُو الْقَـرِيْضَ لِأَنَّهَـا ... نَظْمِـــي وَإِنِّـــي شَـــاْعِرُ الرُّؤَسَـــاْءِ

تَنْمِـي بِهَـا أَمْـلَاْكُ أَنْـدَلُسِ الَّتِـي ... نَصْـرُ بْـنُ عُـرْبِ الْعُـلَا الْعُرَبَـاْءِ

سَـاْدَتْ بِسَـعْدٍ جَـدِّهَا أَبِـي عُبَـاْ ... دَةَ، حَـاْمِي الرَّسُـوْلَ يَـوْمَ كُـلِّ وَفَـاْءِ

وَحَـوَتْ بِأَحْمَرِهَـا الْأَمِيـرِ مَفَـاْخِرا ... أَوْدَتْ عَلَـــى التِعْـــدَاْدِ وَاللَمْضَـــاْءِ

قَاْفِيَةُ الْبَاْءِ

(٤)

وَقَاْلَ فِي وَصْفِ كِتَاْبِهِ (نَثِيْرِ الْجُمَاْنِ فِي شِعْرِ مَنْ نَظَمَنِي وَإِيَّاْهُ الزَّمَاْنُ)[٤] (البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ**مُسَتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

هَـذَا الْكِتَـاْبُ لَـهُ فَضْـلٌ عَلَـى الْكُتُـبِ ... كُتُـبِ الْقَـرِيْضِ مَـعَ التَّـاْرِيْخ وَالْأَدَبِ

لِأَجْـلِ تَرْكِـي مَسَـاْوِي مَـنْ بِـهِ ، وَسَـمَا ... سُـموَّ وَاْضِـعِهِ فِـي أَشْـرَفِ الرُّتَـبِ

لَـمْ أَرْضَ ذِكْـرَ مَسَـاْوِي النَّـاْسِ عَـنْ كَـرَمٍ ... فَـــإِنَّنِي لَسْـــتُ لِلْفَحْشَـــا بِمُنْتَسِـــبِ

يُبْـــدِي السُّـــرُوْرَ لِقَاْرِيْـــهِ وَيُبْعِـــدُهُ ... عَـــنِ التَّفَكُّـــرِ وَالْأَحْـــزَاْنِ وَالْكُـــرَبِ

لَـــهُ فَوَاْئِـــدُ مِثْـــلُ الـــرَّوْضِ فِـــي جِـــدّةٍ ... وَفَـوْقَ أَزْهَـاْرِهِ فِـي الْحُسْـنِ وَالنَّسَـبِ

[٤] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٢٧

يَـــرْوِي الظَّمَـــا وَيُـــدَاْوِي كُـــلَّ ذِي وَلَـــهٍ ... وَلَـــيْسَ جَـــدْوَاْهُ عَـــنْ رَاْجٍ بِمُحْتَجِـــبِ

.....[٥]* ... آَدَاْبُ أَهْـــلِ الْعِلْـــمِ والكُتُـــب

عِلْـــمُ الْبَيَـــاْنِ بِأَشْـــعَاْرٍ مُزَخْرَفَـــةٍ ... جِئْنَـا بِهَـا مِثْـلَ نَظْـمِ الْمَـاْءِ بِالْحَبَـبِ

تَنَـــاْفَسَ الصُّـــبْحُ فِيْـــهِ عِنْـــدَ بَهْجَتِـــهِ ... وَعِنْـــدَمَا تَـــمَّ مِنْـــهُ مُنْتَهَـــي أَرَبِ

قَاْرِيْـــهُ فِـــي لَـــذَّةٍ مَـــا تَنْقَضِـــي أَبَـــدًا ... إِلَى اِنْقِضَاْءِ الْأَمَاْنِي الْبِيْضِ فِي الطَّلَبِ

مَـــنْ جَـــاْءَ يَقْـــبِسُ مِنْـــهُ نُـــوْرَ فَاْئِـــدَةٍ ... يَلْقَى الْهُدَي وَهُوَ لَاْ يَخْشَى مِن الرِّيَبِ

تَهْدِيْـــهِ لِلْحَـــقِّ فِيْـــهِ كُـــلُّ بَاْرِقَـــةٍ ... تَفُـــوْقُ بَاْرِقَـــةَ الْأَمْطَـــاْرِ وَالسُّـــحُبِ

أَبْـــدَيْتُ فِيْـــهِ عَجِيْبًـــا مِـــنْ مَحَـــاْفِظَتِي ... عَلَـى الْعُلُـوْمِ وَمِـنْ بَحْثِـي عَلَـى الْعَجَبِ

حَتَّـــى مَـــلَأْتُ عُيَـــاْبَ الطُّـــرْسِ مِـــن طُـــرَفٍ ... وَمِـنْ عُلُـوْمٍ وَمِـنْ شِـعْرٍ وَمِـنْ نَسَـبِ

فَخُـــذْهُ وَاِصْـــلِحْ بِـــهِ مَـــاْ جَـــاْءَ مِـــنْ خَلَـــلٍ ... وَاِعْـــذُرْ هُـــدِيْتَ إِلَـــى الْإِرْشَـــاْدِ وَالْقُـــرَبِ

(٥)

وَقَاْلَ فِي التَّكْرَاْرِ مِنْ عِلْمِ الْبَدِيْعِ[٦] (البحر الوافر :مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ)

هُيَـــاْمِي وَالْغَـــرَاْمُ بِكُـــمْ وَشَـــوْقِي ... عَـــذَاْبٌ فِـــي عَـــذَاْبٍ فِـــي عَـــذَاْبِ

وَقُرْبِـــي وَالتَّعَطُّـــفُ وَالتَّـــدَاْنِي ... صَـــوَاْبٌ فِـــي صَـــوَاْبٍ فِـــي صَـــوَاْبِ

وَطَـــرْدِي وَالْقَطِيْعَـــةُ وَالتَّنَـــاْئِي ... عِقَـــاْبٌ فِـــي عِقَـــاْبٍ فِـــي عِقَـــاْبِ

(٦)

وَقَاْلَ مُجَاْوِبًا مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَسَنِيَّ الْمَدَنِيَّ، وَمُعْتَذِرًا عَنْ خَطَأٍ وَقَعَ مِنْهُ سَهْوًا فِي تَحْرِيْرِ رِسَاْلَةٍ لِابْنِ الْخَطِيْبِ [٧] (البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ)

[٥] سقط شطر هذا البيت في الأصل المخطوط كما أورده محقق نثير الجمان الدكتور محمد رضوان الداية.
[٦] نثير فرائد الجُمان في نظم فحول الزمان – ابن الأحمر- تحقيق: د. محمد رضوان الداية. صـ ٣٩٤
[٧] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – ابن الأحمر- تحقيق: د. محمد رضوان الداية. صـ ٩١

حَبَـوْتَ جَنَـأْبِي يَـا سَـلِيْلَ مُحَمَّـدٍ ... بِعَـذْرَاْءَ مَـا أَسْـنَى سَـنَاْهَا وَأَعْجَبَـا

بَـدَتْ شَمْسُـهَا فِـي هَاْلَـةِ السَّـعْدِ مِثْلَمَـا ... تَضَـوَّعَ رَيَّاْهَـا مِـنَ الْمِسْـكِ أَطْيَبَـا

فَـلَا زِلْـتَ تُسْـدِيْهَا عَلَـى الْخَلْـقِ نِعْمَـةً ... وَلَا زِلْـتَ تَسْـمُو فِـي الْفَضَـاْئِلِ مَنْصِـبَا

(٧)

وَقَاْلَ يَمْدَحُ الْحَاْجِبَ أَبَا الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ بْنَ الْفَقِيْهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْنِ عَلِيّ الْقَبَاْئِلِيّ أَيْضَا[٨] (البحر البسيط :مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

مِـــنْ وَقْفَـــةِ الْحَـــيِّ رَاْبَتْـــهُ رَبَاْئِبُـــهُ ... وَفِـــي مَسَـــاْرِبِهِ سَـــاْبَتْ مَسَـــاْرِبُهُ

وَسَـــاْقَهُ مِـــنْ وِسَـــاْمِ الـــدَّاْرِ سَـــاْئِقُهُ ... إِلَـــى التَّتَـــيُّمِ إِذْ قَاْدَتْـــهُ كَاْعِبُـــهُ

وَمَـا هَفَـا الْبَـرْقُ نَجْـدِيَّ الْـوَمِيْضَ لَـهُ ... إِلَّا وَذَكَّـــرَ مِـــنْ حُـــبٍّ حَبَاْئِبَـــهُ

وَأَنَّ لِلْبَـــاْنِ فِيْـــهِ مِـــنْ لُبَاْنَتِـــهِ ... وَجْـــدٌ جَدِيْـــدٌ فَمَـــا تَبْلَـــى مَآرِبُـــهُ

وَمِـــنْ دَوِيْـــنِ وَدِيِّ الْبَـــاْنِ بَـــاْنَ لَـــهُ ... مُـذْ بَـاْنَ حِـيْنَ نَـوَى تُزْجَـى رَكَاْئِبُـهُ

حَـيَّ الْحَيَـا مِـنْ عُهُـوْدِ الرَّمْـلِ مَعْهَـدَ مَـنْ ... يُجَـــدِّدُ الشَّـــوْقَ وَالـــذِّكْرَى مَلَاْعِبُـــهُ

وَفِـي رَمْـلِ عَـاْلِجِ عَاْلَجْـتُ الْعَنَـا وَعَنَـا ... مِنِّـــي الْفُـــؤَاْدُ لِظَبْـــيٍ طُـــرَّ شَـــاْرِبُهُ

وَفِـــي الرِّيَـــاْحِ تَعَاْلِيْـــلُ الْعَلِيْـــلِ بِهَـــا ... مِـنْ شَـوْقِ شَـوْقٍ هَـوَى فِيْهَـا يُوَاْكِبُـهُ

أَسْـكَتُّ قَيْسًـا وَقَيْسًـا فِـي الْهُيَـاْمِ بِـهِ ... وَالْوَجْـــدُ غَـــاْلَبَنِي إِذْ لَاْ أُغَاْلِبُـــهُ

وَغَـــلَّ غَـــيْلَاْنُ دُوْنِـــي حِـــيْنَ عُرْوَتُـــهُ ... مَـاْءُ الْـوَتِيْنِ بِـهِ قَـدْ حَـلَّ سَـاْكِبُهُ

وَالْحَـــقُّ يُوْحِشُـــنِي تَقْرِيْـــقُ مَبْعَـــدِهِ ... لَكِـــنْ بِـــهِ الْأُنْـــسُ مَهْمَـــا رَدَّ آيِبُـــهُ

وَإِنْ طَـوَى الرَّكْـبُ مِنْـهُ فِـيْحَ مَهْمَهُـهُ ... فَاْلْقَلْـبُ يَسَّـرَ مَـا تَطْـوِى رَكَاْئِبُـهُ

[٨] نثير فرائد الجُمان في نظم فحول الزمان – ابن الأحمر- تحقيق : د. محمد رضوان الداية. صـ ٣٨٦- ٣٨٩

مُبَلْبَـــلُ اللَّحْـــظِ، بَـــالِي لَا يُبَـــلُّ بِـــهِ ... غَلِيْلُـــــهُ، وَفُـــؤَادِي لَاْ يُجَانِبُـــــهُ

أَبْـــدَى بِسَـــالْفَتِيِّ خَدَّيْـــهِ نُوْنَهُمَـــا ... لَمَّـــا بِخَدَّيْـــهِ خَـــطَّ الحُسْـــنَ كَاْتِبُـــهُ

طَلَّـــتْ نُحُـــوْرُ مُنُـــاْهِ مِـــنْ ثَنِيَّتِـــهِ ... فَمَـا اِنْثَنَـي لِـي مِـنْ سُـخْطٍ يُصَـاْحِبُهُ

وَظَـــلَّ يَعْـــذِلُنِي فِيْـــهِ الْعَـــذُوْلُ فَمَـــا ... أُرَى عَلَـــى سُـــخْطِهِ فِيْـــهِ أُعَاْتِبُـــهُ

وَأَحْمَـــدُ أَيَّـــدَّ التَّمْلِيْـــكَ مِنْـــهُ لِأَنْ ... أُقِـــيْمَ لِلْمُلْـــكِ لَحْـــظٌ وَهُـــوَ حَاْجِبُـــهُ

حَـــوَى السِّيَاْسَـــةَ لَمَّـــا كَـــاْنَ أَوْسَـــطَهَا ... وَالطَّبْـــعُ مِنْـــهُ ذَكِـــيٌّ الـــذِّهْنِ ثَاْقِبُـــهُ

وَدبَّـــرَ السَّـــيْفَ، والْأَقْـــلَاْمَ دَبَّرَهَـــا ... فَرَقَّـــعَ الْمُلْـــكَ مِـــنْ هَـــذَيْنِ جَاْنِبُـــهُ

وَبِـــاِبْنِ مُقْلَـــةَ يَـــزْرِي خَطُّـــهُ وَبِـــهِ ... أَنِـــسَ اِبْـــنُ حَسُـــوْنَ لَمَّـــا رَاْقَصَـــاْئِبُهُ

وَإِنْ تَقَاْصَـــحَ يُنْسِـــي دِعْفِـــلًا حِكَمًـــا ... بِهَـا لَـدَى الْفَخْـرِ لَـمْ تُـدْرَكْ مَرَاْتِبُـهُ

وَبِـــاِبْنِ بُلْبُـــلَ إِذْ يَـــزْرِي مُبَلْبِلُـــهُ ... لَحْـظَ الْحِجَاْبَـةِ مِـنْ عَـيْنٍ تُرَاْقِبُـهُ

مَشَـاْرِقُ الْعِـزَ قَـدْ ضَـاْءَتْ بِمَغْرِبِـهِ ... مِـنَ الْفَخَـاْرِ الَّـذِي أَبْـدَتْ مَغَاْرِبُـهُ

فِيْـــهِ وُلِعْـــتُ بِـــدِيْوَاْنِ الصَّـــبَاْبَةِ إِذْ ... تَتْـــرَى عَلَـــى رَغَـــدِ (....) مَرَاْسِـــبُهُ

وَبَهْجَـــةُ الـــنَّفْسِ مِنْـــهُ قَـــدْ قَـــرَأْتُ بِهَـــا ... قُطْـبَ السُّـرُوْرِ الَّـذِي رَاْقَـتْ عَجَاْئِبُـهُ

سَـرَى إِلَـى الْعَـدْلِ فِـي طُـرَفٍ أَبَـاْنَ بِهَـا ... نَهْـجَ الرَّشَـاْدِ الَّـذِي قَـدْ ضَـاْءَ لَاْحِبُـهُ

تُحْصَـى مَنَاْقِـبُ مَـنْ أَسْـدَى النَّـوَاْلَ بِهَـا ... وَمَـا تُعَـدُّ وَمَـا تُحْصَـى مَنَاْقِبُـهُ

سَـلْ عَنْـهُ مَـاْءَ السَّـمَاْءِ لَمَّـا تَـوَرَّدَ مِـنْ ... نَعْمَاْئِـهِ الْخَـدُّ إِذْ تَهْمِـى سَـحَاْئِبُهُ

ضَـــحَّاْكُهُ الْجُـــوْدُ، وَالْعَبَّـــاْسُ سَـــطْوَتُهُ ... إِذَا يُقَـــاْمُ بِـــأَمْرِ اللهِ وَاْجِبُـــهُ

أَعْيَـــا بِسَـــحْبِ ذُيُـــوْلِ الْجُـــوْدِ سَـــاْبِغَهَا ... فَكَيْـــفَ تُـــدْرَكُ فِـــي العُلْيَـــا ذَوَاْئِبُـــهُ

جَفْـــنُ الثُّقَـــى مِنْـــهُ مَكْحُـــوْلٌ بِأَثْمَـــدِهِ ... وَمَـــذْهَبُ الْعِلْـــمِ زَاْنَتْـــهُ مَذَاْهِبُـــهُ

وَفِـي الْحِسَـابِ أَرَى الْإِحْصَـاءَ مِـنْ عَـدَدٍ ... عَنْـهُ تَقَاْصَـرَ مُحْصِـيْهِ وَحَاْسِـبُهُ

كَـأَنَّ مَـا مَلَكَـتْ يُمْنَـاْهُ مِـنْ كَـرَمٍ ... جُـوْدٌ بِـهِ اِنْهَـبَّ وَالْإِحْسَـاْنُ نَاْهِبُـهُ

كَـأَنَّ شَـيْبًا تَبَـدَّى مِـنْ سَـبِلَتِهِ ... خَـطُّ اللُّجَـيْنِ تَـرَاْءَى مِنْـهُ شَـاْئِبُهُ

كَـأَنَّ قَاْمَتَـهُ مِـنْ طُـوْلِ طَاْئِلِهَـا ... غُصْـنٌ تَقَـاْوَمَ لَاْ شَـيْءٌ يُجَاْذِبُـهَ

كَـأَنَّ مِنَّـةَ مَحْيَـاْهُ بِبَهْجَتِـهِ ... بَـدْرٌ تَكَاْمَـلَ لَا نَقْـصٌ يُحَاْرِبُـهُ

كَـأَنَّ إِذْ نَحِـفَ الْجِسْـمُ الْجَسِـيْمُ عَـلَا ... مِنْـهُ نَحَاْفَـةُ جِسْـمٍ رَاْقَ شَـاْحِبُهُ

وَأَيُّ شَـيْءٍ بِمَـذْمُوْمٍ سِـوَى سَـمْنٍ ... كَمِثْـلِ ثَـوْرٍ أَثَـاْرَ الشَّـحْمَ طَاْلِبُـهُ

وَجَـاْءَ أَنَّ سَـمِيْنَ الْعِلْـمِ يَبْغَضُـهُ ... رَبُّ الْبَرِيَّـةِ إِذْ تَتْـرَى مَكَاْسِـبُهُ

سَـيْفُ اِفْتِخَـاْرِ أَبِـي الْعَبَّـاْسِ فَاْصِـلُهُ ... حَـدُّ الشَّـبَاْةِ، وَلَا تَثْبُـو مَضَـاْرِبُهُ

وَجَـزْمُ حَاْمِلِـهِ مِـنْ نَحْـوِ صَـاْئِلِهِ ... أَقَـاْمَ حَـرْفَ مُضَـاْءٍ مُـدَّ نَاْصِـبُهُ

زَمَاْنُـهُ بِالنَّـدَى يَثْنِـي عَلَيْـهِ كَمَـا ... تَثْنِـي عَلَـى هَـذِهِ الـدُّنْيَا حَقَاْئِبُـهُ

أَمَـا تَرَاْنِـي خَطِيْـبَ الْعَصْـرِ فِيْـهِ لَأَنَّ ... بِالشُّـكْرِ وَالْحَمْـدِ مِـنْ وِرْدٍ أُخَاْطِبُـهُ

يَـا فَـاْرِسَ الْخَيْـلِ وَالأَقْـلَاْمِ حُـزْتَ عُـلًا ... سَـمَتْ بِـأُفْقِ السَّـنَا مِنْـهُ كَوَاْكِبُـهُ

أَمَّـا حَسُـوْدُكَ لَمَّـا مَـاْتَ مِـنْ حَسَـدٍ ... أَصَـاْبَهُ مِـنْ عَـذَاْبِ اللهِ وَاْصِـبُهُ

وَمَـنْ يَكُـنْ لَـكَ يَنْـوِي ضَـرَّ ضَـاْئِرَةٍ ... عَلَيْـهِ قَـدْ نَـدَبَتْ هُلْكًـا نَوَاْدِبُـهُ

مَـنْ قَـاْلَ إِنَّـكَ بِالْقَعْقَـاْعِ مُقْتَـرَنٌ ... لَغَـا، لَأَنَّـكَ مَـنْ فَلَّـتْ ضَـرَاْئِبُهُ

أَوْ قَـاْلَ إِنَّـكَ فِـي حُسْـنٍ مُقَنَّعُـهُ ... الْحُسْـنُ حُسْـنُكَ لَا شَـيْءٌ يُنَاْسِـبُهُ

يَـا مُخْجِـلَ الدِّيْمَـةِ الْهَطْـلَاْءِ مِـنْ كَـرَمٍ ... عَـمَّ الْبَرِيَّـةَ إِذْ أَبْـدَاْهُ وَاْهِبُـهُ

حَتَّـى تَـوَرَّدَ خَـدُّ الْبَـرْقِ مِـنْ خَجَـلٍ ... كَأَنَّـكَ السَّـيْفُ إِذْ تُـدْمَى جَوَاْنِبُـهُ

لِـــي فِـــي اِمْتِـــدَاْحِكَ أَشْـــعَاْرٌ إِذَا ذُكِـــرَتْ تَشَـــرَّفَ الْمَـــدْحُ، وَاِعْتَـــزَّتْ مَنَاْصِـــبُهُ

إِذْ لِـــي بِبَيْـــتِ مُلُـــوْكِ الْعُـــرْبِ مُنْتَسَـــبٌ مَـــاْءُ الْفَخَـــاْرِ بِـــهِ سَـــاْلَتْ مَذَاْنِبُـــهُ

تَحْـــدُو الْحُـــدَاْةُ بِـــهِ والطَّـــيُّ يَنْشُـــرُهُ بِحَيْـــثُ تَعْطُـــو بِنَاْدِيْـــهِ رَبَاْرِبُـــهُ

وَالْعَقْـــلُ يَعْقِـــلُ مِـــنْ مَعْقُـــوْلِ جَوْذَتِـــهِ وَالصَّـــبْرُ يَصْـــبِرُ إِنْ بَاْنَـــتْ أَسَـــاْلِبُهُ

خُـــذْ مِـــنْ نِظَـــاْمِ اِبْـــنِ مَلِـــكٍ خَزْرَجِـــيٍّ بِـــهِ ذَلَّ الْأَعَـــاْجِمَ إِذْ عَـــزَتْ أَعَاْرِبُـــهُ

وَفِـــي ذُؤَاْبَـــةِ قَحْطَـــاْنَ يَمُـــتُّ إِلَـــى مَلِـــكٍ تَعَصَّـــبَتِ الْعُلْيَـــا عَصَـــاْئِبُهُ

(٨)

وَقَاْلَ هَذِهِ الْمُوَلِّدِيَّةَ وَرَفَعَهَا إِلَى الْقَاْئِمِ بِالدَّوْلَةِ الْحَاْجِبِ الْفَقِيْهِ أَبِي الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْقَبَاْئِلِيِّ[٩](البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ)

تَـــرَاْءَى بِجَنْـــبِ الْحُلَّتَـــيْنِ نَجِيْبُهَـــا فَجَـــدَّ بِتِسْـــيَاْرِ الْغَـــرَاْمِ نَجِيْبُهُـــا

وَمَـــرَّتْ بِلَيْلَـــى مِنْـــهُ أَيْنَـــقُ سُـــهْدَةٍ وَشَـــمْسُ الْعَشَـــاْيَا قَـــدْ أُبِـــيْنَ مَغِيْبُهَـــا

فَـــرَدَّدَ مِـــنْ أَخْبَـــاْرِهِ خَبَـــرَ لَوْعَـــةٍ غَرِيْـــبَ هَوَاْهَـــا قَـــدْ أُذِيْـــقَ غَرِيْبُهَـــا

وَإِنَّ الصَّـــبَا مَهْمَـــا تَنَسَّـــمَ عَرْفُهَـــا يَـــذُوْبُ فُـــؤَاْدِي حِـــيْنَ يَهْـــدَي هُبُوْبُهَـــا

قَرِيْبَـــةُ عَهْـــدٍ بِالـــدِّيَاْرِ وَإِنَّمَـــا مُنَـــى كُـــلِّ نَفْـــسٍ حَيْـــثُ حَـــلَّ حَبِيْبُهَـــا

أَيَـــا سَـــرْحَةَ الْـــوَاْدِي نِـــدَاْءٌ مُؤَكَّـــدٌ فَهَـــلْ عَطْفَـــةٌ لِلـــنَّفْسِ مِمَّـــنْ يُحِيْبُهـــا

ضَـــمِنْتُ عَلَـــى قَلْبِـــي تَوَقُّـــدَ وَقْـــدُهُ إِذَا مَـــا جُفُـــوْنِي يُسْـــتَفَاْضُ غَرُوْبُهَـــا

وَيَسْـــتَنْجِدُ النَّجْـــدِيَّ وَجْـــدِي فَيَنْثَنِـــي بِنِيْـــرَاْنِ حُـــبٍّ لَـــيْسَ يُطْفَـــا لَهِيْبُهَـــا

وَبَـــيْنَ الْمَغَـــاْنِي مِـــنْ أَغَـــاْنِي صَـــبَاْبَتِي تُـــرَدِّدُ أَنْـــوَاْعُ الْهَـــوَى وَضُـــرُوْبُهَا

[٩] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- لابن الأحمر- تحقيق: دكتور محمد رضوان الداية- صـ ٣٨٣

وَأَبْكَيْـــتُ غَـــيْلَانَ الطُّلُـــوْلِ وَإِنْ بَكَـــى ... بِمَـا أَعْجَـزَ الْبَـاْكِيْنَ حَيْـثُ خُطُوْبُهَـا

أَمَـــا آنَ مِـــنْ لَيْلَـــي تَعَطُّـــفُ سَـــاْعَةٍ ... لِيُـــدْنَى مَـــعَ الْإِبْعَـــاْدِ مِنْهَـــا قَرِيْبُهَـــا

نَظَـــرْتُ إِلَيْهَـــا وَالنَّـــوَى زُمَّ رَحْلُهَـــا ... عَلَـــى حَسْـــرَةٍ وَالـــنَّفْسُ زِيْـــدَ وَجِيْبُهَـــا

فَأَرْسَـــلْتُ فِـــي إِثْـــرِ الرَّكَاْئِـــب مُهْجَـــةً ... عَلَيْهَـــا تَـــوَاْلَى شَـــجْوُهَا وَنَحِيْبُهَـــا

أَ لَيْلَتَنَـــا بِالسَّـــفْحِ مِـــنْ سَـــفْحِ أَدْمُعِـــي ... مَـــوَاْطِرَ أَمْـــوَاْهٍ أُسِـــيْلَ صَـــبِيْبُهَا

وَلِـــي بِتَعَاْلِيْـــلِ الْيَعَاْلِيْـــلِ لَوْعَـــةٌ ... إِذَا أُجْرِيَـــتْ لِـــي بِـــالْقَبُوْلِ جَنُوْبُهَـــا

إِذَا لَاْحَ مِـــنْ لَيْلَـــي تَبَرْقُـــعُ وَجْهِهَـــا ... فَـــذَاْكَ لِحُسْـــنٍ مَـــا بِـــهِ مَـــا يَعِيْبُهَـــا

وَلَـــوْ لَـــمْ تَكُـــنْ تُخْفِـــي الْجَمَـــاْلَ لَأَدْهَشَـــتْ ... بِرَاْيَـــا الـــدُّنَى حُسْـــنًا وَشُـــقَّ جُيُوْبُهَـــا

أَمَـــا كَـــاْنَ كِنْـــدِيُّ الْجَمَـــاْلِ مُبَرْقَعًـــا ... مَخَاْفَـــةَ شُـــبَّاْنٍ تُـــرَاْعُ، وَشِـــيْبُهَا

هَـــلِ الْحُسْـــنُ إِلَّا رَاْئِـــعُ فِـــي ظُهُـــوْرِهِ ... إِذَا أَنْفُـــسٌ بِالْحُسْـــنِ هَاْمَـــتْ قُلُوْبُهَـــا

فَأَرْدَاْفُهَـــا كُثْبَـــاْنُ عَـــاْلِجِ عَاْلَجَـــتْ ... بِهَـــا حَسَـــدًا، إِذْ هِيْـــلَ مِنْهَـــا كَثِيْبُهَـــا

وَقَـــدْ نَصَـــبَتْ أَلْحَاظُهَـــا شَـــرَكَ الْهَـــوَى ... فَسِـيْقَ لَهَـا مِـنْ كُـلِّ صَـبٍّ نَصِـيْبُهَا

تَغَزَّلْـــتُ فِـــي لَيْلَـــى، وَمَـــدْحُ مُحَمَّـــدٍ ... مَعَاْلِيْـــهِ يُسْـــمَى فِـــي السَّـــمَاْءِ دَؤُوْبُهَـــا

إِذَا مَـــا جُسُـــوْمٌ بِالـــذُّنُوْبِ تَمَاْرَضَـــتْ ... فَهَـــا هُـــوَ فِـــي بُـــرْءِ الـــذُّنُوْبِ طَبِيْبُهَـــا

إِذَا الرُّسْـــلُ بِالإِفْصَـــاْحَ طَـــاْلَ مَقَـــاْمُهُمْ ... يَطُـــوْلُ رَسُـــوْلُ اللهِ، وَهُـــوَ خَطِيْبُهَـــا

وَإِنْ أَظْهَـــرُوْا بِـــالْمُعْجِزَاْتِ عَجَاْئِبًـــا ... فَقَـــدْ رِيـــئَ بِالْمُخْتَـــاْرِ مِنْهَـــا عَجِيْبُهَـــا

إِذَا مَـــا عَصَـــا مُوْسَـــى أُعِيْـــدَتْ يَقُوْدُهَـــا ... لَـــهُ حَيَّـــةً تَسْـــعَى، وَحَيْـــفَ مُصِـــيْبُهَا

فَفِـــي الْمَـــاْءِ لَمَّـــا مِـــنْ أَصَـــاْبِعِهِا نْهَمَـــى ... لَمُعْجِـــزَةٌ، مَـــا فِـــي الْبَرَاْيَـــا ضَـــرِيْبُهَا

وَفِـــي النَّهْـــرِ لَمَّـــا جَـــاْزَهُ وَمِيَاْهَـــهُ ... بِـــهِ الْأَرْضُ يُـــرْوَي حَزْنُهَـــا وَسُـــهُوْبُهَا

فَلَـــمْ تَنْـــدَ أَخْفَـــافُ الْمَطِـــيِّ بِمَأْيِـــهِ ... وَأَمْوَاْهُـــهُ مَـــا خِيْـــفَ مِنْهَـــا رُسُـــوْبُهَا

وَإِنْ ميِّـــتٌ أَحْيَـــاْهُ عِيْسَـــى، فَأَحْمَـــدٌ ... بِـــهِ حَيِـــيَ الْأَمْـــوَاْتُ إِذْ خَـــرَّ نِيْبُهَـــا

وَفِـــي الْقَمَـــرِ الْمُنْشَـــقِّ ، إِذْ شَـــقَّهُ بِـــهِ ... ثُغُـــوْرُ الْمُنَـــى رَاْقَـــتْ وَرَقَّ شَـــنِيْبُهَا

وَفِـــي الْبِئْـــرِ لَمَّـــا مَـــجَّ فِيْهَـــا حَلَّـــتْ، وَقَـــدْ ... أُزِيْـــلَ بِهَـــا مُـــرٌّ، فطُيِّـــبَ طِيْبُهَـــا

وَمَـــا جَـــاْءَ عَـــنْ ظَبْـــيِ الْفَـــلَاْةِ وَضَـــبَّها ... وَأَغْنَاْمِهَـــا إِذْ ذِكْـــرُهُ نَـــاْلَ ذِيْبُهَـــا

وَفِـــي طَاْعَـــةِ الْأَشْـــجَاْرِ لَمَّـــا دَعَـــا بِهَـــا ... فَخَـــدَّ بِخَـــدِّ الْأَرْضِ مِنْهَـــا قَضِـــيْبُهَا

وَفِـــي الشَّـــاْةِ إِذْ ذَاْبَـــتْ عَقَـــاْرِبُ سُـــمِّهَا ... فَخَاْفَـــتْ، وَلَـــمْ يَضْـــرُرْ هُنَـــاْكَ دَبِيْبُهَـــا

وَفِـــي السَّـــنَةِ الشَّـــهْبَاْءِ جَـــاْءَ دُعَـــاْؤُهُ ... فَأَحْيَـــا بِـــهِ مَـــا قَـــدْ أَمَـــاْتَ جَـــدِيْبُهَا

وَأَلْـــزَمَ بَعْـــدَ الْقَطْـــعِ كَفًـــا فَأُعْجِبَـــتْ ... نُفُـــوْسٌ بِهَـــا فِـــي اللهِ طَـــاْلَ مُنِيْبُهَـــا

وَفِـــي الْعَـــيْنِ إِذْ سَـــاْلَتْ بِخَـــدٍّ قَتَـــاْدَةَ ... وَقَـــدْ رَدَّهَـــا لَمَّـــا أُبِـــيْنَ لَعُوْبُهَـــا

وَسَـــمَّنَ مِـــنْ بَعْـــدِ السِّـــقَاْمِ جُسُـــوْمَ مَـــنْ ... بِتَقْصِـــيْرِ إِتْـــرَاْفٍ أُطِيْـــلَ شُـــحُوْبُهَا

إِلَيْـــكَ رَسُـــوْلَ اللهِ نِيْـــرَاْنُ لَـــوْعَتِي ... فَهَـــا هُـــوَ شَـــوْقِي الْخَـــاْرِجِيّ شَـــبِيْبُهَا

يَحِـــنُّ إِلَـــى مَثْـــوَاْكَ قَلْبِـــي عَلَاْقَـــةً ... إِذَا مَـــا نِـــدَاْدُ الْعِـــيْسِ لُـــبَّ لَبِيْبُهَـــا

وَيُرْسِـــلُ فِـــي الْكَـــفَّ الْخَضِـــيْبِ مَـــدَاْمِعًا ... يَسِـــيْبُ بِحِنَّـــاْءِ النَّجِيْـــعِ خَضِـــيْبُهَا

هِـــيَ الـــنَّفْسُ فِـــي آمَـــاْلِ زَوْرِكَ سُـــؤْلُهَا ... وَرَغْبَتُهَـــا فِـــي أَنْ يُتَـــاْحَ رَغِيْبُهَـــا

وَلِلْقَلْـــبِ تَقْلِيْـــبٌ عَلَـــى نَـــاْرِ شَـــوْقِهِ ... فَتَهْتَـــاْجُ وَقْـــدًا هِيْـــلَ مِنْهَـــا قَلِيْبُهَـــا

تُحَرِّكُـــهُ الْأَشْـــوَاْقُ وَهِـــيَ سَـــوَاْكِنٌ ... بِـــنَفْسٍ لَجُـــوْجٍ فِـــي الـــذُّنُوْبِ مُرِيْبُهَـــا

هَـلِ الصَـبُّ إِلَّا فِـي سُـرَى الْعِـيْسِ قَلْبُـهُ ... يَسِـــيْرُ، إِذَا يُزْجَـــى إِلَيْـــكَ نَجِيْبُهَـــا

أَثِبْنِـــي وَلَا مَـــنٌّ عَلَيْـــكَ بِمِـــدْحَتِي ... فَجَـــاْهُ عُـــلَاْكَ الرَّحْـــبِ جُـــوْدٌ أَثِيْبُهَـــا

بِمَوْلِـــدِكَ السَّـــأْمِي اِعْتَنَـــي أَحْمَـــدٌ لأَنَّ ... بِلَيْلَتِـــهِ مِنْـــهُ أُبِـــيْنَ وُجُوْبُهَـــا

صَـــنَائِعُهُ التَّقْـــوَى، مَصَـــأْنِعُهُ الْعُـــلَا ... مَنَأْخُـــهُ تُرْضَـــى، وَيَرْضَـــى وَهُوبُهـــا

أَشَـــأْرَ بِأَلْحَـــأْظِ الْحِجَأْبَـــةِ طَرْفُـــهُ ... فَنُـــوْدِيَ مِنْهَـــا بِـــالَّتِي يَسْـــتَطِيْبُهَا

فَحَـــلَّ بِهَـــا كَالشَّـــمْسِ فِـــي دَارِ مُلْكِهَـــا ... فَمَـــا يُخْتَشَـــي فِيْهَـــا عَلَيْهَـــا غُرُوْبُهَـــا

لِخُطَّـــةِ سَـــيْفِ الْمُلْـــكِ وَالْقَلَـــمِ اِنْتَمَـــى ... فَنِسْـــبَتُهُ مِـــنْ ذَيْـــنِ يُعْلَـــى نَسِـــيْبُهَا

وَيُمْلِـــي عَلَـــى الْأَقْـــلَأْمِ مِـــنْ فَضْـــلِ فَضْـــلِهِ ... فَيُعْلَـــى مِـــنَ الْإِفْصَـــأْحِ مِنْهَـــا أَرِيْبُهَـــا

قَبَأْئِلُـــــهُ فَرْعًـــــا وَأَصْـــــلًا تَهَأْبَبَـــــتْ ... كَمَـا طَـأْلَ مِنْهَـا فِـي الْمَعَـأْلِي شُـعُوْبُهَا

تَنَـــأْدَوا لَـــدَى التَّوْحِيْـــدِ أَسْـــيَأْفَ نُصْـــرَةٍ ... إِذَا هِـيْجَ يَـوْمَ الْحَـرْبِ مِنْهَـا عَصِـيْبُهَا

مَسَـــأْمِيْحُ بَسَّـــأْمُوْنَ لِلضَّـــيْفِ إِنْ عَـــرَا ... إِذَا مَـــا وُجُـــوْهٌ قَـــدْ أُبِـــيْنَ قُطُوْبُهَـــا

إِذَا سَـــدَّدَ الحُجَّـــأْبُ مِـــنْ سُـــؤْدَدِ السَّـــنَا ... فَسُـــؤْدَدُهُ قَـــدْ طَـــأْلَ، وَهُـــوَ حَسِـــيْبُهَا

وَإِنْ قَـــدْ تَعَـــدَّتْ أَنْفُـــسٌ عَـــنْ مَدِيْحِـــهِ ... فَـرَبُّ الْبَرَأْيَـا فِـي التَّعَـدِّي حَسِـيْبُهَا

إِذَا مَـــا بِأَعْصَـــأْنِ الْعُـــلا نَـــمَّ مَنْـــدَلٌ ... لَـــهُ بَـــيْنَ أَغْصَـــأْنِ الْمَعَـــأْلِي رَطِيْبُهَـــا

وَإِنْ طَرِبَـــتْ لِلجُـــوْدِ أَبْنَـــأْءُ مِنَّـــةٍ ... فَأَحْمَـــدُهُمْ بَـــيْنَ الْبَرَأْيَـــا طَرُوْبُهَـــا

بِـــهِ جَـــأْءَتِ الْأَشْـــعَأْرُ يَعْـــذُبُ طَعْمُهَـــا ... فَهَـــا هُـــوَ مِنْـــكَ آكِـــلٌ وَشَـــرُوْبُهَا

إِذَا جَـــأْءَ ذُو الْإِحْسَـــأْنِ فِيْهَـــا لِشَـــأْعِرٍ ... تُسَـأْقُ الْقَـوَأْفِي حَيْـثُ يَسْـعَى أَدِيْبُهَـا

أَنَـــا فَـــأْرِسُ الْآدَأْبِ لَا رَيْـــبَ بِـــي لَأَنْ ... أَفُـوْقَ سِـبَأْقًا حِـيْنَ يَجْـرِي خَطِيْبُهَـا

تُقِـــرُّ الْقَـــوَأْفِي أَنَّنِـــي بُحْتُرِيُّهَـــا ... وَأَنِّـــي عَلَـــى رَغْـــمِ الْعَـــدُوِّ، حَبِيْبُهَـــا

وَبِالسَّـهْلِ أُرْدِي الصَّـعْبَ مِنْهَـا وَلَـمْ أَقُـلْ ... مَقَـــأْلًا بِـــهِ الآدَأْبُ يَـــرْدَى دَرُوْبُهَـــا

إِذَا لَـــمْ يَكُـــنْ إِلَّا الأَســـنَّةُ مَرْكَـــبٌ ... فَلَـيْسَ عَلَـى الْمُضْـطَرِّ إِلَّا رُكُوْبُهَـا

(٩)

وَقَالَ فِي التَّجْنِيْسِ[١٠](البحر الكامل:مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ** مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ)

لِـي فِـي التَّغَـزُّلِ فِـي هَـوَاْكَ قَصَـاْئِدُ (قَـدْ حَـاْرَتِ)* الشُّـعَرَاْءُ فِـي تَهْـذِيْبِهَا

تَرَكَـــتْ بِأَكْبَـــاْدِ النُّحَـــاْةِ وَسَاْوِسًـــا مِـنْ حُسْـنِ رِقَّتِهَـا، غَـدَتْ تَهْـذِي بِهَـا

(١٠)

وَقَالَ مُخَاْطِبًا شَيْخَه مِنْدِيْلَ اِبْنَ آجُرُوْمِ[١١] يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْعَثَ لَهُ بِشِعْرِ أَبِي بَحْرٍ صَفْوَاْنَ بْنِ إِدْرِيْسَ التُّجِيْبِيِّ فِي رِثَاْءِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ[١٢](مجزوء الرمل: فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ** فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ)

أَيُّهَـــا الْأُسَـــتَاْذُ يَـــا مَـــنْ هُـــوَ قُـــوْتٌ لِلْقُلُـــوْبِ

والسَّـــرِيُّ النَّـــدْبُ ذُو الْـــ مَجْـــدِ، وَذُو الْفَضْـــلِ الرَّحِيْـــبِ

اِبْعَـــثَنْ لِـــي بِقَـــرِيْضٍ لِأَبِـــي بَحْـــرِ الْأَدِيْـــبِ

فِـــي رِثَـــا الْمَـــوْلَى حُسَـــيْنِ ذِي الْعُلَـــى الْأَزْكَـــي الْحَسِـــيْبِ

دُمْـــتَ (فِـــي كُـــلِّ) جَدِيْـــدٍ آمِنًـــا (ضَـــرَّ) الْكُـــرُوْبِ

قَاْفِيَةُ التَّاْءِ

(١١)

وَقَالَ عِنْدَمَا بَلَغَهُ عَنْ بَعْضِ بَنِي عَمِّهِ بَعْضُ الْقَوْلِ مِمَّا يُقَبَّحُ[١٣](البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ)

رَمَـاْنِي بَنُـو عَمِّـي بِـزُوْرٍ مُـزَوَّرٍ وَمَـا زِلْـتُ أَوْفَـاْهُمْ وَأَحْسَـنَهُمْ سَـمْتَا

رَمُـوْنِي حِقْـدًا بِالَّـذِي لَسْـتُ أَهْلَـهُ وَإِنِّـي عَـنْ هُجْـرٍ لَأَكْثَـرُهُمْ صَـمْتَا

[١٠] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- لابن الأحمر- صـ ٣٩٤

[١١] هو محمد بن محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، ابن صاحب الآجرومية في النحو، انظر ترجمته في نثير الجمان لابن الأحمر- صـ ٤١٦

[١٢] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٤٢٥

[١٣] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- تحقيق: د. محمد رضوان الداية. صـ ٨٤

وَإِنَّ جُـــدُوْدِي كَالْجِبَـــالِ رَزَانَـــةً وَمَـا إِنْ تَـرَى فِيْهَـا إعوجاجـا ولا أمتـا

قَافِيَةُ التَّاْءِ

(١٢)

وَقَالَ مُخَاطِبًا صَدِيْقَهُ الْكَاْتِبَ يَحْيَي بْنَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ اِبْنِ الْبَغْلَةِ الْأُمَوِيّ لِيَتَوَسَّطَ لَهُ عِنْدَ الْوَزِيْرِ أَبِي يَحْيَي أَبِي بِكْرٍ بْنِ الْوَزِيْرِ أَبِي مُجَاْهِدٍ غَاْزِي بْنِ الْكَاْسِ الْمَجْدُوْلِيّ، لِيَطْلُبَ مِنْهُ حَاْجَةً[١٤](البحر الوافر: مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ **مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ)

أَ يَحْيَـــي مَيِّـــتُ الْأَحْيَـــاْءِ يَرْجُـــو كَلَاْمَـــكَ لِلْـــوَزِيْرِ بِغَيْـــرِ رَيْـــثِ

فَأَنْـــتَ نَصِـــيْرُ مَـــنْ أَخْنَـــى عَلَيْـــهِ زَمَـــاْنٌ قَـــدْ أَنَـــاْخَ بِكُـــلِّ لَيْـــثِ

وَمَهْمَـــا أَرْسَـــلَتْ كَفَّـــاْكَ جُـــوْدًا يَكِـــفُّ بِجُـــوْدِهِ وَكَّـــاْفُ غَيْـــثِ

قَافيةُ الْحَاْءِ

(١٣)

وَقَاْلَ مَاْدِحًا السُّلْطَاْنَ أَبَا سَعِيْدٍ الْأَصْغَرَ فِي كِتَاْبِهِ " رَوْضَةِ النَّسْرِيْنِ"[١٥](البحر الكامل:مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ** مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ)

جَهِـــلَ الرَّقِيْـــبُ فُـــؤَاْدِيَ الْمَجْرُوْحَـــا فَـــأَرَاْهُ خَـــدِّي سَـــطْرَهُ الْمَشْـــرُوْحَا

وَعَـــوَاْذِلِي عَجِبُـــوْا لِمَـــا قَـــدْ عَـــاْيَنُوا مِـــنْ جَمْعِـــيَ التَّلْـــوِيْحَ وَالتَّصْـــرِيْحَا

كَـتَمَ الْهَـوَى صَـدْرِي وَصَـرَّحَ مَـدْمَعِي فَاِسْـــتَغْرَبُوْا التَّقْيِيْـــدَ وَالتَّسْـــرِيْحَا

وَرِضَـاْي فِـي حُكْـمِ الْغَـرَاْمِ صَـبَاْبَتِي وَدَمِـــي الَّـــذِي فِيْـــهِ غَـــدَا مَسْـــفُوْحَا

يَـا مَـنْ تَمَلَّـكَ مُهْجَتِـي رِفْقًـا بِهَـا رِفْـــقُ التَّمَلُّـــكِ لَـــمْ يَـــزَلْ مَمْـــدُوْحَا

وَهَـــبِ الْفُـــؤَاْدَ لِجِسْـــمِهِ مُتَطَـــوِّلًا وَاِرْحَـــمْ فَإِنَّـــكَ قَـــدْ مَلَكْـــتَ الرُّوْحَـــا

[١٤] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- صـ ٣١١

[١٥] - روضة النسرين في دولة بني مَرين. ابن الأحمر- تقديم عبد الوهاب بن منصور- مطبوعات القصر الملكي. ط.(١). الرباط ١٩٦٢م. صـ ٤١- ٤٣

مَـا إِنْ أَقُـوْلُ وَهَبْتُهَـا لَـكَ مِنْحَـةً ... لَا بَـلْ أَقُـوْلُ قَبُوْلُـكَ الْمَمْنُوْحَـا

وَإِذَا غَضِـبْتَ حَكَيْـتَ فِيْنَـا مَالِكًـا ... مَلِـكَ الْعَـذَابِ وَإِنْ رَضِـيْتَ مَسِـيْحَا

صِـلْ بِالَّـذِي أَعْطَـاكَ بَهْجَـةَ مُصْـعَبٍ ... وَجَمَالَـهُ، وَقَضَـى لَـكَ التَّبْرِيْحَـا

وَأَتَـاحَ عُثْمَـانُ بْـنُ أَحْمَـدَ فِـي الْعُـلَا ... مَـا لَـمْ يَكُـنْ لِـذَوِي الْعَـلَاءِ أُتِيْحَـا

وَأَنَـا لَـهُ مِـنْ كُـلِّ فَخْـرٍ فَـاْخِرٌ ... وَأَتَـاْهُ تَجْـرًا فِـي الثَّـوَابِ رَبِيْحَـا

فَتَـرَى لَـهُ لِلشُّـحِّ بَابًـا مُغْلَقًـا ... أَبَـدًا وَبَابًـا لِلْعَطَـاْ مَفْتُوْحَـا

مَلِـكٌ قَضَـى الْمَلِـكُ الْمُهَـيْمِنُ مُلْكَـهُ ... لِيُعِيْـدَ مُعْتَـلَّ الْأُمُـوْرِ صَـحِيْحَا

يَـزْوِي ضِـيَاْءُ الـنَّجْمِ عَـنْ عَزْمَاْتِـهِ ... وَيَفُـوْقُ يَـذْبُلَ فِـي الْأَنَـاْةِ رُجُوْحَـا

يَلْـوِي إِذَا مَـا كَـرَّ مَرْكَـبُ قَرْنِـهِ ... لِيْنًـا وَيَعْـرِفُ قَبْـلَ ذَاْكَ جُمُوْحَـا

وَإِذَا الْخَمِـيْسُ رَآهُ وَلَّـى مُـدْبِرًا ... لِيَـرَى سَـبِيْلًا لِلنَّجَـاْةِ فَسِـيْحًا

فَكَأَنَّمَـا قَـدْ أَبْصَـرُوْا بِيَمِيْنِـهِ ... شَـخْصَ الْمَنِيَّـةِ حَاْقِـدًا مَقْرُوْحَـا

عَـذُبَتْ بِطِيْـبِ ثَنَاْئِـهِ أَفْوَاْهُنَـا ... حَتَّـى اِسْـتَعَاْرَ الْمِسْـكُ مِنْهَـا الرِّيْحَـا

مَـا شَـتَّ شَـمْلَ الْمَـاْلِ مِثْـلُ بَنَاْنِـهِ ... جُـوْدًا وَلَا جَمَـعَ الثَّنَـاْءَ صَـرِيْحَا

إِنْ قِيْـلَ مَـنْ فَخَـرَ الْمُلُـوْكُ بِـهِ؟ فَقُـلْ: ... عُثْمَـاْنُ مَـنْ أَبْـدَى الْجَمَـاْلَ مَلِيْحَـا

مَـنْ أَلْـبَسَ الْأَيَّـاْمَ مِـنْ إِحْسَـاْنِهِ ... خِلَعًـا وَصَـيَّرَ سَـعْيَهَا مَرْبُوْحَـا

مَـا حَـلَّ ذَرْوَةَ مَعْقَـلٍ كَحُسَـاْمِهِ ... نَصْـرًا وَلَاْ سَـدَّ الثُّغُـوْرَ فُتُوْحَـا

سَـاْطٍ بِسَـيْفِ اللهِ دُوْنَ حُـدُوْدِهِ ... مَاْضِـي الْعَزِيْمَـةِ لَاْ تَـرَاْهُ صَـفُوْحَا

مُسْتَنْصَـحٌ فِـي الْأَمْـرِ إِلَّا أَنَّـهُ ... لَا يَرْتَضِـي إِلَّا قَنَـاْهُ نَصِـيْحَا

خُـذْ يَـا أَمِيْـرَ الْمُـؤْمِنِيْنَ بَدِيْعَـةً ... مِنْهَـا لِسَـاْنِي لَاْ يَـزَاْلُ فَصِـيْحَا

بِبَـــدَائِعِ مِـــنْ صَـــنْعَةِ الْآدَابِ قَـــدْ أَصْـــغَى الْعَـــدُّو لَهَـــا فَعَـــادَ طَلِيْحَـــا

تُنْسِـــيْكَ حُسْـــنًا كُلَّمَـــا رَدَّدْتَهَـــا (هَـــلْ كَـــأْنَ ضَـــمَّخَ بِـــالْعَبِيْرِ الرِّيْحَـــا)

وَلِتَبْـــقَ فِـــي نَصْـــرٍ يَـــرِفُّ ظِلَالُـــهُ دَوْحًـــا أُقِـــيْمُ عَلَـــى ذُرَاهُ صُـــرُوْحَا

(١٤)

وَقَالَ فِي مَدْحِ الْفَقِيْهِ الْكَاتِبِ أَبِي زَكَرِيّا يَحْيَى بْنِ أَبِي عَلِيّ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي دُلَامَةَ[١٦] (البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ** مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ)

طَاْبَـــتْ بِـــذِكْرِ مَعَالِيْـــكَ الْأَمَـــادِيْحُ وَبَـــاْنَ مِـــنْ وُرْقِهَـــا بِـــالْفَخْرِ تَصْـــدِيْحُ

وَمِـنْ مَـدِيْحِكَ يَـزْدَاْنُ الْقَـرِيْضُ، وَفِـي ذِكْـــرَى مَـــدِيْحِكَ لِـــلْأَرْوَاْحِ تَـــرْوِيْحُ

وَفِـــي التَّمَسُّـــكِ بِالْأَمْـــدَاْحِ فِيْـــكَ عُـــلا تَصْـــرِيْحُ رِفْعَتِـــهِ مَـــا فِيْـــهِ تَلْـــوِيْحُ

أَلَـيْسَ جَـدُّكَ مَـنْ يُكْنَـى عُـلًا بِـأَبِي دُلَاْمَـــةَ ضَـــمَّهُ غُـــرٌّ جَحَـــاْجِيْحُ

للهِ مِنْـــكَ أَخُـــو عِلْـــمٍ لَـــهُ اِفْتُتِحَـــتْ ثُغُـــوْرُ كُـــلِّ اِفْتِتَـــاْنٍ فِيْـــهِ تَـــرْجِيْحُ

وزِنْـــتَ بِـــالْقَلَمِ الْأَعْلَـــى الْكِتَاْبَـــةَ إِذْ صَـــدْرُ الْبَرَاْعَـــةِ بِالْإِفْصَـــاْحِ مَشْـــرُوْحُ

كَـأَنَّ خَـدَّكَ عِنْـدَ الْبَـذْلِ مِـنْ خَجَـلٍ خَـــدٌّ تَـــوَرَّدَ حُسْـــنًا وَهُـــوَ مَكْلُـــوْحُ

كَـــأَنَّ وَجْهَـــكَ مِـــنْ إِشْـــرَاْقِ نَضْـــرَتِهِ بَـــدْرٌ تَحُـــفُّ حَوَاْلَيْـــهِ مَصَـــاْبِيْحُ

كَـأَنَّ ذِكْـرَكَ فِـي الْأَفْـوَاْهِ طِيْـبُ ثَنَـا أَبِيْـــكَ مَـــنْ رُدِّدَتْ فِيْـــهِ الْأَمَـــاْدِيْحُ

تَـوَاْتَرَ الْقَـوْلُ فِـي تَصْـحِيْحِ عَـدْلِكَ مِـنْ تَعْـدِيْلِ ذَاْكِ وَمَـا فِـي الْقَـوْلِ تَجْـرِيْحُ

وَسُـدَّ بَـاْبُ النَّـدَى حَتَّـى نَجِمْـتَ بِـهِ فَبَاْبُـــهُ بِنَـــدَاْكَ الْغَمْـــرِ مَفْتُـــوْحُ

وَجُـوْدُكَ الْجَـمُّ تَيْسِـيْرٌ لِـذِي عُسْـرٍ وَمِنْـــهُ لِلْغَـــمِّ تَفْـــرِيْجٌ وَتَفْـــرِيْحُ

[١٦] مستودع العلامة ومستبدع العلامة. لأبي الوليد ابن الحمر- تحقيق: محمد التركي التونسي، ومحمد بن تاويت الطنجي. صـ ٧٧- ٨٠ منشورات كلية الآداب والعلوم السياسية. جامعة محمد الخامس. الرباط. المطبعة المهدية. تطوان. ١٩٦٤م. ومخطوط مستودع العلامة ومستبدع العلامة بمكتبة المسجد النبوي الشريف رقم ١٦٦٠ الورقتان ١٩ و٢٠

وَتَسْتَقِلُّ الْعَطَاءَ الْكَثِيْرَ مِنْ كَرَمٍ ... وَلَوْ يَكُوْنُ كَمَاْءٍ خَاْضَهُ نُوْحُ

أَنَّى يَضِيْقُ عَلَى مِثْلِي الزَّمَاْنُ وَفِي ... جَنَاْبِكَ الرَّحْبِ تَوْسِيْعٌ وَتَقْسِيْحُ

يَا مَاْجِدًا لَهُ ذَاْكَ الْمَجْدُ وَ النَّسَبُ ... زِنْدُ الْمَفَاْخِرِ مِنْهُ فَهُوَ مَقْدُوْحُ

آبَاْؤُهُ الْأُمَرَاْءُ الْمَاْلِكُوْنَ فَهُمْ ... جِسْمُ التَّمَلُّكِ إِذْ هُوَ لِلْعُلَا رُوْحُ

تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْ آرَاْجِ فَخْرِهِمُ ... إِذْ طَيِّبُ الْأَعْطَرَاْنِ الْبَاْنُ وَالشِّيْحُ

فَجُدْ لَهُ بِمُرَاْدِ النَّفْسِ عَنْ كَثَبٍ ... بِفَضْلِكُمْ يَا أَخَاْهُ فَهُوَ مَمْنُوْحُ

عَدَتْ عَلَى جِسْمِي تِعْزَاْرُهُ جُرُحٌ ... عَدَاْهَا تَزَاْيَدَ تَوْرِيْمٌ وَتَقْرِيْحُ

فَلَا تُجَاْمِلْهُمْ إِذ كُنْتَ مُنْتَصِرًا ... بِجَاْهِ عِزِّكَ، فَالتَّجْمِيْلُ تَقْبِيْحُ

وَإِرْدُدْهُمُ خَيْبًا بِالْحَاْجِ إِنَّ بِهِ ... تَنْأَي كُرُوْبِي وَلَا تَدْنُو التَّبَاْرِيْحُ

قَاْفِيَةُ الْخَاْءِ

(١٥)

وَقَاْلَ مُخَاْطِبًا اِبْنَ عَمِّهِ أَبَا الْوَلِيْدِ إِسْمَاْعِيْلَ بْنَ الْأَمِيْرِ أَبِي سَعِيْدٍ فَرَجٍ[١٧] (البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ)

أُكَاْتِبُكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي وَبَيْنَنَا ... كَمَا حَكَمَ الْبَيْنُ الْمُشَتُّ فَرَاْسِخُ

فَأَمَّا مَنَاْمِي فَهُوَ عِنِّي مُشَرَّدٌ ... وَأَمَّا الَّذِي بِالْقَلْبِ مِنْكُمْ فَرَاْسِخُ

قَاْفِيَةُ الدَّاْلِ

(١٦)

وَقَاْلَ أَبُو الْوَلِيْدِ بْنُ الْأَحْمَرِ فِي رِسَاْلَةٍ يُهَنِّئُ بِهَا الْحَاْجِبَ عِمَاْدَ الدَّوْلَةِ الْفَقِيْهَ الْكَاْتِبَ أَبَا الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ بْنَ الْفَقِيْهِ الْكَاْتِبِ صَاْحِبِ الْعَلَاْمَةِ[١٨] (البحر المتقارب: فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعِلْ** فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ)

[١٧] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- تحقيق: د. محمد رضوان الداية- صـ ٩٣

[١٨] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- ابن الأحمر- تحقيق: د. محمد رضوان الداية- صـ ٤٠٠

أَنَـــا الْمَثَـــلُ السَّـــائِرُ الْمُنْتَقَـــى مِـــن الْجُـــوْدِ لِمَـــا هُـــوَ الْمُسْـــتَجَادُ

أُهَنِّـــئُ بِـــهِ طُرْفَـــةَ الْعَصْـــرِ مَـــنْ إِذَا قُلِّـــدَ الْفَضْـــلَ فَهُـــوَ اللِّحَـــادُ

(١٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْعَبَّاسِ الْمَسْتَنْصَرَ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سَالِمٍ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ يَعْقُوْبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْمَرِّيْنِيِّ أيضا [١٩]: (البحر الوافر: مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ)

سَـــأَلْنَاهُ الْجَزِيْـــلَ فَمَـــا تَـــأَبَّى وَأَعْطَـــى فَـــوْقَ مُنْيَتِنَـــا وَزَادَا

مِـــرَارًا مَـــا أَتَيْـــتُ إِلَيْـــهِ إِلّا يَبَسَّـــمُ ضَـــاْحِكًا وَتَنَـــى الْوِسَـــاْدَا

(١٨)

وَقَالَ مُخَاْطِبًا الْفَقِيْهَ الشَّرِيْفَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْحَسَنِيَّ الْمَدَنِيَّ عِنْدَمَا طَلَبَ مِنْهُ الْأَخِيْرُ رِسَالَةَ ذِي الْوِزَاْرَتَيْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْخَطِيْبِ الْأَنْدَلُسِيِّ الَّتِي كَتَبَ بِهَا اِبْنُ الْخَطِيْبِ عَنِ السُّلْطَاْنِ الْغَنِيِّ بِاللهِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ الْمَخْلُوْعِ[٢٠](البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ)

إِلَـــى السَّـــاْدَةِ الْأَخْيَـــاْرِ أَبْنَـــاْءِ هَاْشِـــمٍ بَنِـــي الحِجْـــرِ وَالْبَيْـــتِ الْعَتِيْـــقِ الْمُمَجَّـــدِ

هُـــمُ آلُ خَيْـــرِ الْخَلْـــقِ أَحْمَـــدَ وَالْأُلِـــي بِهُـــمْ عَـــزَّ دِيْـــنُ اللهِ فِـــي كُـــلِّ مَشْـــهَدِ

(١٩)

وَقَالَ مُخَاْطِبًا شَيْخَهُ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ دَاْوُدَ الصِّنْهَاْجِيِّ، وَيُدْعَى بِأَبِي الْمَكَاْرِمِ مِنْدِيْلِ ويُعرفُ بِابْنِ آجُرُوْمِ[٢١](البحر الكامل: مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ** مَتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ)

مَـــن مُبْلِـــغُ الْأُسْـــتَاْذَ عَنَّـــا أَنَّـــهُ شَـــغَلَ الْخَـــوَاْطِرَ وَالنَّـــوَاْظِرَ سُـــهَّدا

[١٩] النفحة النسرينية واللمحة المرينية . لابن الأحمر- صـ ٥. وقد وردت هذه الأبيات منسوبة لزياد الأعجم.
[٢٠] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٩١
[٢١] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٤١٧- ٤١٨

جِئْنَـــا لِنَقْتَـــبِسَ الْهُـــدَى مِـــنْ نُـــوْرِهِ ... لَمَّـــا أَضَـــاْءَ بِقُطْرِنَـــا وَتَوَقَّـــدَا

فَـــإِذَا بِـــهِ واللهُ يُجْـــزِلُ أَجْـــرَهُ ... يَجْلُـو فُتُـوْنَ السِّـحْرِ فِـي بَيْـتِ الْهُـدَى

وَمِـــنَ الْعَجَائِـــبِ أَنَّـــهُ ذُو فِطْنَـــةٍ ... وَأَرَاْهُ عَـــنْ فَهْـــمِ الْفُنُـــوْنِ تَبَلَّـــدَا

وَبِزَعْمِـــهِ لَـــمْ يَهْـــوَ إِلَّا رَوْضَـــةً ... أَدَبِيَّـــةً قَـــدْ رَاْدَ مِنْهَـــا مَـــوْرِدَا

وَأَنَـــا أَقُـــوْلُ بِضِـــدِّ مَـــا قَـــدْ قَاْلَـــهُ ... وَالْحَـــقُّ لَـــيْسَ بِمُمْكِـــنٍ أَنْ يُجْحَـــدَا

قَاْفِيَةُ الرَّاْءِ

(٢٠)

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي الْوَلِيْدِ إِسْمَاْعِيْلِ بْنِ يُوْسُفَ قَصِيْدَتُهُ الْمَوْلِدِيَّةُ النَّبَوِيَّةُ الشَّرِيْفَةُ الَّتِي رَفَعَهَا إِلَى السُّلْطَاْنِ أَبِي عَاْمِرٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ الْمَرِيْنِيِّ عَاْمَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِيْنَ وَسَبْعِمِاْئَةَ بِالْمَدِيْنَةِ الْبَيْضَاْءِ مِنْ فَاْسٍ[٢٢](البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ)

تَـــرَاْءَتْ بِبَـــاْبِ السَّـــرْحَتِيْنِ دِيَاْرُهَـــا ... فَـــرَوَّضَ رَوْضُ الـــودِّ حَيْـــثُ اِزْدِهَاْرُهَـــا

دِيَـــاْرٌ بِهَـــا قَـــدْ أَرْسَـــلَتْ دَمْعَتِـــي هَـــوَىً ... غَـــدَاْةَ بِهَـــا نَفْسِـــي أُطِيْـــلَ اِعْتِبَاْرُهَـــا

وَقَفْـــتُ بِهَـــا مُسْـــتَوْقِدًا نَـــاْرَ لَـــوْعَتِي ... وَقَـــدْ أُجِّجَـــتْ فِـــي سَـــاْحَةِ الشَّـــوْقِ نَاْرُهَـــا

وَكَـــمْ جِئْتُهَـــا خَلْـــفَ الْبُـــرُوْقِ لِكَـــي أَرَى ... وَقَـــدْ أُجِّجَـــتْ فِـــي سَـــاْحَةِ الشَّـــوْقِ نَاْرُهَـــا[٢٣]

وَمَـــا خِفْـــتُ فِيْهَـــا مِـــنْ زِيَـــاْرَةِ خِلْسَـــةٍ ... عِيَـــاْرًا حَمَاْهَـــا لَا يُـــرَاْمُ ذِمَاْرُهَـــا

أَزُوْرُ وَلَـــوْ أَنَّ السُّـــيُوْفَ شَـــوَاْهِرٌ ... وَأَدْنُـــو وَلَـــوْ أَنَّ الْجَحِـــيْمَ مَزَاْرُهَـــا

يَمُـــرُّ بِـــرِيْحِ الْبَـــاْنِ مَسْـــرَى نَسِـــيْمِهَا ... فَيَعْبَـــقُ نَشْـــرًا إِذْ يَهُـــبُّ اِنْتِشَـــاْرُهَا

[٢٢]نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- لابن الأحمر- صـ ٣٧٨

[٢٣]ذكر محقق كتاب نثير فرائد الجمان الدكتور محمد رضوان الداية أن الناسخ نقل عجر البيت الأول ثانية، وأثبته للبيت الثاني، وهذه ظاهرة تكررت في المخطوطة، ولم يشر المحقق إن كان هذا سهوا من الناسخ أم أنها ظاهرة مقصودة لدلالة ما؛ وظني أنه توهم والتباس من الناسخ.

وَقَـــالُوا: شَـــبِيْهَ مُهْجَتِـــي بِلِحَاْظِهَـــا ... سَـــوَاْدًا، وَلَكِـــنْ ذَاْكَ مِنْهَـــا اِنْكِسَـــاْرُهَا

وَقَـــاْلُوْا: حَمَاْمَـــاْتُ الْهَـــوَى قَـــدْ تَطَـــاْيَرَتْ ... فَقُلْـــتُ : بِجَـــوِّ الْقَلْـــبِ وَهُـــوَ مَطَاْرُهَـــا

وَقَـــاْلُوا: ثُغُـــوْرُ الْغَاْنِيَـــاْتِ تَبَسَّـــمَتْ ... فَقُلْـــتُ : لِتَعْـــذِيْبِي أُبِـــيْنَ اِفْتِرَاْرُهَـــا

أَقَمْـــتُ بِتِسْـــآلِ الـــدِّيَاْرِ مُتَيَّمًـــا ... لِأَنْ بَـــيْنَ ذِي بَـــيْنٍ أُبِيْنـــتْ دِيَاْرُهَـــا

وَأَعْرَبْـتُ فِـي عَجَـمِ الطُّلُـوْلِ عَـنِ الْهَـوَى ... بِأَنْفَـــاْسِ نَفْـــسٍ قَـــدْ أُثِيْـــرَ أَوَاْرُهَـــا

فَعيَّـــتْ جَوَاْبًـــا وَالْجَـــوَي بِـــي مقَيَّـــدٌ ... عَلَيْهَـــا وَأَشْـــجَاْنِي أَقَـــرَّ قَرَاْرُهَـــا

رَكِبْـــتُ خُيُـــوْلَ الْوَجْـــدِ وَهِـــي صَـــلَاْدِمٌ ... أُبِيْحَـــتْ لَـــهُ لَمَّـــا اِسْـــتُبِيْحَ مَغَاْرُهَـــا

تَطَـــاْوَلَ لَيْلِـــي فِـــي قَصِـــيْرِ مَنَاْمِـــهِ ... فَعَيْنِـــي أُنِيْلَـــتْ بِالسُّـــهَاْدِ غِرَاْرُهَـــا

وَأَشْـــغَلْتُ نَفْسِـــي فِـــي اِمْتَـــدَاْحِ مُحَمَّـــدٍ ... وَتِلْـــكَ مَعَـــاْلٍ قَـــدْ أُقِـــيْمَ مَنَاْرُهَـــا

قَـــرَأْتُ بِهَـــا مِنْـــهُ الْهِدَاْيَـــةَ بَـــدْأَةً ... بِمُرْشِـــدَةٍ رَاْضَـــتْ وَطَـــاْبَ اِدِّكَاْرُهَـــا

أَتَـــي وَمُحَيَّـــا الـــدِّيْنِ يَبْسُـــمُ ثَغْـــرُهُ ... بِأَيَـــاْتِ صِـــدْقٍ مُسْـــتَطَاْبٌ صَـــدَاْرُهَا

وَجَـــاْءَ وَبُرْهَـــاْنُ الرِّسَـــاْلَةِ وَاْضِـــحٌ ... كَمَـــا وَضَـــحَتْ شَـــمْسٌ أَضَـــاْءَ نَهَاْرُهَـــا

وَأَبْـــدَى مِـــنَ الْآيَـــاْتِ مَـــا بَهَـــرَتْ وَمَـــا ... تَـــرَدَّدَ مِنْهَـــا فِـــي الْبَرَاْيَـــا اِشْـــتِهَاْرُهَا

فَمِـــنْ لَيْلَـــةِ الْإِثْنَـــيْنِ حَـــدِّثْ بِفَضْـــلِهَا ... فَقَدْ فَـاْضَ عَـنْ فَضْـلِ الشِّـعَاْرِ دِثَاْرُهَـا

بِمَوْلِـــدِهِ فِـــي صُـــبْحِهَا وَظُهُـــوْرُهُ ... مَوَاْهِـــبُ رَبِّ الْعَـــرْشِ عَـــمَّ اِخْتِبَاْرُهَـــا

وَقَـــدْ أَشْـــرَقَتْ عَنْهَـــا بِبُصْـــرَى قُصُـــوْرُهَا ... وَأَضْـــحَتْ مُضِـــيْئَاْتٍ أُثِيْـــرَ اِسْـــتِنَاْرُهَا

وَأَعْمَـــى الشَّـــقَا عَنْهَـــا هِشَـــاْمًا وَعُتْبَـــةَ ... وَعَاْيَنَهَـــــــا سَلْمَاْنُهَاوَضِـــــــرَاْرُهَا

كَمَـــا صَـــحَّ مِـــنْ إِخْمَـــاْدِ نِيْـــرَاْنِ فـــارسٍ ... ومِـــنْ بَـــدْءِ دِيْـــنِ الْكُفْـــرِ كَـــاْنَ شَـــرَاْرُهَا

وَرَجَّ بِـــهِ الْإِيْـــوَاْنُ لَمَّـــا تَرَكَّعَـــتْ ... شُـــرَاْفَاْتُهُ فِـــي حِـــيْنِ صَـــلَّى جِـــدَاْرُهَا

وَمَا صَحَّ مِنْ نُطْقِ الْحَصَى وَسْطَ كَفِّهِ ... بِغَيْرِ اِسْتِتَارٍ حِيْنَ أُجْرِى جِمَارُهَا

وَلِلْقَمَرِ الْمُنْشَقِّ ذَلَّتْ عِدَاتُهُ ... بِتِعْزَازِهِ ، إِذْ رِيْعَ مِنْهُ كِبَارُهَا

لِدَعْوَاهُ أَهْوَى، ثُمَّ نِصْفَيْنِ قَدْ غَدَا ... بِكُمَّيْهِ وَالْأَعْدَاءُ بَأْنَ صَغَارُهَا

وَبَيَّتَهُ الْكُفَّارُ وَهُوَ مُنَوَّمٌ ... فَخَابَتْ مَكِيْدَاتٌ أُشِيْنَ شِنَارُهَا

وَقَامَ عَلِيٌّ فِي فِرَاشِ نَبِيِّهِ ... يُفَدِّيْهِ بِالنَّفْسِ النَّفِيْسِ اِنْتِصَارُهَا

وَمَرَّ رَسُوْلُ اللهِ لِلْغَارِ فَاِخْتَفَى ... عَنِ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ الهُزَالِ اِزْوِرَارُهَا

وَأَبْدَتْ بِهِ مِنْ حَوْكِهَا عَنْكَبُوْتُهَا ... نَسَائِجَ لِلْمُخْتَارِ سِيْقَ اِسْتِتَارُهَا

فَجَاءَ وَقَدْ جَدَّ السُّرَى بِسُرَاقَةَ ... لَهُ مِنْ رَسُوْلِ اللهِ كَانَ اِدِّخَارُهَا

وَتِلْكَ الَّتِي أَبْدَتْ عَجَائِبَ طَرْفِهَا ... سِبَاقًا بِأَرْضٍ قَدْ أُثِيْرَ غُبَارُهَا

غَدَاةَ جَرَى أَثَرَ الرَّسُوْلِ فَأُدْخِلَتْ ... بِهَا مِنْهُ أَقْدَاحٌ أُطِيْعَ اِئْتِمَارُهَا

وَفِي قَبْضَةِ الرَّمْلِ الَّتِي قَدْ رَمَى بِهَا ... فَعَمَّ جُمُوْعَ الْمُشْرِكِيْنَ اِقْتِدَارُهَا

وَخَدَّتْ بِخَدِّ الْأَرْضِ لَمَّا (اِلْتَقَتْ)*[٢٤] بِهَا ... ثِمَارٌ وَجَاءَتْهُ وَبَأْنَ اِبْتِدَارُهَا

وَنَاجَتْهُ أَجْنَاسُ السَّلَامِ وَسَلَّمَتْ ... وَصَلَّى عَلَيْهِ رَمْلُهَا وَحِجَارُهَا

وَحَنَّ لَهُ جِذْعٌ مِنَ النَّخْلِ يَابِسٌ ... كَمَا حَنَّ فِي نُوْقِ الْفُرَاقِ عِشَارُهَا

أَنَاْمِلُهُ أَمْوَاهُهَا قَدْ تَفَجَّرَتْ ... فَرَوَّتْ عِطَاشًا قَدْ أَتَاهَا اِنْفِجَارُهَا

كَأَنَّ عَجَاجَ الْأَعْوَجِيَّاتِ فَوْقَهُ ... دَيَاجٍ عَلَى بَدْرٍ أَمَدَّ إِزَارُهَا

أَلَيْسَ عَجِيْبًا بَيْنَ لَحْمٍ وَمِنْ دَمٍ ... تَسِيْلُ مِيَاهٌ لَا يُرَامُ اِنْهِمَارُهَا

إِلَيْكَ رَسُوْلَ اللهِ مَا زِلْتُ شَائِقًا ... أَحِنَّ فَتَهْمِي مِنْ دُمُوْعِي غِزَارُهَا

[٢٤] ما بين القوسين بياض في الأصل، والترجيح من عندي.

وَأَهْفُـــو لِـــذِكْرَاْكَ الْكَـــرِيْمِ مَحَبَّـــةً ... فَيَخْلَـعَ مِـنْ نَفْـسِ الْغَـرَاْمِ عِـذَاْرُهَا

وَلَـــوْلَا اِعْتِلَاْقِـــي بِـــالنَّبِيِّ مُحَمَّـــدٍ ... لَصَـدَّتْ يَمِيْنِـي عَـنْ كِتَـاْبِي يَسَـاْرُهَا

وَإِنِّـــي لَـــرَاْجٍ مِنَّـــةً مِنْـــهُ فِـــي غَـــدٍ ... يَعُـــمُّ اِحْتِيَـــاْجِي وَاِفْتِقَـــاْرِي اِعْتِبَاْرُهَـــا

شَـــفِيْعٌ إِذَا مَـــا النَّـــاْرُ كُـــبَّ شِـــرَاْرُهَا ... وأُنجـــيَ أخيـــارٌ، وشـــبَّ شَـــرَاْرُهَا

نَمَتْـــهُ مِـــنَ الْغُـــرِّ الْبَهَاْلِيْـــلِ عُصْـــبَةٌ ... أُطِيْـلَ عَلَـى سَـمْكِ السِّـمَاْكِ نِجَاْرُهَـا

بِمَـدْحِكَ يَـا خَيْـرَ الْـوَرَى الْـوَحْيُ قَـدْ أَتَـى ... فَأَشْـجَاْرُ ذَاْكَ الْمَـدْحِ تُجْنَـي ثِمَاْرُهَـا

إِذَا نَطَـــقَ الْقُـــرْآنُ فِيْـــكَ بِمِدْحَـــةٍ ... فَأَمْـدَاْحُنَا بِـاْلْعَجْزِ سِـيْقَ اِضْـطِرَاْرُهَا

نَعِمْنَـــا بِمِـــيْلَاْدِ النَّبِـــيِّ لِأَنَّـــهُ ... بِـهِ الـنَّفْسُ فِـي عَفْـوٍ يُقَـاْلُ عِثَاْرُهَـا

لَـــدَى حَضْـــرَةٍ لِلْمُلْـــكِ فِيْهَـــا خِلَاْفَـــةٌ ... أَقَـــرَّ عَلَـــى تَقْـــوَى الْقَـــوِيِّ قَرَاْرُهَـــا

هُـمْ جَاْلَـدُوْا قِرْنًـا فَمَـاْدَ لَـدَى الْـوَغَى ... فَـــأُجْرِيَ مِـــنْ تِلْـــكَ الـــدِّمَاْءِمَمَاْرُهَا

مِـنَ الْقَـوْمِ قَـدْ فَضُّـوْا بِبِـيْضِ سُـيُوْفِهِمْ ... سَـوَاْدَ صُـفُوْفٍ قَـدْ أُقِـيْمَ مَغَاْرُهَـا

مَطَـــاْعِيْنُ وَالصُّـــبْحُ اِسْتَضَاْءَاِتِّضَـــاْحُهُ ... مَطَـــاْعِيْمُ، وَالْجُلَّـــى أُجِيْـــلَ اِعْتِكَاْرُهَـــا

طُـــوَاْلُ الْقَنَـــا، شُـــمُّ الْأُنُـــوْفِ، وَإِنَّهُـــمْ ... أَبَـاْحُوا الْعَطَاْيَـا حِـيْنَ تُحْمَـى ذِمَاْرُهَـا

وَمَلِكُهُـــمُ السَّـــاْمِي الذُّؤَاْبَـــةِ فَخْـــرُهُ ... بِـهِ رَصَّ فِـي بَيْـتِ الْمُلُـوْكِ اِفْتِخَاْرُهَـا

أَبُـوْ عَـاْمِرٍ فَخْـرُ الْمُلُـوْكِ أُقِـيْمَ فِـي ... مَرَاْقِـي عُلَاْهُـمْ حَيْـثُ حَـلَّ كِبَاْرُهَـا

مَقَـاْمَ طَـرُوْبِ الْخَيْـلِ، والشُّـرْبُ مِـنْ دَمِ الْـ ... أَعَـاْدِي مُبَـاْحٌ حِـيْنَ يَـرْدَي عِقَاْرُهَـا

كَـــأَنَّ رِمَاْحًـــا هَزَّهَـــا فِـــي طِعَـــاْنِهِمْ ... أَرَاْقِـــمُ لُسَّـــعٍ حِـــيْنَ هِيْـــلَ غِمَاْرُهَـــا

كَـــأَنَّ الظُّبَـــا مِنْـــهُ، وَهَـــاْمُ عِدَاْتِـــهِ ... جَـدَاْوِلُ تُرْمَـي بِالْحَصَـى وَهُـوَ ثَاْرُهَـا

وَقَـــدْ أَفْرَخَـــتْ مِـــنْ حِيْنِهَـــا بِنَتَـــاْئِجَ ... أَقَاْمَـــتْ كِبَـــاْرًا أَقْعَـــدَتْهَا صِـــغَاْرُهَا

أَبَـــا عَـــاْمِرٍ كَعَّـــتْ لَـــدَيْكَ فَـــوَاْرِسٌ ... بِأَشْـعَاْرِهَا فِـي الْحَـرْبِ يُرْضَـى شِـعَاْرُهَا

تَغَلَّبْـــتَ فِـــيْهِمْ بِاحْتِكَـــاْمِ حَمَاْسَـــةٍ ... عَلَـى قُطْبِـكَ السَّـاْمِي أُدِيْـرَ مَـدَاْرُهَا

إِمَـاْمَ الْهُـدَى: الـدُّنْيَا إِلَيْـكَ تَخَضَّـعَتْ ... وَأَوْجُهُهَـا طَوْعًـا أَمِـيْطَ اِعْتِجَاْرُهَـا

وَسِـيْقَ إِلَـى مَغْنَـاْكَ مِغْنَـاْدُ أَهْلِهَـا ... وَأَمْلَاْكُهَـا قِيْـدَتْ وَسِـيْقَ تِجَاْرُهَـا

وَبَاْيَعَـكَ الْأَعْـدَاْءُ مِنْهَـا ، وَحُبِّبَـتْ ... حَبَاْئِبُهَـا، إِذْ مِنْـكَ طَـاْبَ جِوَاْرُهَـا

بِأَنْصَـاْحِ سِـيْفِ الْمُلْـكِ حَاْجِبِـكَ الَّـذِي ... بِـهِ رَاْقَ آصَـاْلٌ ، وَرَقَّ اِبْتِكَاْرُهَـا

يُقَـدِّمُ لِلْمَـوْلَى أَبِيْـكَ اِنْتِصَـاْحَهُ ... بِتَحْبِيْـبِ أَيَّـاْمٍ أُطِيْـلَ اِخْتِصَـاْرُهَا

وَهَـلْ أَحْمَـدُ إِلَّا حُسَـاْمٌ بِـهِ الْعِـدَا ... أُبِيْـدَتْ مَسَـاْعِيْهُمْ وَأُذْهِـبَ عَاْرُهَـا

يُنَبِّـهُ مَهْمَـا أَيْقَظَـتْ حَـرْبُ مُحْـرِبٍ ... لِأَنْ هُـوَ فِـي حَاْلَاْتِهَـا مُسْتَشَـاْرُهَا

تَحَمَّـلَ فِـي الْإِخْـوَاْنِ قَـوْلَ أَبِـيِّهِمْ ... وُصَـاْةً عَلَيْهَـا طَـاْبَ فِيْهَـا يَسَـاْرُهَا

أَبُـوْكَ الرِّضَـا بِالْمُلْـكِ وَصَّـاْهُ فِـيْهِمُ ... فَـأَنْجُمُ ذَاْكَ السُّـؤْلِ ضَـاْءَ اِزْدِهَاْرُهَـا

وَمِـنْ بَيْـنِهِمْ مَـنْ قَـاْدَ خَيْـرَ خِلَاْفَـةٍ ... إِلَيْـكَ عَلَـى طَـوْعٍ فَـأَرْدَى نِفَاْرُهَـا

حَبَـوْتَ بِرَفْـعٍ لَا بِخَفْـضٍ عَـوَاْمِلًا ... نُصِـبْتَ(لَهَا) لَمَّـا أُقِـيْمَ نِفَاْرُهَـا

وَخُـذْهَا فَـأَدَاْبُ الـدُّنَى قَـدْ سَـمَتْ بِهَـا ... وَقَـدْ طَـاْبَ مِنْهَـا نَظْمُهَـا وَنِثَاْرُهَـا

أَلَيْسَـتْ سُـيُوْفُ الْمُلْـكِ سُـلَّتْ بِهَـا، فَمَـا ... تُطَـاْقُ مُضَـاْءً حِـيْنَ تَنْضَـى شِـفَاْرُهَا

حَـوَتْ مِـنْ كَثِيْـرِ الْمَجْـدِ أَبْهَـى نِهَايَـةٍ ... بِمَـا لَـيْسَ نَـزْرًا حِـيْنَ يُعْلَـى نِزَاْرُهَـا

(٢١)

وَقَاْلَ يَمْدَحُ أَخَاْهُ مُحَمَّدًا، وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا بِعِشْرِيْنَ سَنَةً[٢٥](البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ **مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ)

[٢٥] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٨٣

لَاْ يَرْفَــعُ الطَّــرْفَ إِلَّا عِنْــدَ مَكْرَمَــةٍ مِــنَ الْحَيَــاْءِ، وَلَا يُغْضِــي عَلَــى عَــاْرِ

(٢٢)

وَقَاْلَ مُعَزِّيًا اِبْنَ عَمِّهِ الرَّئِيْسَ أَبَا الْوَلِيْدِ إِسْمَاْعِيْلَ بْنَ الْأَمِيْرِ أَبِي سَعِيْدٍ فَرَجٍ، فِي رِسَاْلَةٍ وَجَّهَهَا لَهُ[٢٦](البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فعَوْلُ مَفَاْعِلُيُنْ)

إِذَا مَــا دَعَوْنَــا الصَّــبرَ بَعْــدَكَ وَالْبُكَــا أَجَــاْبَ الْبُكَــا طَوْعًــا وَلَــمْ يُجِــبِ الصَّــبْرُ

فَــإِنْ يَنْقَطِــعْ مِنْــكَ الرَّجَــاْءُ فَإِنَّــهُ سَــيَبْقَى عَلَيْــكَ الْحُــزْنُ مَــا بَقِــي الــدَّهْرُ

(٢٣)

وَقَاْلَ يُهَنِّئُ الْفَقِيْهَ الْكَاْتِبَ أَحْمَدَ بْنَ الْفَقِيْهِ الْكَاْتِبِ صَاْحِبِ الْعَلَاْمَةِ وَالْأَشْغَاْلِ السُّلْطَاْنِيَّةِ عَلِيَّ بْنَ عَلِيِّ الْقَبَاْئِلِيَّ الْمُوَحِّدَ بِهُلْكِ النَّصَاْرَى – دَمَّرَهُمُ اللهُ تَعَاْلَى – فِي بَحْرِ سَبْتَةَ عَلَى يَدِ اِبْنِهِ الْقَاْئِدِ الْفَقِيْهِ الْكَاْتِبِ النَّحْوِيِّ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٢٧](البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ)

وَلَمَّــا بِــدَرِّ الْعَــدْلِ مَهَّــدْتَ بَــرَّهُ بَعَثْــتَ اِبْنَــكَ السَّــاْمِي فَطَــاْعَ لَــهُ الْبَحْــرُ

رَمَــى ثُغْــرَةَ الْبَأْسَــاْءِ مِنْــهُ بِمُسْــلِمٍ أُصِــيْبَ بِــذَاْكَ الرَّمْــيِّ مِــنْ كَــاْفِرٍ نَحْــرُ

فَمِــنْ أَحْمَــدَ، قُــلْ لِلنَّصَــاْرَى، وَنَجْلِــهِ رُمِيْــتُمْ فَمِــنْكُمْ مُــزِّقَ النَّحْــرُ وَالسَّــحْرُ

وَإِنْ جَمَعُــوْا كَيْــدًا وَجَــاْءُوْا بِسِــحْرِهِمْ جَعَلْــتَ عَصَــاْكَ السَّــيْفَ فَاِنْبَطَــلَ السِّــحْرُ

(٢٤)

وَقَاْلَ فِي مَدْحِ اِبْنِ عَمِّهِ الْغَاْلِبِ بِاللهِ[٢٨]:(البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ)

فَتَــيً جُمِعَــتْ فِيْــهِ الْفَضَــاْئِلُ كُلُّهَــا وَلَاْبُــدَّ مِــنْ نَقْــصٍ فَكَــاْنَ مِــنَ الْعُمْــرِ

[٢٦]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- لابن الأحمر- صـ ٩٣
[٢٧]نثير فرائد الجمان- ابن الأحمر . صـ ٣٩٦
[٢٨]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٧٩

قافية الزاي

(٢٥)

وقال مخاطبا شيخه ابن رضوان المالقي طالبا منه إجازة عامة[٢٩] (البحر الوافر: مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ)

أَيَـا مَـنْ جَـأْزَ فِـي العليـا مَرْمَـى ... تَعَـدَّى الْحَـدَّ فِـي الْعُلْيَـا وَجَـأْزَهْ

وَ يَـا مَـنْ خَـأْضَ فِـي الْآدَابِ بَحْـرًا ... خِضَـمًّا لَـمْ يَخُـضْ أَحَـدٌ فَجَـأْزَهْ

وَ يَـا مَـنْ بِالْبَيَـانِ أَتَـى أَوَابِـدَ ... حَقِيْقَـةَ مَـنْ أَبَـأْنَ بِـهِ مَجَـأْزَهْ

وَ يَا مَنْ فِي أُوْلِى التَّرْسِيْلِ أَضْحَى ... فَرِيْـدًا بِالْإِطَالَـةِ وَالْوِجَـأْزَهْ

يَرَاْعُـكَ رَاْعَ أَهْـلَ الْكُتْـبِ لَمَّـا ... وَكَتْبُـكَ تِبْـرٌ قَـدْ تَبَـدَّى فِـي حِجَـأْزَهْ

فَجُـدْ لِـي يَـا اِبْـنَ رَضْـوَانٍ بِسُـوْلِي ... وَسُـوْلِي مِـنْ جَلَاْلِـكَ لِـي إِجَـأْزَهْ

قَافِيَةُ السِّيْنِ

(٢٦)

وقال يمدح أبا زكريا يحيى بن أبي علي الحسن بن أبي دلامة[٣٠] (البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَأْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ فَأْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

كَـرِّرْ حَـدِيْثَ النَّـدَا إِذْ ذِكْـرُهُ دَرَسَـا ... وَارْكَـبْ لِنَيْـلِ الْعُـلَا مِـنْ خَيْلِـهِ فَرَسَـا

وَخُـضْ سَـوَادَ ظَـلَاْمِ اللَّيْـلِ مُهْتَـدِيًا ... بِـأَنْجُمِ الْعَـزْمِ لَمَّـا أَنْ غَـدَتْ حَرَسَـا

وَلَا تُصَـاْحِبْ مِـنَ الْإِخْـوَانِ ذَا سَـفَهٍ ... يُـلَازِمُ الـدَّرَنَ الْمَشْنُوْءَوَالدَّنَسَـا

وَاتْـرُكْ مَـوَدَّةَ مَـنْ تُؤْذِيْـكَ صُـحْبَتُهُ ... وَاصْـحَبْ مِـنَ النَّـاْسِ بَـرًّا عَاْلِمًـا نَدَسَـا

---

[٢٩] مخطوط مستودع العلامة ومستبدع العلامة – لابن الأحمر- مكتبة المسجد النبوي الشريف. المخطوط رقم ١٦٦٠ الورقة رقم ١٢

[٣٠] مستودع العلامة ومستبدع العلامة. لأبي الوليد ابن الحمر- تحقيق: محمد التركي التونسي، ومحمد بن تاويت الطنجي. صـ ٥٣ منشورات كلية الآداب والعلوم السياسية. جامعة محمد الخامس. الرباط. المطبعة المهدية. تطوان. ١٩٦٤م ومخطوط مستودع العلامة ومستبدع العلامة لأبي الوليد بن الأحمر- مكتبة المسجد النبوي بالمدينة المنورة- رقم ١٦٦٠ الورقة رقم ٢٠ مع اختلاف بعض الكلمات في المخطوط.

عَلَيْـــكَ بِـــالْعِلْمِ إِنَّ الْعِلْـــمَ تَكْرِمَـــةٌ ... يَسْـمُو بِـهِ مَـنْ بِـذِكْرِ الْفَخْـرِ قَـدْ أَنِسَـا

وَالْجَهْـــلُ مَضْـــيَعَةٌ لِلْمَـــرْءِ مُهْلِكَـــةٌ ... وَمَـنْ تَحَلَّـى بِـهِ بَـيْنَ الْـوَرَى بُخِسَـا

وَاحْفَـظْ لِسَـأْنَكَ مِـنْ قَـوْلِ الْقَبِـيْحِ فَـلَا ... تَسْـــتَعْمِلِ الْقَـــوْلَ إِلَّا طَيِّبًـــا سَلِسَـــا

وَكُـــفَّ شَـــرَّكَ لَا تَضْـــرُرْ بِـــهِ أَحَـــدًا ... وَلَا تَكُـــنْ لِمَـــلَاْمِ النَّـــاْسِ مُلْتَمِسَـــا

وَجَنِّـــبِ الْبُخْـــلَ إِنَّ الْبُخْـــلَ مَنْقَصَـــةٌ ... يَشِـيْنُ مَـنْ لَـمْ يَكُـنْ رَأْسًـا وَمَـنْ رَأَسَـا

وَالْوَجْـــهَ مِنْـــكَ أَبِـــنْ فِيْـــهِ السُّـــرُوْرَ إِذَا ... وَجْـــهُ الْمُبَخَّـــلِ لِلْعَـــاْفِيْنَ قَـــدْ عَبَسَـــا

يَـا مَـنْ غَـدَا فِـي الْـوَرَى لِلْمَـاْلِ مُخْتَزِنًـا ... وَلَـمْ يَـزَلْ فِـي قَوْلِـهِ : رُبَّمَـا، وَعَسَـا

أَنْفِـقْ وَوَسِّـعْ وَلَا تَقْتُـرْ وَكُـنْ أَبَـدًا ... ذَا رِقَّـةٍ، لَا تَكُـنْ ذَا غِلْظَـةٍ شَرِسَـا

مَـنْ يَفْعَـلْ الْخَيْـرَ يَلْـقَ كُـلَّ صَـاْلِحَةٍ ... وَالشَّـرُّ فَاْعِلُـهُ يَضْـحَى بِـهِ نَجِسَـا

قَصِـــيْدَتِي هَـــذِهِ مَيْـــتُ الْكَـــلَاْمِ بِهَـــا ... أَنْشَـــرْتُهُ بَعْـــدَمَا بِـــالتَّرْكِ قَـــدْ رَمَسَـــا

فَخُـذْ وَصِـيَّةَ مَـنْ أَبْـدَى بِهَـا حِكَمًـا ... وَبَيْعُهَـــا بِشِـــرَاْءِ الـــنَّجْمِ مَـــا وَكَسَـــا

وَامْـدَحْ مِـنَ الغُـرِّ جَحْجَاْحًـا تُكَرِّمَـهُ ... لَـمْ يَنْحَصِـرْ قَـطُّ فِـي وَهْـمٍ وَلَا هَجَسَـا

يَحْيَـى الْجَـوَاْدُ الْمُعَـلَّا الْفَـذُّ مَـن حُمِـدَتْ ... فِعَاْلُـــهُ إِذْ جَلَـــتْ أَنْـــوَاْرُهُ الْغَلَسَـــا

وَصِـيْغَ مِـنْ جَـوْهَرِ التَّصْـرِيْفِ جَـوْهَرُهُ ... وَحَسَّـــنَ اللهُ مِنْـــهُ الـــنَّفْسَ وَالنَّفَسَـــا

وَالْعَطْـــفُ وَالْبَـــذَلُ وَالتَّوْكِيْـــدُ دَيْدَنُـــهُ ... فِـــي الْمَـــأْثَرَاْتِ وَأَثْـــوَاْبَ الْعُـــلا لَبِسَـــا

يَسِـيْلُ مِـنْ كَفِّـهِ مَـاْءُ النَّـدَى فَيُـرَى ... مُسْتَصْحَبَ الْجَرْيِ حَتَّـى يَغْرَقَ الْجُلَسَا

أَبَـــاْنَ بِـــالْقَلَمِ الْأَعْلَـــى فَصَـــاْحَتَهُ ... وَعَـنْ تَقَدُّمِـهِ فِـي الْكُتْـبِ مَـا خَنَسَـا

صَـرَفْتُ وَجْـهَ اِمْتِـدَاْحِي عَـنْ سِـوَاْهُ كَمَـا ... أَقَمْـتُ ضَـوْءَ ثَنَـاْهُ فِـي الـدُّجَى قَبَسَـا

يَـا خَيْـرَ مَـنْ بِصَـفَاْءِالْوِدِّ قَـدْ سَـمَحَتْ ... مِنْـــهُ السَّـــجِيَّةُ وَالْمَنْجَـــا لِمَـــنْ يَئِسَـــا

أَدْرِكْ رَئِيْسًا بِنَيْلِ السُّؤْلِ عَنْ كَثَبٍ يَا خَيْرَ مَنْ بِمَقَامِ الْمُلْكِ قَدْ رَأَسَا

جَعَلْتُ مَدْحَكَ فِي الْعِلَّاتِ لِي وَزَرًا مُمَنَّعًا فَغَدَا مَنْ دُوْنَهِ تَرَسَا

وَهَأْكَهَا مِنْ ثَدْيِ الْحُسْنِ رَاضِعَةٌ وَسِحْرُ بَابِلَ فِي أَلْحَاظِهَا حُبِسَا

أَبْدَيْتُ فِي نَظْمِهَا مِنْ مِقْوَلِي حِكَمًا مُحَكَّمَاتٍ تَرُوْقُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَا

(٢٧)

وَقَالَ فِي تَرْكِهِ مَثَالِبَ السَّابِقِيْنِ فِي مُؤَلَّفَاتِهِ، وَغَضِّ الطَّرْفِ عَنْ مَسَاوِئِهِمْ، مُغَايِرًا مَنْهَجَ لِسَانِ الدِّيْنِ بْنِ الْخَطِيْبِ[٣١] (البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ)

تَرَكْتُ مَثَالِيْبَ الرِّجَالِ لِأَنَّنِي أفضِّلُ أَنْ أَلْقَى بِفَضْلِي النَّاْسِ

وَأَرْجُوْ بِذَاْكَ السِّتْرَ يَوْمَ فَضِيْحَةٍ إِذَا جَلَّ خَطْبٌ فِي الْقِيَاْمَةِ بِالنَّاْسِ

قَافِيَةُ الصَّادِ

(٢٨)

وَقَالَ يَمْدَحُ أَبَا الْقَاْسِمِ بْنَ رَضْوَانِ الْمَالِقِيِّ الْخَزْرَجِيِّ شَيْخَهُ[٣٢]: (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ)

وَمَا ذَاْكَ إِلَّا لِلَّذِي حَاْزَ مِنْ عُلَا ومِنْ مُكْرَمَاْتٍ مَا لَهَا فِي الْوَرَى مَحْصُ

[٣١] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٢٦ وكذا وردت في نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان. تحقيق دكتور محمد رضوان الداية . صـ ١٣٤

[٣٢] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٢٣٥، وتجدر الإشارة هنا أنني قمت بجمع ديوان أبي القاسم بن رضوان المالقي الخزرجي وقدَّمتُ له بدراسة شعره وخصائصه في بحثنا " ديوان ابن رضوان المالقي وأثر المهنة في شعره" منشورات مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم جامعة المنيا العدد ٣٢ يونيو ٢٠١٥م

قَافِيَةُ الضَّادِ

(٢٩)

وَقَالَ نَاصِحًا[٣٣] :(البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ)

فَـلَا غَـرْوَ أَنْ يُغْضِـي الْكَـرِيْمُ إِذَا رَأَي مَسَـاْوِئَ خِـلٍّ فَـالْكَرِيْمُ الَّـذِي يُغْضِـي

قَافِيَةُ الْفَاْءِ

(٣٠)

وَمِمَّا رَوَاْهُ لَهُ تِلْمِيْذُهُ أَبُوْ زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍالْجَاْدِيْرِيُّ ت ٨١٨هـ قوله[٣٤] :
(البحر البسيط : مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

ذَرْنِـــي أَجُـــوْبُ بِـــلَاْدَ اللهِ مُمْتَطِيًـــا ظَهْـرَ الْعَزِيْمَـةِ حَتَّـى أَكْسِـبَ التَّرَفَـا

ذُلُّ السُّـــؤَاْلِ وَقَـــاْكَ اللهُ مَوْقِفَـــهُ يُزِيْـلُ رَوْنَـقَ مَـاْءِ الْوَجْـهِ وَالتَّرَفَـا

(٣١)

وقَالَ مُعَزِّيًا اِبْنَ عمِّهِ الرَّئِيْسَ أَبَا الْوَلِيْدِ إِسْمَاْعِيْلَ بْنَ الْأَمِيْرِ أَبِي سَعِيْدِ فَرَجٍ[٣٥] :
(البحر البسيط : مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

لا تَجْـزَعَنَّ أَبَـا الصِّـدْقِ الْأَمِيْـرَ عَلَـى يَحْيَـي سَـلِيْلِكَ، فِـي الْبَـاْقِي لَـكَ الْخَلَـفُ

كَـأَنَ الَّـذِي قَـدْ مَضَـى نَجْمًـا فَغَـاْبَ وَمَـنْ بَقِـي بُـدُوْرٌ– لَعَمْـرِي – مَـا بِهَـا كَلَـفُ

(٣٢)

وَقَالَ مُخَاْطِبًا أَبَا زَكَرِيَّا يَحْيَي بْنَ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي دُلَاْمَةَ[٣٦]:(البحر الكامل : مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ)

[٣٣]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٣٩٨
[٣٤]أبو الوليد ابن الأحمر- عبد القادر زمامة- صـ ١٨٩
[٣٥٣٥]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٩٢
[٣٦]نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان – لأبي الوليد إسماعيل ابن الأحمر. تحقيق د. محمد رضوان الداية – صـ ١٣٤

يَا غَيْثُ كَيْفَ أَمُوْتُ فِي زَمَنِ الشِّتَا عَطَشًا وَيُرْوَى النَاسُ مِنْكَ مَصِيْفَا

وَلَكَمْ أُرَى بَيْنَ الْأَنَامِ مُنكَّرًا وَإِضَافَتِي لَكَ تُوْجِبُ التَّعْرِيْفَا

قَافِيَةُ الْقَافِ

(٣٣)

وَقَالَ مُخَاطِبًا اِبْنَ عَمِّهِ أَبَا الْوَلِيْدِ إِسْمَاعِيْلَ بْنَ الْأَمِيْرِ أَبِي سَعِيْدٍ فَرَجٍ فِي رِسَالَةٍ له[٣٧]: (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُن مَفَاعِيْلُنْ)

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ مِنْ مَشُوْقٍ مُتَيَّمٍ أَخِي حُرقٍ رَقَّ الْجَمَادُ لِمَا يَلْقَي

يُكَفْكِفُ دَمْعَ الْعَيْنِ مَهْمَا ذَكَرْتُكُمْ وَقَدْ كَادَ أَنْ يَفْنَي لِرُؤْيَتِكُمْ شَوْقَا

بَرَاهُ الْهَوَى وَاِسْتَأْصَلَ السِّقْمُ جِسْمَهُ وَغَيَّرَهُ نَأْيُ الْحَبِيْبِ فَمَا أَبْقَى

يُنَادِي إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سُدُوْلَهُ يَسُرَّكُمُ يَا أَهْلَ وِدِّي أَنْ أَشْقَى؟!

لَئِنْ سَرَّكُمُ هَذَا فَرَاْحَةُ مُهْجَتِي إِذَا قِيْلَ إِنِّي مِتُّ مِنْ أَجْلِكُمْ عِشْقَا

خُذُوا مُهْجَتِي بِالرِّفْقِ أَهْلَ مَوَدَّتِي وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْصَافِ أَنْ أَسْأَلَ الرِّفْقَا

أَنَا الْمُغْرَمُ الْمُضْنَى بِحُبِّ جَمَالِكُمْ فَرِقُّوْا لِمَلْهُوْفٍ غَدَا لَكُمْ رَقَّا

(٣٤)

وَقَالَ يَبْكِي صَدِيْقَهُ أَبَا يَعْلَي حَمْزَةَ بْنَ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَدْيَنَ الْعُثْمَانِيِّ الْفَاْسِيِّ الْمَقْتُوْلِ بِمَدِيْنَةِ فَاْسٍ عَامَ ٧٥٢هـ[٣٨] :(البحر الرجز: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ** مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)

يَا مَنْ لِنَفْسٍ تَشْتَكِي فُرَاْقَهَا مِنْ حِيْرَةٍ غَيْرُهُمُ مَا رَاْقَهَا

طَوَتْهُمُ عَنِّي الْبِلَادُ فَانْطَوَوْا مُذْ أَعْمَلَتْ حِدَاْتُهَا نِيَاْقَهَا

[٣٧] نثير الجمان في شعر من نظمني وغياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٩٤
[٣٨] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان – صـ ٣٤٨

سِـــيْقَتْ مَطَايَـــا زَيْنَـــبٍ فَأَصْـــبَحَتْ نَفْسِـــي هُنَـــاْكَ عَاْلَجَـــتْ سِـــيَاْقَهَا

وَأَوْدَعَتْنِـــــي حُرَقًـــــا لَاْ تَنْطَفِـــــي آهًـــا لِبَلْـــوَى تَشْـــتَكِي إِحْرَاْقَهَـــا

تَفِـــيْضُ عَيْنِـــي أَبْحُـــرًا زَوَاْخِـــرًا يَرْهَـــبُ كُـــلُّ عَـــاْئِمٍ إِغْرَاْقَهَـــا

مُـــرَّاكشُ طَـــوَتْهُمُ فَـــاِتْرُكْ لَهَـــا شَـــآمَهَا وَاِتْـــرُكْ لَهَـــا عِرَاْقَهَـــا

مَنَـــاْزِلٌ حَلَّـــتْ بِهَـــا أَقْمَاْرُهَـــا كَاْمِلَـــةً لَا تَخْتَشِـــي مُحَاْقَهَـــا

بَعْـــدَهُمُ حَمَـــلَ جِسْـــمِي سِـــقَمَهُ فَعِيْشَـــتِي لَـــمْ أَسْـــتَطِبْ مَـــذَاْقَهَا

لَـــوْ حنَّـــتْ الـــوُرْقُ حَنِيْنِـــي نَحْـــوَهُمْ لَمَزَّقَـــتْ مِـــنْ طَـــرَبٍ أَطْوَاْقَهَـــا

وَلَـــوْ يَـــذُوْقُ عَـــاْذِلِي صَـــبَاْبَتِي صَـــبَا مَعِـــي لَكِنَّـــهُ مَـــا ذَاْقَهَـــا

وَلَـــوْ يَـــرَى الْأَنْفُـــسَ طَـــاْرَتْ وَلَهَـــا نَحْـــوَ الْحِمَـــي إِلَـــى الْحَبِيْـــبِ شَـــاْقَهَا

لَـــذَاْبَ وَجْـــدًا وَاِسْـــتَطَاْرَ لُبُّـــهُ وَأَرْسَـــلَتْ أَدْمُعُـــهُ أَمَاْقَهَـــا

قَـــدْ حَنَّـــتْ الْعِـــيْسُ فَمَاْلَـــتْ طَرَبًـــا نَحْـــوَ الْحِمَـــى وَطَأْطَـــأَتْ أَعْنَاْقَهَـــا

شَـــوْقًا لِجِيْـــرَاْنِ النَّقَـــا وَالْمُنْحَنَـــى يَـــا لِنِفُـــوْسٍ أَصْـــبَحَتْ عُشَّـــاْقَهَا

قَاْفِيَةُ الْكَاْفِ

(٣٥)

وَقَاْلَ مُتَغَزِّلًا فِي كِتَاْبِهِ (مُسْتَوْدَعِ الْعَلَاْمَةِ وَمُسْتَبْدَعِ الْعَلَّاْمَةِ) :(البحر البسيط: مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)[٣٩]

وَشَـــاْدِنٍ مِثْـــلُ وَجْـــهِ الْبَـــدْرِ غُرَّتُـــهُ سَـــبَي فُـــؤَاْدِي فَمَـــا أَبْقَـــى وَمَـــا تَرَكَـــا

[٣٩] مستودع العلامة ومستبدع العلامة. ابن الأحمر. صـ ٥٨، وأورد ابن الأحمر هذه المقطوعة ستة أبيات في كتاب (نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان) منسوبة إلى شيخه عبد الغفار بن موسى البوخلفي، وزاد فيها بيتان هما:
وثغره كوميض البرق تُبصره** يلوح من شفتيه كلما ضحكا
فاعجب لظبي غدا للأسد مقتنصا ** مستعملا من ظُبا ألحاظه شركا.

لَــهُ لِحَــاْظٌ تَصِــيْدُ الْعَاْشِــقِيْنَ وَلَــمْ تَخَــفْ عِقَاْبًــا بِمَــنْ صَــاْدَتْ وَلَا دَرَكَــا
جِسْــمِي لَــهُ دَاْرَةٌ وَالْقَلْــبُ مَرْكَــزُهُ فَحَيْثُمَــا دَاْرَ كَاْنَــتْ مُهْجَتِــي فَلَكَــا
أَهْــوَى رِضَــاْهُ وَأَهْــوَى أَنْ يُعَــذِّبَنِي فَمَسْــلَكِي فِــي هَــوَاْهُ حَيْثُمَــا سَــلَكَا

(٣٦)

وَقَاْلَ يُخَاْطِبُ الْحَاْجِبَ أَبَا الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ بْنَ الْفَقِيْهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْنِ عَلِيّ الْقَبَاْئِلِيّ فِي مَرَضٍ أَلَمَّ بِهِ[٤٠] :(البحر الخفيف: فَعَلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعَلَاْتُنْ** فَعَلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعَلَاْتُنْ)

نَشَــرَ اللهُ يَــا عِمَــاْدِي جَلَاْلَــكَ وَسَــقَى بَهْجَــةَ الْجَمَــاْلِ خِلَاْلَــكَ
كَيْــفَ أَصْــبَحْتَ فِــي الْمَسَــاْءِ بِبُــرْءٍ لَــكَ يَــأْتِي مُلَاْزِمًــا إِبْلَاْلَــكَ
كَحُلَــتْ بِالسُّــهَاْدِ مِنْــكَ جُفُــوْنٌ إِذْ بِسُــهْدِ السِّــقَاْمِ خَــرْتَ اِكْتِحَاْلَــكَ
وَكِتَــاْبُ الشِّــفَاْءِ تَقْــرَأُ لَمَّــا كَــاْنَ بُــرْءُ الْعَلِيْــلِ يُعْلِــي اِعْتِمَاْلَــكَ
لَــمْ أَكُــنْ صَــاْبِرًا غَــدَاْةَ أَتَــاْنِي مُخْبِــرٌ بِالسِّــقَاْمِ، أَبْــدَى اِعْتِلَاْلَــكَ
جَيِّــدُ حَــاْلِي عَلَيْــكَ لَــيْسَ بِحَــاْلٍ إِذْ تَشَــكَّيْتَ، أَصْــلَحَ اللهُ حَاْلَــكَ
وَجَــلَا عَنْــكَ ظُلْمَــةَ السِّــقَمِ حَتَّــى مِــنْ يَمِــيْنِ الشِّــفَاْءِ تُــدْنِي شِــمَاْلَكَ
كَيْــفَ بِالصَّــبْرِ لِــي عَلَيْــكَ وَإِنِّــي ضَــاْئِعُ الْحَــاْلِ، مَــنْ يَعُــدُّ عِيَاْلَــكَ
أَنَــا مَــنْ لَــمْ أَرَ سِــوَاْكَ عِمَــاْدًا بَــيْنَ مَــنْ فِــي الْــوَرَى تَــدَرَّا ظِلَاْلَــكَ
كَــمْ مَــرِيْضٍ رَفَعْتَــهُ لَــكَ وِدًّا مُسْــتَمِيْلًا إِلَيْــكَ (....) مَاْلَــكَ
يَــا عِمَــاْدِي مَحَبَّتِــي لَــكَ صَــفْوٌ وِدُّهَــا لَــمْ يُشَــبْ، وَسَــأْئِلْ كَمَاْلَــكَ
لَــمْ يَسْــلَمْ لِغَيْــرِكَ الْفَخْــرُ إِرْثًــا عَــنْ ذَوِي الْفَخْــرِ وَالْعُــلا مَــا خَلَاْلَــكَ

[٤٠] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- ابن الأحمر – صـ ٣٩٥

مَـا خَـلَا عَصْـرُ سَـيِّدٍ مِـنْ نَظِيْـرٍ وَعَـــدِمْنَاهُ مُـــذْ رَأَيْنَـــا خِلَالْـــكَ

دُمْـتَ فِـــي رِفْعَـــةٍ، فَفَـــوْقَ الثُّرَيَّـــا لَا تَـــرُوْمُ الْخُطُـــوْبُ فِيْهَـــا اِغْتِيَالَـــكَ

قَافِيَةُ اللَّامِ

(٣٧)

وَقَالَ يَمْدَحُ الْحَاجِبَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنَ الْفَقِيْهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الْقَبَاْئِلِيّ[٤١]

: (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ**فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ)

لَـــهُ فِـــي لِبَاْنَـــاْتِ التَّتَـــيُّمِ آمَـــاْلُ بِأَسْـــمَا، وَأَثْـــوَاْبُ التَّصَـــبُّرِ أَسْـــمَاْلُ

وَإِنْ سَـــجَعَتْ وَرْقَـــاْءُ فِـــي فَـــنَنٍ بَكَـــى وَحَـــنَّ لِأَطْـــلَاْلٍ بِهَـــا الـــدَّمْعُ هَطَّـــاْلُ

رُسُـــوْمٌ بِهَـــا رَسْـــمُ الْغَـــرَاْمِ مُقَيَّـــدٌ بِـــهِ قِيْـــدَ مِـــنْ قَاْضِـــي الْمَحَبَّـــةِ أَعْمَـــاْلُ

أَلِفْـــتُ بِهَـــا ظَبْـــيَ الْخَمِيْلَـــةِ سَـــاْنِحًا وَبَـــاْرَحَ وَجْـــدِي غُصْـــنَهُ مِنْـــهُ مَيَّـــاْلُ

تَعَلَّقْـــتُ مِنْـــهُ قَـــدَّهُ وَهُـــوَ أَسْـــمَرُ بِـــأَبْيَض جِيْـــدٍ مِنْـــهُ مَـــا هُـــوَ مِعْطَـــاْلُ

وَشَـــاْوِسُ مِـــنْ عَيْنَيْـــهِ أَسْـــهُمُهَا الَّتِـــي بِهَـــا شَـــفْرُهَا أَصْـــمَى الْحَشَـــا وَهُـــوَ نَبَّـــاْلُ

وَلَا كَـــالَّتِي تَاْهَـــتْ بِوَصْـــفِي شَـــعْرَهَا وَأَرْدَاْفُهَـــا تَـــرْتَجُّ إِذْ هِـــيَ تَنْهَـــاْلُ

بِهَـــا اِسْـــتَرْوَحْتُ بَاْنِيَـــةَ نَسْـــمَةِ الْهَـــوَى بِمَـــنْ بَـــاْنَ لَمَّـــا بِـــالنَّوَى بَلِـــى الْبَـــاْلُ

تَوَلَّـــدَ مِـــنْ خَاْلَيْـــهِ مَـــا عَمَّـــهُ جَـــوَى تَـــوَرَّدَ خَـــدٌّ فِيْـــهِ قَـــدْ خَلَّـــلَ الْخَـــاْلُ

أَمَسْـرَى الصَّـبَا مِـنْ دَاْرِ لَيْلَـى صَـبَاْبَتِي صَـــبَوْتُ بِهَـــا لَمَّـــا تَأَصَّـــلَ إِيْصَـــاْلُ

وَيَاتَلْعَـــاْتَ الْحَـــيِّ هَـــلْ بَكَّـــرَ اللُّقَـــا تَعَـــاْوَدَ مَـــنْ شَـــاْقَتْهُ بِـــالتَّوْقِ آصَـــاْلُ

أَفِـــي دَاْرِ لَيْلَـــى وَقْفَـــةٌ مُسْـــتَعَاْدَةٌ وَهَـلْ رَكْـبُ تَقْرِيْبِـي، فَهَـا هُـوَ مِحْـلَاْلُ

هِـــيَ الـــدَّاْرُ لَا اَنْفَـــكُّ عَـــنْ سَـــيَلَاْتِهَا سُـــؤَاْلًا وَتِسْـــاَلِيْ لِمَـــا هُـــوَ آمَـــاْلُ

[٤١] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- ابن الأحمر – تحقيق: د. محمد رضوان الداية صـ ٣٨٩-٣٩٤

حَـدِيْثِي لَهَـا سُلْسِلَتْ فِـي سَـنَدِ الْهَـوَى ... صَـحِيْحًا بِـهِ قَـدْ طِيْـبَ الْقِيْـلُ وَالْقَـالُ

أَلَيْلَـى نِـدَائِي فِـي هَـوَاكِ إِلَيْـكِ لِـي ... بِـهِ صِـحَّةٌ مِـنْ مُسْـقَمٍ فَهُـوَ إِبْـلَالُ

أَلَا فِـي ضَـمَانِ اللهِ هَوْدَجُـكِ الَّـذِي ... يَخُـدُّ بِـه الْبَيْـدَاءَ وَخْـدٌّ وَإِرْقَـالُ

حَمَتْـهُ الظُّبَـا دُوْنِـي وَمِـنْ أَعْـيُنِ الظُّبَـا ... حَوَالَيْـهِ أَشْـبَاهٌ لَهُـنَّ وَأَمْثَـالُ

سَـعَيْنَ عَلَـى الْأَقْـدَامِ، كُـلُّ خَـدِيْرَةٍ ... أَمَامَـكِ تَزْهَـى بِالْجَمَـالِ وَتَخْتَـالُ

وَيَمْنَـعُ أَنْ يَـأْنَفْنَ مَـا قَـدْ صَـنَعْنَهُ ... وَفَـاءً لِمَـا يَعْجَـزْنَ عَنْـهُ وَإِجْـلَالُ

إِذَا لَـمْ تُقَرِّبْنِـي وَسَـأَلُ لَـوْعَتِي ... إِلَيْـكِ وَلَـمْ تُقْبَـلْ لِـدَمْعِي أَرْسَـالُ

فَـإِنَّ حَـدِيْثِي سَـوْفَ يَأْتِيْـكَ مُرْسَـلًا ... تَسَلْسَـلَ فِيْـهِ الْقَـوْلُ عِنْـدَكَ أَقْيَـالُ

فَـإِنْ كُنْـتِ قَـدْ أُنْسِـيْتِ عَهْـدِي سَـأَعْتَرِي ... بِبَالْـكِ، لَا يَـأْلُوْكِ عَنِّـي تِسْـآَلُ

أَنَـا اِبْـنُ الْـوَغَى إِنْ كُنْـتِ جَاْهِلَـةً فَمَـا ... وَعَيْشِـكِ أَهْلُـوْكِ الْجَمَـاْهِيْرُ جُهَّـالُ

نَمَتْنِـي مِـنْ قَحْطَـانَ أَزْكَـى عِصَـاْبَةٌ ... إِذَا عُـدَّ أَبْطَـالٌ، وَأُسْـقِطَ بَطَّـالُ

فَـلَا تَحْسَـبِي رِيْـحَ الْهَيَـاْجِ عَقِيْمَـةً ... فَـإِنَّ لَهَـا يَـوْمَ الْوَقِيْعَـةِ أَنْسَـالُ

وَإِنْ رَكِمَـتْ سُـحْبُ الْقَتَـاْمِ فَإِنَّمَـا ... بَوَارِقُهَـا مِمَّـا أُجَـرِّدُ نَصَّـالُ

لَـئِنْ طَوَّحَـتْ بِـي فِـي الْـبِلَادِ طَـوَائِحٌ ... وَأَوْدَى بِسِـرْبِي فِـي الْمَهَاْمِـهِ إِجْفَـالُ

وَأَلْقَـتْ بِـي الْأَيَّـاْمُ كُـلَّ عَظِيْمَـةٍ ... فَجَـاْءَتْ كَأَمْثَـاْلِ الْمَوَاْكِـبِ تَتْئَـالُ

فَعَـنْ قَـدَرٍ لَا يُسْـتَطَاْعُ دِفَاْعُـهُ ... وَقَـدْ يَعْجَـزُ الْحَـوْلَ الْفَتَـي وَهُـوَ مُحْتَـالُ

وَقَـدْ يُـذْعَرُ الضِّـرْغَامُ وَهُـوَ ضُـبَارِمُ ... وَتَـأْتِي عَلَيْـهِ بِالْغَوَائِـلِ أَغْيَـالُ

وَيُدْرِكُـهُ عَـنْ بَعْـضِ آَرَائِـه الْـوَنَى ... وَيُعْـوِزُهُ إِدْرَاْكُهَـا وَهُـوَ رِئْبَـالُ

عَلَـى أَنَّنِـي مَـا قُلْـتُ يَوْمًـا لَعَثْـرَةٍ ... لَعَـاْهُ، وَلَا حَلَّـتْ عُـرَى عَزْمَتِـي حَـالُ

وَلَـــمْ أَتَعَلَّـــلْ بِالْأَمَـــانِي أَحُوْزُهَـــا ... بِـــذُلٍّ، وَلَـــوْ عَـــلَّ الْجَـــوَانِحَ إِعْـــلَالُ

كَفَتْنِـــي هَـــذَا كُلَّـــهُ أَيُّ هِمَّـــةٍ ... لَهَـــا غُـــرَرٌ فِـــي الْمَعْلَـــوَاتِ وَأَحْجَـــالُ

تَلَفَّعْـــتُ مِـــنْ ظِـــلِّ المُعَلَّـــى بِسَـــابِغٍ ... فَلِـــي فَـــوْقَ عُلْـــوِيِّ الْكَوَاْكِـــبِ أَذْيَـــالُ

وَحَسْـــبِي مَتَـــى رُمْـــتُ الْمَزِيْـــدَ جَنَابُـــهُ ... عُـــلاً أَزْدَهِـــي تِيْهًـــا لَدَيْـــهِ، وَأَخْتَـــالُ

يُسَـــرْبِلُهُ الْأَمْـــدَاْحَ مِنِّـــي مِقْـــوَلٌ ... عَلَيْـــهِ لَـــهُ مِـــنْ كُـــلِّ نَعْمَـــاْءِ سِـــرْبَالُ

صَـــرَفْتُ عَنَـــاْنَ الْمَـــدْحِ عَـــنْ غَيْـــرِهِ لَـــهُ ... فَلَـــمْ يَلْقَنِـــي إِلَّا نَجَـــاْحٌ وَإِقْبَـــالُ

وَأَلْقَيْـــتُ رَحْلِـــي مِـــنْ حِمَـــاْهِ بِأَوْحَـــدٍ ... تَقُـــوْلُ بَنـــو الْأَفْضَـــاْلِ مَـــا هُـــوَ قَـــوَّالُ

أَقَـــلُّ عَطَاْيَـــاْهِ مَتَـــى جِئْـــتَ زَاْئِـــرًا ... وَأَنْزَرُهَـــــا أَلَّا يَرُوْعَـــــكَ إِقْـــــلَالُ

لَـــهُ إِنْ تَشَـــأْ جُـــوْدٌ خِضَـــمٌ غَطَـــاْمِطٌ ... وَلَكِنَّـــــهُ عَـــــذْبُ الْمَشَـــاْرِبِ سَلْسَـــاْلُ

تَـــوَدُّ الْغِمَـــاْرُ الطَّاْمِيَـــاْتُ لَـــو أَنَّهَـــا ... ثِمَـــاْدٌ لِمَـــا يَنْسَـــاْبُ مِنْـــهُ وَأَوْشَـــاْلُ

لَـــــهُ حَـــــرَمٌ لَا يُسْتَضَـــــاْمُ نَزِيْلُـــــهُ ... فَـــإِحْرَاْمُ مَـــنْ يَـــأْوِي هُنَاْلِـــكَ إِحْـــلَاْلُ

نَمَتْـــهُ مِـــنَ التَّوْحِيْـــدِ مَـــنْ ثُلِمَـــتْ بِهِـــمْ ... سُـــيُوْفٌ لِئَـــاْمٌ جَسَّـــمُوْا، وَهُـــوَ تِضْـــلَاْلُ

مِـــنَ الْبَـــاْذِلِيْنَ الرِّفْـــدَ، وَالْبَـــذْلَ مِـــنْهُمُ ... بِحَـــاْرٌ كَمَـــا تَهْـــوِى الْمَعَـــاْلِي وَأَجْبَـــاْلُ

زَكَـــوْا مَنْبَعًـــا قِـــدَمًا وَطَـــاْبُوْا أَرُوْمَـــةً ... وَطَاْبَـــتْ فِعَـــاْلٌ مِـــنْ لَـــدُنْهُمُ وَأَقْـــوَاْلُ

بِعَـــاْدٌ إِذَا رِيْمُـــوْا، قِـــرَاْبٌ إِذَا دُعُـــوْا ... غُيُـــوْثٌ إِذَا اسْـــتُجْدُوْا، لِيُـــوْثٌ إِذَا جَـــاْلُوْا

أَ آلَ الْعُـــلَا مُـــدَّتْ خُطَـــاْكُمْ ، وَقُلِّصَـــتْ ... ظِـــلَاْلُ مُعَـــادِيْكُمْ، وَهَاْلَتْـــهُ أَهْـــوَاْلُ

بَنَـــى لَكُـــمْ بِالْمَجْـــدِ شَـــاْهِقَ صَـــوْلَةٍ ... مَـــنْ اِخْتَـــاْرَ مِـــنْكُمْ أَحْمَـــدًا وَهُـــوَ صَـــوَّالُ

وَسَـــدَّدَ مِنْـــهُ لِلْخِلَاْفَـــةِ حَاْجِبًـــا ... إِذَا جَـــاْدَ لَا يَكْـــدِي، وَإِنْ جَـــدَّ لَا يَـــاْلُو

أَقَاْلِيْمُـــهُ أَقْلَاْمُـــهُ صَرْصَـــرَتْ بِهَـــا ... مَضَـــاْءً وَرَعْـــدُ السَّـــيْفِ إِنْ رَاْعَ صَلْصَـــاْلُ

إِذَا مَـــا بِغَابَـــاْتِ الْيَـــرَاْعِ أُسُـــوْدُهُ ... تَحِـــلُّ، فَـــأَقْلَاْمٌ لَـــهُ هِـــيَ أَشْـــبَاْلُ

وَإِنْ هَـــزَّ مِنْهَـــا وَسْـــطَ كَـــفَّ قَنَاْتِهَـــا ... بِهَـــا يَعْتَنِـــي مَـــا مِنْـــهُ فَضْـــلٌ وَإِجْمَـــاْلُ

وَتَبْـــدُوْ عَلَيْـــهِ نَخْـــوَةٌ عَلَوِيَّـــةٌ ... بِعِلْوِيِّهَـــا تَسْـــمُوْ الْقَرَاْبَـــةُ، وَالْآلُ

وَإِنْ غَاْزَلَـــتْ بَـــدْرَ الثَّنَـــا فِيْـــهِ بَـــدْرُهَا ... فَجَمَّـــلَ مِنْهَـــا بِالْإِنَـــاْرَةِ إِجْمَـــاْلُ

وَمَـــا بَـــيْنَ سُـــوْحِ الْمَجْـــدِ مِنْـــهُ مُجَـــاْدَةٌ ... تُسَـــاْقُ نِيَـــاْقٌ إِذْ تُنَـــوَّخُ أَجْمَـــاْلُ

وَإِنْ عَـــرَّسَ الْوُفَّـــاْدُ فِـــي رَبْـــعِ بَذْلِـــهِ ... تُقَـــاْدُ الْمَنَاْيَـــا مِـــنْهُمُ وَهِـــيَ قُفَّـــاْلُ

وَتَلْقَـــى بِـــهِ الْأَعْـــدَاْءُ فِـــي نَكَبَاْتِهَـــا ... عَقَـــاْرِبَ لُـــدَّغَ حَيْـــثُ تُلْسَـــعُ أُصْـــلَاْلُ

وَيَعْـــرُوْهُمُ مِنْـــهُ بِتِعْـــزَاْزِ سَـــطْوِهِ ... لَـدَى الْمُلْـكِ فِـي التَّحْجِيْـبِ ، ضَـيْمٌ وَإِذْلَاْلُ

دَعَـــوْتُ لَـــهُ سِـــرًّا وَجَهْـــرًا بِعِـــزَّهِ ... كَـــذَاْكَ دُعَـــاْءُ الْمَـــرْءِ لِلْمَـــرْءِ فَعَّـــاْلُ

حِجَاْبَتُـــهُ قَـــدْ آمَنَـــتْ بِـــي تَفَـــاْؤُلًا ... مِـــنَ الْخَـــوْفِ لَمَّـــا بِالـــدُّعَا أُيِّـــدَ الْفَـــاْلُ

وَغُـــزْلَاْنُ مَـــدْحِي فِيْـــهِ تَعْطُـــوْ تَمَاْدُحًـــا ... وَقَـــدْ زُيِّنَـــتْ مِنْهَـــا صُـــدُوْرٌ وَأَكْفَـــاْلٌ

بِمَـــرْآهُ هلَّلْنَـــا جَمَـــاْلًا إِذَا بَـــدَا ... وَمَـــا إِنْ لَنَـــا بِالْمَاْلِكِيَّـــةِ إِهْـــلَاْلُ

وَقُـــوْرٌ سَـــكُوْنٌ لَا يَطِـــيْشُ بِعَقْلِـــهِ ... إِذَا مَـــا أَخُـــوْ طَـــيْشٍ يُحَرِّكُـــهُ الْخَـــاْلُ

وَيَرْتَـــاْحُ فِـــي بَـــذْلِ النَّـــدَى لِسَـــؤُوْلِهِ ... إِذَا غَيْـــرُهُ لِلْمُعْتَفِـــي مَـــا لَـــهُ خَـــاْلُ

وَيُعْطِـي الْكُسَـا مِـنْ وَشْـيِ صَـنْعَاْءَ مُعْلَـمٌ ... بِهَـا طُرُزُهَـا، فِيْهَـا بُـرُوْدٌ هِـيَ الْخَـاْلُ

وَسُـــحْبُ نَـــدَاْهِ لَـــيْسَ يَخْلُـــفُ قَطْرُهَـــا ... بِهَـــا الْمُـــزْنُ وَكَّـــاْفٌ هُمَـــا سَـــاْقهُ خَـــاْلُ

يَخَـــاْلُوْنَ مِـــنْ مَـــرْآهُ حُسْـــنَ وَسَـــاْمَةٍ ... لَقَـــدْ صَـــدَقُوْا فِيْمَـــا بِمَـــرْآهِ قَـــدْ خَـــاْلُوْا

عِـــدَاْهُ مِـــنَ الْإِرْهَـــاْبِ مِنْـــهُ تَمَـــاْوَتُوْا ... وَسَـــجَّوْا عَلَـــى أَرْمَاْحِـــهِ إِذْ هِـــيَ الْخَـــاْلُ

يُضَعْضِـــعُ مِـــنْ رَصِّ الْفَخَـــاْرِ يَلَمْلِـــمُ ... وَيَـــنْحَطُّ إِعْظَاْمًـــا لِمَفْخَـــرِهِ الْخَـــاْلُ

تَسَـــأْمَى بِسِـــيْمَاءِ الْفَضَـــائِلِ كُلِّهَـــا كَمَـــا سَـــأَدَ فِـــي عَلْيَائِـــهِ الْعَـــمُّ وَالْخَـــأْلُ

أَلَا يَـا أَبَـا الْعَبَّـأْسِ ضَـحَّأْكَ مَـنْ حَبَـا جَـدَا الْجُـوْدِ حَلَّـتْ مِنْـكَ إِذْ لَـيْسَ إِقْفَـأْلُ

بَقِيْـتَ عَلَـى الْأَيَّـأْمِ يَهْنَـا بِـكَ الْعُـلَا وَيَلْقَـى اِحْتِفَـأْءً مَـا تَـرُوْمُ وَإِحْفَـأْلُ

وَعُمِّـرْتَ حَتَّـى تَحْتَـوِي الْأَمْـرَ كُلَّـهُ وَتَشْـغَلُ حُجَّـأْبَ الـدُّنَى لَـكَ أَشْـغَأْلُ

(٣٨)

وَقَأْلَ يَمْدَحُ الْحَاْجِبَ أَبَا الْعَبَّأْسِ أَحْمَدَ بْنَ الْفَقِيْهِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيّ بْنِ عَلِيّ الْقَبَأْئِلِيّ[٤٢] : (البحر الوافر: مُفَأْعَلَتُنْ مُفَأْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ ** مُفَأْعَلَتُنْ مَفَأْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ)

سَـــقَأْنِي خَمْـــرَةَ الْأَشْـــوَاْقِ لَمَّـــا بِفِعْـــلِ الصَّـــدِّ دَأْنَ، وَبِـــالنَّوَى لِـــي

وَأَبْـدَى الْبُخْـلَ فِـي قُـرْبٍ عَلَـى مَـنْ بِبَـــذْلِ الْـــوِدِّ جَـــأْدَ وَبِـــالنَّوَأْلِ

(٣٩)

وَقَأْلَ فِي مَدْحِ اِبْنِ جُزَيّ الْكَلْبِيّ الْغَرْنَأْطِيّ بَعْدَ أَنْ بَلَغَهُ الشَّيْبُ[٤٣]: (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَأْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَأْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَأْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَأْعِيْلُنْ)

وَلَمَّـا اِلْتَحَـى مَـنْ كُنْـتُ أَشْـقَى بِفَـوْدِهِ وَأَصْـــبَحَ مِثْلِـــي سَـــيِّءَ الظَّـــنِّ وَالْبَـــأْلِ

وَقَفْـــتُ عَلَيْـــهِ كَالْمُضَـــلَّلِ مُنْشِـــدًا "أَلَا عِـــمْ صَـــبَأْحًا أَيُّهَـــا الطَّلَـــلُ الْبَـــأْلِي"

وَقُلْـــتُ أَجِـــزْ يَـــا خَـــدَّهُ فَأَجَـــأْزَنِي "وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَأْنَ فِي الْعُصُرِ الْخَأْلِي"

(٤٠)

وَرَوَى لَهُ الْجَأْدِيْرِيُّ قَوْلَهُ[٤٤]: (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَأْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَأْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَأْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَأْعِلُنْ)

وَمَـا الْعِلْـمُ إِلَّا فَخْـرُ نَفْـسٍ نَفِيْسَـةٍ تَحَلَّـــتْ فَحَلَّـــتْ لِلْكَمَـــأْلِ مَنَـــأْزِلَا

[٤٢]نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- ابن الأحمر- صـ ٣٩٤

[٤٣]نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان – ابن الأحمر- صـ ٢٩٤

[٤٤]شعر أبي الوليد بن الأحمر – د. عبد القادر زمامة- مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس- صـ ٧٨

إِذَا حَـأْزَ مِنْـهُ الْمَـرْءُ حَظًّـا مُجَمَّـلًا فَـذَاْكَ الَّـذِي يُـدْعَى الْكَمِـيَّ الْمُنَـأْزِلا

(٤١)

وَقَالَ مَادِحًا اِبْنَ عَمِّهِ أَمِيْرَ الْمُسْلِمِيْنَ الْغَنِيَّ بِاللهِ مُحَمَّدًا الْمَخْلُوْعَ [٤٥]: (البحر الكامل : مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مَتَفَاْعِلْ** مُتْفَاْعِلُنْ مُتَفَاْعِلُنْ مُتْفَاْعِلْ)، وأغلب ظني أنها القصيدة التي عارض بها بُردة كعب بن زهير؛ لتشابه المعاني والصور والوزن والقافية بين القصيدتين، وتشابه الموقف بين الشاعرين.

هَاْجَـــتْ لِبُعْـــدِكَ لَوْعَـــةٌ وَغَلِيْـــلُ وَالْقَلْـــبُ بَعْـــدَكَ وَالْـــهٌ مَخْبُـــوْلُ

يَـــا نَازِحًـــا نَـــزْحَ الْكَـــرَى لِفُرَاْقِـــهِ رِفْقًـــا فَعَقْـــدُ تَصَـــبُّرِي مَحْلُـــوْلُ

وَاِبْعَـثْ وَلَـوْ بِـالطَّيْفِ فِـي سِنَةِ الْكَرَى لِيَزُوْرَنِـــي فِـــي النَّـــوْمِ عَنْـــكَ رَسُـــوْلُ

فَاِسْـأَلْ نُجُـوْمَ اللَّيْـلِ تُخْبِـرُ قِصَّـتِي فَـالنَّجْمُ عَـنْ سَـهَرِي بِـكَ الْمَسْـؤُوْلُ

فَـإِلَى مَتَـى قَلْبِـي مُـرَوَّعُ بِـالنَّوَى فَلَقَـدْ رَثَـى لِـي حَاْسِـدٌ وَعَـذُوْلُ

قَـدْ هَـاْمَ قَلْبِـي فِـي هَـوَاْكَ وَإِنَّنِـي دَنِـفٌ عَلَـى جَمْـرِ الْغَضَـا مَجْعُـوْلُ

يَـا مُلْبِسِـي ثَـوْبَ السِّـقَاْمِ تَعَطُّفًـا يَوْمًـا بِصَـبٍ مِـنْ نَـوَاْكَ عَلِيْـلُ

فَلَقَـدْ قَضَـى أَهْـلُ الْغَـرَاْمِ دُيُـوْنَهُمْ وَغَـرِيْمُ حُسْـنِكَ فِـي الْهَـوَى مَمْطُـوْلُ

أَدْرَكْـتُ مِـنْ سِـرِّ الْغَـرَاْمِ حَقِيْقَـةً مَـا نَاْلَهَـا قَـيْسُ الْهَـوَى وَجَمِيْـلُ

إِنَّ الَّـــذِيْنَ جِمَـــاْلُهُمْ بِجَمَـــاْلِهِمْ سَـــاْرَتْ إِلَـــى نَحْـــوِ الْأَرَاْكِ تَمِيْـــلُ

وَغَـدَتْ تُجِـدُّ السَّـيْرَ لَمَّـا شَـاْقَهَا مِـنْ نَحْـوِ رَاْمَـةَ إِذْخَـرٌ وَجَلِيْـلُ

أَقْـوَتْ مَعَاْهِـدُ حَـيِّهِمْ مِـنْهُمْ كَمَـا مَلْحُـوْبُ أَقْـوَى رَبْعُـهُ الْمَـأْهُوْلُ

لَا عَـــيْشَ بَعْـــدَهُمُ يَلَـــذُّ وَإِنَّهُـــمْ رُوْحُ الْحَيَـــاْةِ لِهَـــاْئِمٍ وَالسُّـــوْلُ

[٤٥] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٨٨-٩١

عَلَّلْـــتُ قَلْبِـــي بِـــاقْتِرَابِهِمُ فَلَـــمْ ... يَنْفَـــعْ مَشُـــوْقًا بِـــالنَّوَى التَّعْلِيْـــلُ

يَفْنَـــي الزَّمَـــانُ وَمَـــا قَضَـــيْتُ لُبَـــانَتِي ... يَـــا لَيْـــتَ شِـــعْرِي هَـــلْ لَـــدَيْكَ سَـــبِيْلُ؟!

هَمَلَـــتْ نَجِيْعًـــا أَدْمُعِـــي يَـــوْمَ النَّـــوَى ... وَقَـــدِ اِسْـــتَقَلَّتْ لِلْـــوَدَاْعِ حُمُـــوْلُ

وَسَـــرَتْ رَكَائِـــبُ لَـــوْعَتِي مُنْثَالَـــةً ... وَالْوَجْـــدُ هَـــادٍ وَالْغَـــرَامُ دَلِيْـــلُ

يَـــا رَاْحِلِـــيْنَ عَـــنِ الْمَشُـــوْقِ لَشَـــدَّ مَـــا ... خَلَّفْتُمُـــــوْهُ وَقَلْبُـــــهُ مَتْبُـــــوْلُ

يَهْـــوَى عَلَـــى مَـــرِّ الزَّمَـــانِ حَـــدِيْثَكُمْ ... وَكَثِيْـــرُهُ فِـــيْكُمْ لَدَيْـــهِ قَلِيْـــلُ

أَمَّـــا الْحَبِيْـــبُ فَـــلَا يُمَـــلُّ حَدِيْثُـــهُ ... وَحَـــدِيْثُ مَـــنْ أَبْغَضْـــتُهُ مَمْلُـــوْلُ

لَكِنَّنِـــي آوِي إِلَـــى حَـــرَمِ الَّـــذِي ... مَـــا إِنْ لَـــهُ فِـــي الْمَـــالِكِيْنَ عَـــدِيْلُ

مَـــنْ شَـــيَّدَ الْعَلْيَـــاْءَ بَعْـــدَعَفَاْئِهَا ... وَأَنَـــاْلَ مَـــا قَـــدْ كَـــلَّ عَنْـــهُ مُنِيْـــلُ

مَـــنْ لَـــمْ يَـــزَلْ يَرْعَـــى الْإِلَـــهَ وَعَقْلُـــهُ ... عِنْـــدَ الْمَشُـــوْرَةِ شَـــاْمَةٌ وَطَفِيْـــلُ

مَلِـــكٌ إِذَا رَكِـــبَ الْمُطَهَّـــمَ طَاْلِبًـــا ... لِعِدَاْتِـــــهِ فَعَـــــدُوُّهُ مَغْلُـــــوْلُ

مَلِـــكٌ إِذَا مَـــا صَـــاْلَ يَوْمًـــا صَـــوْلَةً ... كَـــاْدَتْ لَهَـــا شُـــمُّ الْجِبَـــاْلِ تَـــزُوْلُ

سَـــاْئِلْهُ عَـــن وَثْبَاْتِـــهِ وثُبَاْتِـــهِ ... يَـــوْمَ الْكَرِيْهَـــةِ وَالـــذَّوَاْبِلُ غِيْـــلُ

تُخْبَـــرْ بِمَـــا أَعْيَـــى الْفَـــوَاْرِسَ كُلَّهَـــا ... وَحَدِيْثُـــهُ فِـــي الصَّـــاْلِحَاْتِ يَطُـــوْلُ

أَجْـــرَى مِيَـــاْهَ الْعَـــدْلِ فِـــي أَحْكَاْمِـــهِ ... وَأَقَـــاْدَ صَـــعْبَ الـــدَّهْرِ فَهُـــوَ ذَلُـــوْلُ

قَـــدْ رَوَّضَ الْإِمْحَـــاْلَ جُـــوْدًا مِثْلَمَـــا ... قَـــدْ شَـــيَّدَ الْعَلْيَـــاْءَ وَهِـــيَ طُلُـــوْلُ

مَلَـــكَ الْقُلُـــوْبَ مَحَبَّـــةً وَمَهَاْبَـــةً ... وَلِسَـــيْفِهِ فِـــي الـــدَّاْرِعِيْنَ صَـــلِيْلُ

سَـــاْدَ الْمُلُـــوْكَ بِنِسْـــبَةٍ سَـــعْدِيَّةٍ ... فَفِخَاْرُهَـــا أَبَـــدًا لَـــهُ التَّفْضِـــيْلُ

وَسَـــمَا بِهَـــا فَـــوْقَ السِّـــمَاْكِ وَإِنَّـــهُ ... لَا يَعْتَرِيْـــهِ فِـــي الْهِيَـــاْجِ ذُهُـــوْلُ

بِعُلَـى الْمُعَلَّـى جَـدِّهِ سَـعْدِ الرِّضَـا مَـوْلَى النَّـدَى، قَـدْ أَفْصَـحَ التَّنْزِيْـلُ

حَـامِي الرَّسُـوْلِ وَسَـيِّدُ الْأَنْصَـارِ مِـنْ صَـحْبِ الرَّسُـوْلِ وَسِـيْفُهُ الْمَسْـلُوْلُ

أَعْطَـى أَمِيْـرَ الْمُسْـلِمِيْنَ وَقَـدْ سَـطَا بِالْمُعْتَـدِيْنَ وَوَعْـدُهُ مَفْعُـوْلُ

(٤٢)

وَقَالَ مُدَاعِبًا شَيْخَهُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَي الْغَسَّانِيَّ وَكَانَ كَلِفًا بِحُبِّ الْغُزْلَانِ[٤٦](البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلْ)

أَبَـا قَاْسِـمٍ خُـذْ مِـنْ كَلَاْمِـي سُـؤَاْلَهُ عَـنِ الْعَـاْلِمِ الْمُضْـنَى بِحُـبِّ جَمِيْـلِ

يَمِيْـلُ إِلَـى حُـبِّ الرَّشَـا وَهُـوَ أَهْيَـفُ وَيَمْضِـي بِسَـيْرٍ لِلْغَـرَاْمِ ذَمِيْـلِ

أَعَنْـهُ تَـرَي أَخْـذِي الْعُلُـوْمَ فَجُـدْ بِمَـا تَـرَى مِـنْ جَـوَاْبٍ لِلْعُلُـوْمِ مُمِيْـلِ

فَأَنْتَ الَّذِي مَا زِلْتَ فِي الْعِلْمِ أَوْحَدا حَـوَى كُـلَّ إِدْرَاْكٍ بِفَهْـمٍ نَبِيْـلِ

كَمَـا أَنْـتَ فِـي غَسَّـاْنَ حُـزْتَ وِلَاْدَةً لَهَـا فِـي ذُرَى قَحْطَـاْنَ خَيْـرُ قَبِيْـلِ

(٤٣)

وقال معارضا قصيدة (بانت سُعاد) لكعب بن زهير بن أبي سُلمى والمعروفة بالبُردة:

تَحْـرِيْمُ بُعْـدِ الْهَـوَى بِـالْقُرْبِ تَحْلِيْـلُ وَالْحُـبُّ فِيْـهِ تَعِـلَّاْتٌ وَتَعْلِيْـلُ

قَاْفِيَةُ الْمِيْمِ

(٤٤)

وَأَرَاْدَ لِقَاْءَ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ يَحْيَي بْنِ إِبْرَاْهِيْمِ بْنِ عَبْدِ الْوَاْحِدِ بْنِ أَبِي حَفْصٍ، فَحَاْلَ بَيْنَهُمَا الْمَطَرُ أَرْبَعَةَ أَيَّاْمٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ شِعْرًا، فَجَاْوَبَهُ أَبُو الْوَلِيْدِ بنُ الْأَحْمَرِ قَاْئِلًا[٤٧] :(مجزوء الرجز: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلَاْنْ)

[٤٦] مستودع العلامة ومستبدع العلامة. ابن الأحمر. صـ ٥٩

[٤٧] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ١٠٦

يَـــا أَيُّهَـــا الخِـــلُّ الَّـــذِي أَرْعَـــاْهُ مِـــنْ بَـــيْنِ الْأَنَـــامْ
وَصَـــلَتْ إِلَيْنَـــا قِطْعَـــةٌ تُنْبِـــي بِقَطْعِـــكَ لِلْمَنَـــامْ
فَظَفَـــرْتُ مِنْـــكَ بِتُحْفَـــةٍ قَـــدْ جَـــدَّدَتْ فَـــرْطَ الْغَـــرَامْ
فَكَأَنَّهَـــا إِذْ أَقْبَلَـــتْ تَفَتَـــرُّ عَـــنْ زَهْـــرِ الْكِمَـــامْ
فَطَمَحْـــتُ نَحْـــوَ جَـــوَابِكُمْ رُعْيًـــا لِـــوِدِّكَ والـــذِّمَامْ
فَوَجَـــدْتُ شِـــعْرِي قَاْصِـــرًا عَـــنْ شُـــكْرِ وِدِّكَ وَالسَّـــلَامْ
فَـــالنَّظْمُ لَا يَسْـــطِيْعُ أَنْ يُحْصِـــي أَيَادِيْـــكَ الْجِسَـــامْ
لَا زِلْـــتَ فِـــي عِـــزٍّ وَفِـــي عَـــيْشٍ هَنِـــيٍّ مُسْـــتَدَامْ

(٤٥)

وَقَالَ فِي رَدِّ الْعَجْزِ عَلَى الصَّدْرِ مِنْ عِلْمِ الْبَدِيْعِ[٤٨]: (البحر السريع: مُتْفَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ)

مَـــنْ دَمُـــهُ فِـــي دِيْنِـــهِ صَـــاْنَه بِـــالْبِرِّ مَـــا إِنْ يَخْـــشَ مِـــنْ مَنْدَمَـــه
وَالْمُحْـــرِمُ الْمَقْطُـــوْعُ إِيْصَـــاْلُهُ مَـــنْ جَـــاْءَهُ حُلَّـــتْ بِـــهِ الْمَحْرَمَـــة

(٤٦)

وقال متغزلا[٤٩]: (البحر السريع: مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ** مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ)

سَـــهَرْتُ فِـــيْمَنْ جَفْنُـــهُ نَـــاْئِمُ وَذُبْـــتُ فِـــيْمَنْ جِسْـــمُهُ نَـــاْعِمُ
ظَبْـــيُ ظُبَـــا عَيْنَيْـــهِ فَعَّاْلَـــةٌ بِالْقَلْـــبِ مَـــا لَاْ يَفْعَـــلُ الصَّـــاْرِمُ
يَسْـــتَلُّ مِـــنْ مُقْلَتِـــهِ صَـــاْرِمًا لِلصَّـــبْرِ مِنِّـــي أَبَـــدًا صَـــاْرِمُ

[٤٨] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- ابن الأحمر ٣٩٥
[٤٩] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – ابن الأحمر- صـ ٨٨

يَنْشَـــأُ عَـــنْ عَيْنَيْـــهِ سُـــكْرُ الْهَـــوَى ... فَكُلُّنَـــــا مِـــــنْ ثَمِـــــلٍ هَـــــائِمُ

يَهْـــــزَأُ بِـــــي كَأَنَّـــــهُ جَاْهِـــــلٌ ... بِمَـــــا أُلَاْقِـــــي وَهُـــــوَ الْعَـــــاْلِمُ

شَـــكَوْتُهُ مَـــا بِـــي مِـــنْ حُبِّـــهِ ... مِـــــنْ وَلَـــــهٍ لَعَلَّـــــهُ رَاْحِـــــمُ

فَظَـــلَّ وَالجِّسْـــمُ غَـــدَا نَـــاْحِلًا ... وَدَمْـــعُ عَيْنِـــي أَبَـــدًا سَـــاْجِمُ

يَضْـــحَكُ فِـــي الْحُـــبِّ وَأَبْكِـــي أَنَـــا ... اللهُ فِيْمَـــــا بَيْنَنَـــــا حَـــــاْكِمُ

(٤٧)

وَقَاْلَ يُخَاْطِبُ الْفَقِيْهَ الْحَاْجِبَ أَبَا الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ الْقَبَاْئِلِيَّ عِنْدَمَا عَثَرَتْ بِهِ فَرَسُهُ الشَّهْبَاْءُ بِجِسْرِ بِاْبِ السِّلْسِلَةِ مِنْ فَاْسٍ، وَهُوَ رَاْجِعٌ مِنْ زِيَاْرَةِ الْفَقِيْهِ أَبِي حَيْدَرِ الْمَدْفُوْنِ بِبَاْبِ بَنِي مُسَاْفِرٍ[٥٠]: (البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ)

وَمَـا عَثَـرَتْ شَـهْبَاْءُ خَيْلِـكَ مِـنْ عَنَـا ... سِـوَي خِيْفَـةٍ مِـنْ رَاْسِـخِ الْعِلْـمِ وَالْفَهْـمِ

لِهَـذَيْنِ أَلْقَـتْ نَفْسَـهَا إِذْ كَبَـتَ عَلَـى ... أَدِيْـمِ الثَّـرَى عَجْـزًا عَـنِ الْحِمْـلِ لِلشَّـهْمِ

وَلَا بَـأْسَ فِـي ذَاْكَ الْعِثَـاْرِ لِأَنَّـهُ ... يُفَـدِّيْكَ مِـنْ سُـوْءٍ يُـرَدَّدُ فِـي الْـوَهْمِ

وَإِنَّ الَّـذِي يَنْـوِي إِلَيْـكَ عَـدَاْوَةً ... يُهَـاْنُ بَضَـرْبِ الْأَصْـبَحِيَّةِ بِـاْلْجَهْمِ

(٤٨)

وَقَاْلَ أَبُو الْوَلِيْدِ بْنُ الْأَحْمَرِ مُعَاْرِضًا بُرْدَةَ الْإِمَاْمِ الْبُوْصِيْرِيِّ[٥١]، ولم أعثر على بقية نص هذه القصيدة حتى مثول هذه الدراسة للنشر، علما بأن قوانين المعارضة الشعرية كانت تقتضي أن يكون النصُّ المُعَارِضُ مساويا في عدد أبياته للنص المُعَارَضِ، وهو ما يعني أن هذه القصيدة قد بلغ عَدَدُ أَبْيَاْتِهَا مِاْئَةً وَثَمَاْنِيَةً وَسِتِّيْنَ بَيْتًا، حسب أصح الروايات لقصيدة

[٥٠] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان- ابن الأحمر- صـ ٣٩٦

[٥١] بردة البوصيري وأثرها في الأدب العربي القديم- دكتور: محمد فتح الله مصباح- دار الكتب العلمية- ط(١)- صـ ٢٥٦- ٢٥٧

البردة، بينما يؤكد الدكتور محمد فتح الله مصباح أن قصيدة ابن الأحمر التي عارض بها البوصيري بلغت (٩١) بيتا[٥٢]، في حين أنه لم يورد منها إلا الأبيات الستة التي أوردتُها لابن الأحمر من هذه القصيدة، وقد أشار إلى بعضها الدكتور عبد القادر زمامة في كتابه (أبو الوليد ابن الأحمر)، وقد سعيتُ جاهدا للبحث عن هذه القصيدة، حتى علمتُ بوجود مخطوطة شرح البردة لابن الأحمر بعنوان: (الوُردة واستنزال الفرج بعد الشدة في شرح البردة) في خزانة الزاوية الحمزية العياشية المعروفة بالزاوية الحمزاوية العياشية، والواقعة في إقليم الراشيدية في المغرب، وساقني الظن أنني سأعثر على قصيدة ابن الأحمر المعارضِةِ للبردة في هذه المخطوطة، ولَمَّا تَعَذَّرَ الوصولُ إلى المخطوطة من كل جهة؛ ويئستُ من الحصول عليه، والوصول إليه؛ جاء الفرج من الله عندما علمتُ بعد بحثٍ مُضْنٍ بوجود نسخة من المخطوطة بحوزة العالم المُحَدِّثِ الأستاذ الدكتور عبد الله التوراتي أستاذ الحديث وعلومه بجامعة محمد الأوَّل بتطوان بالمغرب الشقيق، فراسلته راجيا منه إرسال نسخة من المخطوط فتفضل مشكورا بإرسالها، وعندما طالعتها وجدتُها مكتوبة بخط مغربي جميل، وهو مبتور الآخر، ولم أجد في أي من صفحات المخطوط شِعْرًا يُنْسَبُ لابن الأحمر، إذ إن الشرح عبارة عن شرح لغوي لقصيدة البردة للإمام البوصيري رحمه الله، وقد أشار أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الجاديري(ت ٨١٨هـ) تلميذ ابن الأحمر إلى هذا الشرح، وكتب شرحا على شرح أستاذه، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذة عزيزة أبو عثمان، وصدر عن منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء–الرباط، سلسلة نوادر التراث (٢١)، الطبعة الأولى: ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م، في مجلد متوسط يتكون من (٣٩٠ صفحة)، وقد أفاض كل من الدكتور محمد بن عبد العزيز الدباغ في كتابه (من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني)، والدكتور محمد فتح الله مصباح في كتابه (بردة البوصيري وأثرها في الأدب العربي القديم)، أقول: أفاضا القول وفصَّلاه في شرح الجاديري المختصر لشرح شيخه أبي الوليد بن الأحمر، ولم تكن هذه المعارِضة الوحيدة التي فُقِدَ نصُّها من شعر أبي الوليد، بل إن معظم شعر معارضاته – إن لم يكن جُلُّه– لم يتم الكشف عنه حتى الآن،

[٥٢] بردة البوصيري وأثرها في الأدب العربي القديم. صـ ٢٥٧

وعلى كل حالٍ "فَمَا لَا يُدْرَكُ كُلُّهُ لَا يُتْرَكُ جُزْؤُهُ" وهذا ما وصل له جهدي منها، عسي الله أن يَمُنَّ ببقيتها في قابل الأيام: (البحر البسيط: مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

أَمِـنْ أَغَـانِي مَغَـانِي طِيْبَـةَ الْعَلَـمِ ... أَصْـبَحْتُ فِـي الحُـبِّ مِثْـلَ المُفْـرَدِ العَلَـمِ

وَكُـلُّ مَـنْ يَـدَّعِي مَـا لَـيْسَ يَفْعَلُـهُ ... فَالـدَّهْرُ يَفْضَـحُ مَـا أَخْفَـاْهُ فِـي الْأُمَـمِ

مُحَمَّـدٌ خَيْـرُ مَبْعُـوْثٍ وَمَـنْ وَرَدَتْ ... عُلْيَـا مَفَـاْخِرِهِ فِـي نُـوْنِ وَالْقَلَـمِ

حَسْـبِي اِفْتِخَـارًا بِـأَنِّي نَجْـلُ سَـيِّدِهِمْ ... سَـعْدُ الَّـذِي فِـي الْـوَغَي كَاللَّيْـثِ فِـي أَجَـمِ

إِنْ كَـاْنَ شَـاْعِرُ بُوْصِـيَرا بِبُرْدَتِـهِ ... أَمِـنْ تَـذَكُّرِ جِيْـرَاْنٍ بِـذِي سَـلَمِ

فَهَـذِهِ مِـدْحَتِي بِالْمَـدْحِ فِيْـكَ غَـدَتْ ... فَرِيْـدَةً تُـدْرِكُ السَّـاْمِي مِـنَ الْغِـيَمِ

(٤٩)

وَقَاْلَ مَاْدِحًا أَبَا الْعَبَّاْسِ الْمُسْتَنْصِرَ أَحْمَد بْنَ أَبِي سَاْلِمٍ إِبْرَاْهِيْمَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَاْنَ بْنِ يَعْقُوْبَ بْنِ عَبْدِ الْحَقِّ الْمَرِيْنِيَّ، طَاْلِبًا نَوَاْلَهُ وَعَطَاْءَهُ[٥٣] :(بحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ)

أَمَّـا الزَّمَـاْنُ فَهَـلْ أَوْدَى بِـذِي الْهِمَـمِ ... وَرَاْعَ ذَا الْمَجْـدِ مِـنْ خَلْـفٍ وَمِـنْ أَمَـمِ

وَمَـنْ يَكُـنْ آخِـذًا الْأَمَـاْنَ فَمَـا ... يُقَـاْلُ مِنْـهُ سِـوَى الْمَغْـرُوْرِ فِـي الأُمَـمِ

أَدَاْرَ كُـؤُوْسَ الـذُّلِ مُتْرَعَـةً ... عَلَـى الَّـذِي يَنْثَنِـي فِيْـهِ لِكُـلِّ كَـمِ

أَخْنَـى عَلَـيَّ بِوَقْـعِ الْجُـوْرِ حِـيْنَ غَـدَا ... وِجْـدَاْنُ مَـا كَـاْنَ فِـي كَـفِّ إِلَـى الْعَـدَمِ

تَقَـاْدَتْنِي اللَّيَـاْلِي وَهِـيَ مُـدْبِرَةٌ ... كَـأَنَّنِي صَـاْرِمٌ فِـي كَـفِّ مُنْهَـزِمِ

لَـمْ يَـرْعَ لِـي الـزَّمَنُ النَّكِـدُ الْمَلُـوْمُ وَمَـا ... أَتَـاْحَ لِـي مِـنْ مَهْمُـوْمِ بَـاْرِي النَّسَـمِ

[٥٣] النفحة النسرينية واللمحة المرينية– لأبي الوليد إسماعيل بن الأحمر. تحقيق. عدنان محمد آل طعمة صـ ٢٢

وَمَـا تَـوَدَّدَ لِـي فِـي الْفَخْـرِ مِـنْ حِكَـمٍ ... مُحَكَّمَـــاْتٍ: مَنْثُـــوْرٍ وَمُنْـــتَظِمِ

وَأَنَّنِـــي مِـــنْ مُلُـــوْكٍ صَـــحَّ مُحْتَـــدُهُمْ ... سَـــعْدٌ نَصِـــيْرُ النَّبِـــيِّ الطَّـــاْهِرِ الشِّـــيَمِ

وَمَـدْحَتِي لِأَمِيْـرِ الْمُسْـلِمِيْنَ أَبِـي الْـ ... عَبَّاْسِ مَنْ فِي الْوَغَى كَاللَّيْثِ فِي الْأُمَمِ

نَزَّهْـتُ نَفْسِـي أَنْ أُبْـدِي الْخُضُـوْعَ لِغَيْـ ... رِهِ لِلَّـــذِي قَـــدْ حَـــاْزَ مِـــنْ كَـــرَمِ

إِلَيْـكَ يَـا أَحْمَـدَ الْأَمْـلَاْكِ جَـاْءَ فَتَـيً ... قَـدْ صَـاْرَ يَجْمَـعُ فَخْـرَ السَّـيْفِ وَالْقَلَـمِ

يَشْـكُو الزَّمَـاْنَ الَّـذِي جَـاْءَتْ إِسَـاْءَتُهُ ... لِـذِي الْعُـلا بِانْتِيَـاْبِ الْحَـاْدِثِ الْعَمَـمِ

آبَـــاْؤُهُ بِسَـــوَاْدِ النَّقْـــعِ كَـــمْ فَتَكُـــوْا ... بَطْشًـا، وَكَـمْ شَـبَّبُوا بِـالْبِيْضِ مِـنْ لَمَـمِ

أَرْمَـاْحُهُمْ قَـدْ غَـدَا يَشْـكُو الطَّعِـيْنُ لَهَـا ... شَـكْوَى الْجَـرِيْحِ إِلَـى الْعُقْبَـاْنِ وَالـرُّخَمِ

سَـلَّ الزَّمَـاْنُ عَلَيْـهِ سَـيْفَ سَـطْوَتِهِ ... وَلَـمْ يَـدَعْ إِذْ سَـطَا مَرْقَـىً لِمَسْـتَنِمِ

جُـدْ بِالْمَوَاْهِـبِ كَيْمَـا يَسْـتَرِيْحَ بِهَـا ... مَـا جَـاْءَ عَنْـهُ مِـنْ الْأَنْكَـاْدِ وَالْأَلَـمِ

(٥٠)

وقال يمدح ابن جُزيّ الكلبي الغرناطي[٥٤] (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ)

وَمَـنْ كَـالْفَتَي الْكَلْبِـيِّ مَهْمَـا بِنَظْمِـهِ ... تَعَـاْطَى بُنَيَّـاْتِ الْقَـرِيْضِ لَـدَي الـنَّظْمِ

وَمَـنْ ذَا الَّـذِي قَـاْوَاْهُ فِـي كَتْبِـهِ الَّـذِي ... يَلِـيْنُ الَّـذِي مَـا مَـاْلَ فِـي الْغَـيْظِ لِلْكَظْـمِ

وَلَابْـنُ جُـزَيٍّ كَاْسِـرُ الْعِـيِّ، جَـاْبِرٌ ... مِنَ الْفَهْمِ (قَدْ هَاْضَ) الصَّحِيْحَ مِنَ الْعَظْمِ

[٥٤] نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان – صـ ٢٩٣

(٥١)

وَقَالَ يَمْدَحُ اِبْنَ عَمِّهِ أَمِيْرَ الْمُسْلِمِيْنَ الْغَالِبَ بِاللهِ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاْعِيْلَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَعِيْدٍ فَرَجٍ فِي كِتَاْبِ "فَرِيْدِ الْعَصْرِ مِنْ شِعْرِ بَنِي نَصْرٍ"[٥٥]: (البحر الرجز: مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ)

حدِّثْ بِهِ عَنْ حَاْتِمٍ يَوْمَ النَّدَى وَاِسْمِعْ بِزَيْدِ الْخَيْلِ يَوْمَ الْمَغْنَمِ

(٥٢)

وَقَالَ فِي وَصْفِ كِتَاْبِهِ شَرْحِ الْبُرْدَةِ الْمُسَمَّى " الوُرْدَةَ وَاِسْتِنْزَالَ الْفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ فِي شَرْحِ الْبُرْدَةِ"[٥٦]: (البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ** مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ)

هَـذَا الْكِتَـاْبُ لَـهُ فَضْـلٌ وَتَعْظِـيْمُ إِذْ فَـاْقَ مِنْـهُ بِنَثْـرِ الْقَـوْلِ تَنْظِـيْمُ

أَبْـدَيْتُ فِيْـهِ مِـنَ الْإِبْـدَاْعِ لِـي جُمَـلًا تَقْصِـيْلُهَا طَـاْبَ مِنْـهُ الْفَـرْعُ وَالْخِـيْمُ

فِيْـهِ مِـنَ النَّحْـوِ مَـا لَاْذَ النُّحَـاْةُ بِـهِ إِذْ سَـاْلَمُوْهُ وَقَـوْلُ الْحَـقِّ تَسْـلِيْمُ

وَفِيْـهِ مِـنْ لُغَـةِ الْأَعْـرَاْبِ أَفْصَـحُهَا إِذْ بَـاْنَ مِنْهَـا إِلَـى الْإِشْـكَاْلِ تَفْهِـيْمُ

وقُسِّـمَ الْقَـوْلُ فِـي عِلْـمِ الْبَـدِيْعِ بِـهِ مَـا مِنْـهُ قَـدْ رَاْقَ تَسْـهِيْمٌ وَتَقْسِـيْمُ

وَلِلْبَيَـاْنِ بِيَـاْنٌ فِيْـهِ مُمْتَـدَحٌ قَـدْ قَـاْمَ مِنْـهُ لِبَـدْءِ الْقَـوْلِ تَتْمِـيْمُ

وَالْفِقْـهُ فِيْـهَ نَـزِيْلَاْتٌ نَوَاْزِلُـهُ بِكُـلِّ مَعْنَـي لَـهُ عِـزٌّ وَتِكْـرِيْمُ

وَلِلتَّـوَاْرِيْخِ فِيْـهِ كُـلُّ فَاْئِـدَةٍ أَطَـاْلَ فِيْهَـا لِسَـاْنَ الْمَـدْحِ تَعْظِـيْمُ

وَفِيْـهِ مِـنْ طُـرَفِ الْآدَاْبِ أَظْرَفُهَـا قَـدْ طَـاْبَ مِنْهَـا لِـذَا التَّجْهِيْـلِ تَعْلِـيْمُ

وَكُـلُّ ذَاْكَ بِأَمْـدَاْحِ النَّبِـيِّ رَقَـا وَرَاْقَ مِنْـهُ بَوَسْـمِ الحُسْـنِ تَوْسِـيْمُ

---

[٥٥] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٧٩

[٥٦] من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني – محمد بن عبد العزيز الدباغ- ط أولى. مكتبة الأمة. الدار البيضاء- ١٩٩٢م صـ١١٩: ١٢٠

قَافِيَةُ النُّوْنِ

(٥٣)

قال مخاطبا شيخه ابن رضوان المالقي في مستودع العلامة[٥٧] : (البحر البسيط: مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ**مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ)

أَنْـتَ الْمُمَـدَّحُ بِـالْعِلْمِ الَّـذِي بَهَـرَتْ ... آيَـاْتُ آيَاْتِـهِ يَـا نَجْـلَ رَضْـوَاْنِ

كَمَـا سَـمَوْتَ سُـمُوَّ الْفَرْقَـدَيْنِ مَعًـا ... بِرَأْفَـةٍ بَرِئَـتْ مِـنْ كُـلِّ عـدوَاْنِ

إِجَـاْزَةٌ مِنْـكَ قَصْـدِي فِـي الْعُلُـوْمِ فَـلَا ... تَكُـنْ بِبَعْـثِ مُـرَاْدٍ مِنْـكَ بـالواني

(٥٤)

وَقَاْلَ فِي وَصْفِ كِتَاْبِ نَثْيِرِ الْجُمَاْنِ[٥٨]:((البحر الطويل: فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِلُنْ** فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِلُنْ)

بَـدَاْئِعُ جَلَّـتْ عَـنْ مِثَـاْلٍ لَأَنَّهَـا ... لَعَمْـرُك- إِسْـمَاْعِيْلُ أَلَّـفَ حُسْـنَهَا

(٥٥)

وقال متغزلا ومتشوقا[٥٩]: (البحر مجزوء الرمل: فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ ** فَاْعِلَاْتُنْ فَاْعِلَاْتُنْ)

يَـــوْمَ بَـــاْنَ الظَّاْعِنُوْنَـــا ... لَا تَسَـــلْ مَـــاْذَا لَقِيْنَـــا

أَيُّ شَـــوْقٍ أَيُّ وَجْـــدٍ ... فَضَـــحَ السِّـــرَّ الْمَصُـــوْنَا

وَأَشَـــدُّ مَـــنْ تَشَـــكَّى ... مَـــنْ بِهِـــمْ جُـــنَّ جُنُوْنَـــا

فَـــرِحَ الْحَاْسِـــدُ مِمَّـــا ... آلَـــمَ الْقَلْـــبَ الْحَزِيْنَـــا

يَـــا فُـــرَاْقَ الْخِـــلِّ مَـــاْذَا ... مِـــنْ وُلُـــوْعٍ لَـــكَ فِيْنَـــا؟!

كُلَّمَـــا رُمْنَـــا بِعَـــاْذًا ... مِنْـــكَ أَدْنَيْنَـــا الشُّـــجُوْنَا

---

[٥٧]كتاب مستودع العلامة ومستبدع العلامة. لابن الأحمر. نحقيق: محمد اتركي التونسي، ومحمد بن تاويت الطنجي صـ ٥٤

[٥٨]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٢٨

[٥٩]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٨٥

جِئْـــتَ فِـــي فِعْلِـــكَ هَـــذَا بِخِـــــــــلَافِ الْمُغْرَمِيْنَـــــــا

(٥٦)

قَالَ أَبُو الْوَلِيْدِ اِبْنُ الْأَحْمَرِ فِي الْحَنِيْنِ إِلَى وَطَنِهِ غَرْنَاطَةَ حِيْنَ مُقَامِهِ بِبَرِّ الْعُدْوَةِ فِي حَضْرَةِ مُلُوْكِ بَنِي مَرِيْن لَمَّا أَخْرَجَهُ بَنُو عَمِّهِ الْمُلُوْكُ الْأَحْمَرِيُّوْنَ النَّصْرِيُّوْنَ عَنِ الْأَنْدَلُسِ[٦٠]: (البحر الوافر: مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ** مُفَاْعَلَتُنْ مُفَاْعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ) أو (مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ ** مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ) ولولا أن البحر الهزج لا يأتي إلا مجزوءا لنسبتُ هذه القصيدةَ إليه.

فُـــــؤَادِي يَشْـــــتَكِي دَاْءً دَفِيْنـــــا لِبُعْـــدِي عَـــنْ مَـــزَاْرِ الظَّاْعِنِيْنَـــا

وَأَكْبَـــاْدِي مِـــنَ الْأَشْـــوَاْقِ ذَاْبَـــتْ وَوَجْـــدِي فَـــاْقَ وَجْـــدَ الْعَاْشِـــقِيْنَا

وَلِـــي جِسْـــمٌ أَضَـــرَّ بِـــهِ سِـــقَاْمٌ وَقَلْبِـــي بَعْـــدَهُمْ أَلِـــفَ الشُّـــجَوْنَا

وَرَبِّ الْبَيْـــتِ لِا أَنْسَـــى هَـــوَاْهُمْ وَكَيْـــفَ وَهُـــمْ بِقَلْبِـــي سَـــاْكِنُوْنَا؟

لَعَمْـــرِي (مَـــا النَّـــوَى) إِلَّا عَـــذَاْبٌ وَإِنِّـــي قَـــدِ بُلِيْـــتُ بِـــهِ سِـــنِيْنَا

يُهَـــيِّجُ زَفْرَتِـــي تِـــذْكَاْرُ أَرْضِـــي وَيَفْجَعُنِـــي وَيَسْـــتَهْمِي الْجُفُوْنَـــا

حَنِيْنِـــي مَـــا حَنِيْـــتُ لَهَـــا عَظِـــيْمٌ وَمَـــا بِسِـــوَي مَحَبَّتِهَـــا بُلِيْنَـــا

فَمَـــا صَـــبْرٌ وَإِنْ بَعُـــدَتْ بِبَـــاْقٍ كَـــذَا سُـــنَنُ الْكِـــرَاْمِ الْمَاْجِـــدِيْنَا

وَمَـــا بِمُـــرَاْدِ نَفْسِـــي كَـــاْنَ عَنْهَـــا بِعَـــــاْدِي، لَا وَرَبِّ الْعَاْلَمِيْنَـــــا

(٥٧)

[٦٠] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان (أعلام المغرب والأندلس) – لأبي الوليد ابن الأحمر- تحقيق: د. محمد رضوان الداية صـ ٢٥

وَقَالَ مُخَاطِبًا ابْنَ عَمِّهِ الرَّئِيْسَ أَبَا الْوَلِيْدِ إِسْمَاْعِيْلَ بْنَ الْأَمِيْرِ أَبِي سَعِيْدِ فَرَجٍ فِي رِسَالَةٍ بَعَثَهَا إِلَيْهِ[٦١]: (البحر البسيط: مُتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ** مُسْتَفْعِلُنْ فَاْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ)

سَــقَى لَيَــاْلِيَ قَــدْ فُزْنَــا بِأُلْفَتِهَــا ... وَالْقَلْــبُ مَــا إِنْ عَــرَاْهُ كَسْــرُ تَنْــوِيْنِ

لِــذَا التَّقَــاْرُبِ فِيْهَــا مِنْــكَ، ثُــمَّ بِهَــا ... رَمَيْـتَ سَـهْمَ النَّـوَى فِـي حِـيْنِ تَنْـوِيْنِي

(٥٨)

وَقَاْلَ فِي رِسَاْلَةٍ وَجَّهَهَا إِلَى شَيْخِهِ الْفَقِيْهِ مُحَمَّدٍ بْنِ يَحْيَى بْنِ مُحَمَّدٍ الْغَسَّاْنِيِّ الْبَرْجِيِّ[٦٢]:

حَــــذَاْرِ إِذَا جُـــــزْتَ بِـــــاْلْحُلَّتَيْنِ ... لِحَـــاْظَ رَشَـــا سَـــاْحِرَ الْمُقْلَتَـــيْنِ

بَـــــدِيْعُ الْجَمَـــــاْلِ لَـــــهُ غُـــــرَّةٌ ... يَفُـــوْقُ سَـــنَاْهَا عَلَـــى النَّيِّـــرَيْنِ

وَتُخْجِلُـــــهُ مُقْلَتِـــــي إِنْ رَنَـــــتْ ... فَتُثْبِـــتُ وَرْدًا عَلَـــى الْـــوَجْنَتَيْنِ

كَسَـــاْهُ السَّـــنَا ثَوْبَـــهُ وَالْبَهَـــا ... فَـــلَاْحَ مِـــن الْحُسْـــنِ فِـــي حُلَّتَـــيْنِ

وَخَـــــدَّاْهُ رَوْضُـــــهُمَا يَـــــاْنِعٌ ... مِـــن الزَّهْـــرِ لَـــمْ تَخْـــلُ مِـــنْ وَرْدَتَـــيْنِ

وَلَـــمْ أَسْـــلُ عَنْـــهُ فَـــإِنَّ السُّـــلُوَّ ... يَشِـــيْنُ خِصَـــاْلَ الْفَتَـــى أَيَّ شَـــيْنِ

وَهَيْهَـــاْتَ كَيْـــفَ أَطِيْـــقُ السُّـــلُوَّ ... وَقَـدْ حِيْـلَ مَـا بَـيْنَ صَـبْرِي وَبَـيْنِ

وَبَـــاْنَ اِصْـــطِبَاْرِي وَمَـــا مُسْـــعِدٍ ... عَلَـــى طُـــوْلِ لَيْلِـــي سِـــوَى الْفَرْقَـــدَيْنِ

أُعَـــاْلِجُ دَاْءَ الْهَـــوَى وَ الْجَـــوَى ... لَقَـدْ عِيْـلَ صَـبْرِي مَـا بَـيْنَ ذَيْـنِ

أَتَيْـــهُ بِحُبِّـــي لَـــهُ إِذْ غَـــدَا ... يَـــزِيْنُ بِأَوْصَـــاْفِهِ كُـــلَّ زَيْـــنِ

---

[٦١] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٩٣

[٦٢] مستودع العلامة ومستبدع العلامة. صـ ٥٧-٥٨، ويلاحظ أن عبارة أبي الوليد بن الأحمر في ترجمة لشيخه محمد بن يحيى البرجي هنا مُشْكِلة الفهم، ولذا لم يتحقق لدي هل هذه القصيدة جاءت ضمن الرسالة التي أرسلها ابن الأحمر لشيخه البرجي، أم أنها من شعر شيخه.

قَافِيَةُ الْيَاْءِ

(٥٩)

وَقَالَ مُسْتَنْكِرًا نَظْمًا لِأَبِي زَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بِلَالِ الْأَشْعَرِيّ، وَمُعَرِّضًا بِفَسَادِهِ[٦٣](البحر المتقارب: فَعُوْلُ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ**فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ)

بِشِعْرِكَ يَا أَيُّهَا الْأَشْعَرِيّ ... تَفُوْقُ اِبْنَ أَوْسٍ مَعَ الْبُحْتُرِيّ

فَحَيَّاْكَ ربُّ الْعُلَا مِنْ فَتًى ... مِنَ اللَّحْنِ فِي شِعْرِهِ قَدْ بَرِي

(٦٠)

وَقَالَ يَمْدَحُ اِبْنَ عَمِّهِ أَمِيْرَ الْمُسْلِمِيْنَ الْغَنِيَّ بِاللهِ مُحَمَّدًا الْمَخْلُوْعَ[٦٤]: (البحر الطويل: فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُ مَفَاْعِيْلُنْ** فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ)

أَبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُمَلِّكَكَ الدُّنْيَا ... وَيَحْمِي بِكَ الْإِسْلَاْمَ إِذْ حُطْتَهُ رُعْيَا

حَمَيْتَ جَنَابَ اللهِ فَضْلًا وَلَمْ تَزَلْ ... تُرَاْقِبُ فِيْهِ أَمْرَ رَبِّكِ وَالنُّهْيَا

وَأَعْزَزْتَ دِيْنَ اللهِ لَمَّا نَصَرْتَهُ ... فَقَدْ نَسَخَتْ مَعْنَى السَّمَاْعِ بِهِ الرُّؤْيَا

وَسِرْتَ لَعَمْرِي سِيْرَةً عُمَرِيَّةً ... بِهَا قَرَّ عَيْنُ الدِّيْنِ وَاِعْتَزَّتِ الْعُلْيَا

وَقَدْ خَضَعَتْ صِيَدُ الْمُلُوْكِ لِأَمْرِكُمْ ... وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا اِتِّبَاْعُكُمُ رَأْيَا

وَمَنْ حَاْدَ مِنْهُمْ عَنْ مَرَاْمِيْكَ كُلِّهَا ... يُلَاْقِي الرَّدَى مِنْ بَعْدَ أَنْ يُوْسِعَ الْخِزْيَا

سَقَيْتَ بِغَيْثِ الْجُوْدِ مَا كَاْنَ مَاْحِلًا ... حَنَاْنًا وَإِحْسَاْنًا فَيَا حَبَّذَا السُّقْيَا

أَلَا يَا عُفَاْةَ الْأَرْضِ طُرًّا تَبَاْدَرُوْا ... إِلَى جُوْدِ مَلِكٍ فَضْلُهُ غَمَّرَ الدُّنْيَا

---

[٦٣]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان – صـ ٤٣٦

[٦٤]نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- ابن الأحمر- صـ ٨٥-٨٨

هُـوَ الْفَـذُّ فِـي الْأَمْـلَاكِ طُـرًّا لِأَنَّـهُ ... أَجَلُّهُـــمُ قَـــدْرًا وَأَحْسَـــنُهُمْ هَـــدْيَا

هُمَـأْمٌ إِذَا مَـا الـرَّوْعُ عَـبَّ عُبَابُـهُ ... وَأَبْـدَى عَلَيْـهِ النَّقْـعُ مِـنْ نِسْـجِهِ زِيًّـا

وَلَاحَـتْ بُـرُوْقُ الْهِنْـدِ وَامْـتَلَأَ الْفَضَـا ... بِصَلْصَـالِ رَعْـدِ الطَّبْـلِ أَعْظِـمْ بِـهِ شَـيَّا

وَطَأْطَـأَتِ الْأَرْمَـاحُ تُـدْمِي أُنُوْفُهَـا ... وَأَحْكَـمَ طَيْـرَ النَّبْـلِ مُرْسِـلُهُ الرَّمْيَـا

أَرَاْكَ مُحَيَّـا تَأْلِيًـا سُـوْرَةَ الضُّـحَى ... وَقَلْبًـا عَلَـى الْأَعْـدَاْءِ قَـدْ رَكِـبَ الْبُغْيَـا

عَلَـى فَضْـلِهِ قَـدْ أَصْـفَقَ النَّـاْسُ مِثْلَمَـا ... عَلَـــى مُلْكِـــهِ حَتْمًـــا تُطَاْبِقُـــهُ الْفُتْيَـــا

بَنَـــي حَرَمًـــا لِلْمُكْرَمَـــاْتِ تَحُجُّـــهُ ... عُفُـــاْةُ الْـــوَرَى أَكْـــرِمْ بِمَـــوْرِدِهِ رِيًّـــا

وَأَذْهَـــبَ بِـــالتَّقْوَى الْقَبَـــاْئِحَ كُلَّهَـــا ... وَبَـــدَّدَ بِالرُّشْـــدِ السَّـــفَاْهَةَ وَالْغَيَّـــا

وَأَدْرَكَ بِـالْعَزْمِ الَّـذِي أَعْجَـزَ الْـوَرَى ... وَجَـــاْءَ بِمَـــا أَعْيَـــى سِـــوَاْهُ وَإِنْ أَعْيَـــا[٦٥]

تَعَـــزَّزَ مِنْـــهُ الـــدِّيْنُ لَمَّـــا أَقَاْمَـــهُ ... وَلَـــمْ يَشْـــكُ مِنْـــهُ الْمُلْـــكُ وَهْنًـــا وَلَا وَهْيَـــا

كَفِيْـــلٌ بِتَسْـــيِيْرِ الْأَمَـــاْنِي وَضَـــاْمِنٌ ... عَـــنْ الـــدَّهْرِ أَلَّا يَمْنَـــعَ السَّـــاْئِلَ الرَّغْيَـــا

غَـدَا الْمَـدْحُ صَـعْبًا فِـي سِـوَاْهُ وَإِنَّـهُ ... غَـــدَا فِيْـــهِ سَـــهْلًا إِذْ لِـــدَاْثِرِهِ أَحْيَـــا

أَفَـاْضَ عَلَـى الْعَـاْفِيْنَ طُـرًّا مَوَاْهِبًـا ... بِأَفْضَـــاْلِهِ وَعْـــدًا لَهُـــمْ مِنْـــهُ مَأْتِيًّـــا

حَلَفْـتُ يَمِيْنًـا بَـرَّةً لَـيْسَ فِـي الـدُّنْيَا ... مَلِيْـــكٌ سِـــوَاْهُ لِلْمَعَـــاْلِي سَـــعَى سَـــعْيَا

أَ أَبْنَـــاْءَ نَصْـــرٍ حُـــزْتُمُ بِمَلِـــيْكِكُمْ ... فَخَـــاْرًا بِمَـــا يُلْفَـــى مَـــدَى الـــدَّهْرِ مَخْفِيًّـــا

أَشَـــاْدَ لَكُـــمْ مُلْكًـــا وَعِـــزًّا مُؤَبَّـــدا ... فَـــلا زَاْلَ مَـــأْثُوْرًا – مَـــدَى الـــدَّهْرِ – مَرْوِيًّـــا

لَنَـــا اللهُ كَـــمْ حُزْنَـــا بِـــهِ مِـــنْ مَفَـــاْخِرٍ ... تَنَـــاْفَى بِهَـــا عَنَّـــا الْعَنَـــا فِـــي الْـــوَرَى نَفْيَـــا

---

[٦٥] هكذا ورد رسم الكلمتين في الأصل.
*هكذا في الأصل

تَسَـــأَمَتْ بِـــهِ الْعَلْيَـــاْءُ مِنْـــهُ بِقُرْبِنَـــا ... إِلَيْـــهِ وَأَضْـــحَى فِعْلُنَـــا مِنْـــهُ مَرْضِـــيًّا

فَيَـا فَخْـرَ أَمْـلَاْكِ الـدُّنَى وَالَّـذِي حَـوَى ... لَعَمْـــرِ الْمَعَـــاْلِي الْحَـــزْمَ وَالْعَـــزْمَ وَالرَّأْيَـــا

سَـــمَوْتَ بِتَشْـــييْدِ الْمَفَـــاْخِرِ مِثْلَمَـــا ... شَـــأَوْتَ مُلُـــوْكَ الْأَرْضِ طُـــرًّا بِـــلا ثَنْيَـــا

مَنَعْـتَ بِـهِ الْبَـاْغِيْنَ بِالْعَـدْلِ رَحْمَـةً ... فَلَـيْسَ يُخِيْـفُ الـذِّيْبُ فِـي قَفْـرِهِ الظَّبْيَـا

وَقَتَّلْـتَ أَهْـلَ الشِّـرْكِ فِـي عِقْـرِ دَاْرِهِـمْ ... وَأُبْـــتَ وَلَـــمْ تَتْـــرُكْ بِأَحْيَـــاْئِهِمْ حَيَّـــا

ومَلِـكُ النَّصَـــاْرَى ذَلَّ قَسْـــرًا لِعِـــزِّكُمْ ... يُعَـــاْوِدُ فِـــي سِـــلْمٍ لَـــهُ النَّشْـــرَ وَالطَّيَّـــا

وَلَـــوْلَا ظُبَـــاْكَ الْقَـــاْهِرَاْتُ لِمُلْكِـــهِ ... لَمَـــا كَـــاْنَ نَحْـــوَ الْحَـــقِّ مُسْـــتَمِعًا وَعْيَـــا

فَـلَا زِلْـتَ يَـا أَسْـمَى الْمُلُـوْكِ مُؤَيَّـدًا ... وَلَـذَّتْ لَـكَ الْبُقْيَـا وَطَـاْبَ لَـكَ الْمَحْيَـا

(٦١)

وَكَتَبَ مُخَاْطِبًا الْفَقِيْهَ إِبْرَاْهِيْمَ بْنَ عَلِيٍّ الْعَبَّاْسِيَّ صَاْحِبَهُ[٦٦]: (البحر الخفيف: فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَعَلَاْتِنْ ** فَاْعِلَاْتُنْ مُتَفْعِلُنْ فَاْعِلَاْتُنْ)

يَـــا اِبْـــنَ عَـــمِّ النَّبِـــيِّ أَحْمَـــدَ إِنِّـــي ... فِيْـــكَ ذُو لَوْعَـــةٍ وَحَـــقِّ عَلِـــيِّ

وَوِدَاْدِي إِلَيْـكَ مِـنْ أَجْـلِ مَـا قَـدْ ... حُزْتَـــهُ مِـــنْ قَرَاْبِـــةِ النَّبِـــيِّ

(٦٢)

وَقَاْلَ مُعَاْرِضًا أُرْجُوْزَةَ (الْمَلْزُوْزِيِّ) الْمُسَمَّاْةَ (نَظْمَ السُّلُوْكِ فِي الْأَنْبِيَاْءِ وَالْمُلُوْكِ)، وَأُرْجُوْزَةَ ذِي الْوِزَاْرَتَيْنِ لِسَاْنِ الدِّيْنِ بْنِ الْخَطِيْبِ الْمَوْسُوْمَةَ بِـ (رَقْمِ الْحُلَلِ فِي نَظْمِ الدُّوَلِ) وَمَاْدِحًا أَبَا الْعَبَّاْسِ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سَاْلِمٍ الْمَرِيْنِيَّ السَّاْبِقَ ذِكْرُهُ فِي مِدْحَتِهِ الْمِيْمِيَّةِ[٦٧] (البحر الرجز: مُتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مَسْتَفْعِلُنْ ** مُسْتَفْعِلُنْ مُتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ).

تَمَلَّكُـــوْا بِكُـــلِّ أَمْـــرٍ مُغْـــرِبٍ ... بِـــالزَّاْبِ مِـــنْ قَبْـــلِ دُخُـــوْلِ الْمَغْـــرِبِ

أَوَّلُهُـــمْ فِـــي الْأَمْـــرِ مَـــاْخُوْخُ الْهُمَـــاْمُ ... ثُـــمَّ مَـــرِيْنُ مَـــنْ حَمَـــى رَعْـــيَ الـــذِّمَاْمِ

[٦٦] نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان- صـ ٤٤٧

[٦٧] النفحة النسرينية واللمحة المرينية صـ ٢٤- ٣٠ .

وَبَعْـــــدَهُ بُوْبِـــــعَ لِلْمُخَضَّـــــبِ ... مَـنْ كَـأَنَ يُبْـدِي الْبَـأْسَ عِنْـدَ الْغَضَـبِ

وَبَـــــأْيَعُوْا حَمَأْمـــــةَ بِالْبَـــــأْسِ ... بِـــأَمْرِهِ صَـــحَّتْ بِـــلا إِلْبَـــأْسِ

كَـــذَا أَبُـــو بَكْـــرٍ إِلَـــى الْأَمْـــرِ نَهَـــدْ ... وَجَـــدَّ مُحَيُّـــو فِيْـــهِ عَزْمًـــا وَاِجْتَهَـــدْ

ثُـــمَّ أَتَـــي لِلْغَـــرْبِ صَـــقْرُ الْقَـــوْمِ ... مَـــنْ اِشْـــتَرَى الْمُلْـــكَ بِعِـــزِّ السَّـــوْمِ

جَـــاْءَ مِـــنَ الشَّـــرْقِ إِلَـــى الْغَـــرْبِ سَـــرِيعْ ... بِـــالْحَزْمِ وَالْعَـــزْمِ وَبِالسَّـــيْرِ الـــذَّرِيعْ

وَهُـــوَ أَبُـــو الْأَمْـــلَاْكِ عَبْـــدُ الْحَـــقّ ... ذَاْكَ الَّـــذِي قَـــأْمَ بِنَصْـــرِ الْحَـــقّ

بُوْبِـــــعَ بِـــــالْمَغْرِبِ فِـــــي الْبَـــــوَاْدِي ... وَأَظْهَـــرَ الْحَـــرْبَ فِـــي كُـــلّ وَاْدِي

وَجَـــاْلَ فِـــي الْمَغْـــرِبِ فِـــي عِيْـــدِ الْهَـــرَجْ ... بِدَوْلَـــــةِ التَّوْحِيْـــــدِ إِذْ رَاْحَ الْفَـــــرَجْ

رُؤْيَـــاْهُ فِـــي النَّـــوْمِ عُـــلَاْهُ أَعَلْـــتِ ... وَهِـــيَ عَلَـــى تَمْلِيْكِـــهِ قَـــدْ عَلَّـــتِ

وَنَصْـــــرُهُ هَبَّـــــتْ بِـــــهِ الرِّيَـــــاْحُ ... وَجَدَّلَتْـــــهُ فِـــــي الْـــــوَغَى رِمَـــــاْحُ

وَبِـــــالْبَوَاْدِي بَـــــأْيَعُوْا أَبَـــــا سَـــــعِيدْ ... مَـنْ حَـلَّ بِالْمُلْـكِ الرَّشِـيْدِ لَهَـا السَّـعِيدْ

وَعِلْجُـــــهُ لِقَتْلِـــــهِ قَـــــدْ اِبْتَـــــدَرْ ... فَقُـــبِّحَ الْعِلْـــجُ الَّـــذِي بِـــهِ غَـــدَرْ

وَبِـــالْبَوَاْدِي بُوْبِـــعَ الصِّـــنْوُ الْجَسُـــورْ ... مَـــنْ لَـــمْ يَكُـــنْ تَـــأْمِيْرُهُ دَاْرَ بِسُـــورْ

وَهُـــوَ قَتِيْـــلُ الـــرُّوْمِ فِـــي يَـــوْمِ الْقِتَـــأْلِ ... إِذْ كَـــأَنَ فِـــي مُلْـــكِ سِـــوَاْهُ يَحْتَـــالْ

وَبُوْبِـــعَ الْمُلْـــكَ أَبُـــو بَكْـــرِ الْمُصِـــيْبِ ... فِـــي بَأْسِـــهِ بِمَوْقِـــفِ الْحَـــرْبِ الْعَصِـــيْبِ

أَوَّلُ مَلِـــكٍ مِـــنْ مَـــرِيْنٍ بِـــالْبِلَاْد ... اِخْـــتُصَّ مِـــنْهُمْ وَتَسَـــأْمَى فِـــي الْجِـــلَاْدْ

وَأَوَّلُ الْأَمْـــــلَاْكِ مِـــــنْهُمْ بِـــــالْبُنُوْدِ ... بُوْبِـــــعَ وَالْمُلْـــــكَ حَـــــوَاْهُ بِـــــالْجُنُوْدِ

وَمَـنْ سَـمَا فِـي الْأَمْـرِ مِـنْ أَخْـذِ الطُّبُـوْلِ ... وَشَـــحَنَ السِّـــجْنَ بِأَصْـــنَاْفِ الْعُبُـــوْلِ

وَاِتَّخَـــــذَ الْبَلْـــــدَةَ فَأْسًـــــا دَاْرًا ... وَبَأْسُـــــهُ بِسَـــــوْرِهَا قَـــــدْ دَاْرَا

وَنَأْصَـــــبُوْهُ أَهْلُهَـــــا لِمُلْكِهِـــــمْ ... بِـــالْحَرْبِ لَمَّـــا أَنْ سَـــطَا يَمْلِكُهُـــمْ

فَعَجَّـــلَ السَّـــيْفَ إِلَـــى ضَـــرْبِ الرِّقَـــأْبِ ... لَمَّـــا بِهَـــا اِحْتَـــلَّ وَحَـــطَّ عِـــنْ نِقَـــأْبِ

وَجَـــدَّلَ الأَعْـــلاَمَ مِـــنْ أَهْلِهَـــا ... إِذْ حَازَهَـــا قَسْـــرًا وَمَـــا يَلِيْهَـــا

وَمَـــأْتَ فِـــي فَـــأْسٍ حَتْـــفَ أَنْفِـــهِ ... وَعُمَـــرُ قَـــأْمَ بِهَـــا بِعُنْقِـــهِ

وَمَـــأْتَ مَخْلُوْعًـــا قَتِـــيْلًا مُقْـــرَدًا ... وَسَـــيْفُهُ يَعُقُّـــوْب قَبْـــلُ حَـــرَّدا

وَتَمَّـــتْ الْبَيْعَـــةُ لِلْعَـــمِّ الصَّـــهُوْرِ ... وَاِحْتَـــلَّ مُلْكًـــا وَسْـــطَ هَأْتِيْـــكَ الْعُصُـــوْرِ

أَنْشَـــأَ أُسَّ الْبَيْضَـــةِ الْبَيْضَـــأِءِ ... وَقَـــدْ سَـــمَا بِـــالْخَلَفِ الْأَرْقَـــأِءِ

مِـــنْ عِـــزَّهِ التثليـــثُ قَـــدْ ذُلَّ وَهَـــأْنَ ... وَالْقَتْـــلُ وَالنَّصْـــرُ بِـــهِ عَلَيْـــهِ هَـــأْنَ

وَخَيْلُـــهُ تَسَـــأْبَقَتْ يَـــوْمَ الرِّهَـــانْ ... وَهِـــيَ الَّتِـــي قَـــدْ قَبَضَـــتْ فِيْـــهِ الرِّهَـــانْ

مُعَسْـــكِرٌ لِلْحَـــرْبِ فِـــي أَرْضِ الْجِهَـــأْدِ ... مَـــأْتَ وَوَطَّـــدَ الْعُـــلَا فَـــوْقَ مِهَـــأْدِ

وَبَـــأْيَعُوْا بِسَـــأْحَةِ السَّـــعَأْدَةْ ... ذَأْكَ الَّـــذِي حَوْلُـــهُ سَـــعَأْدَةْ

وَهُـــوَ أَبُـــو يَعْقُـــوْبَ مُـــرْدِي الْجُـــوْرِ ... وَالصَّـــأْرِمُ اللَّيْـــثُ الْبَعِيْـــدُ الْغُـــوْرِ

وَعِنْـــدَمَا مُلِّـــكَ فِـــي الْأَعْيَـــأْنِ ... سَـــأْرَ إِلَـــى حَـــرْبِ بَنِـــي زَيَّـــأْنِ

فَجَـــدَّ فِـــي الْحَـــرْبِ مَـــعَ الْغَـــأْزَأْتِ ... وَرَأْعَهُـــمْ فِـــي الْحَـــرْبِ بِـــالْكَرَّأْتِ

ثُـــمَّ تِلِمِّسَـــأْنَ عَلَـــيْهِمْ قَـــدْ تَـــرَكْ ... وَلَـــمْ يَكُـــنْ عَـــنْ حَصْـــرِهِمْ فِيْهَـــا اِعْتَـــرَكْ

وَعِنْـــدَمَا مَـــأْتَ بِخَتْـــلِ الصَّـــقْلَبْ ... مِـــنْ بَعْـــدِ مَـــا أَوْدَى زِنَـــأْدُ الْغُلَـــبْ

بُوْيِـــعَ لِلْخَـــأْفِرِ عَـــأْمِرِ الْهُمَـــأْمِ ... مَـــنْ فِـــي رَعِيْـــلِ الْخَيْـــلِ قَـــدْ ظَـــلَّ أَمَـــأْم

بِأَزْغَـــأْرٍ جَـــدَّلَ الْأَعْرَأْبَـــأ ... أَرْبَـــأْبٌ عَلَـــى حَمْـــلِ الـــدَّوَأْبَا

وَمَـــأْت مَسْـــمُوْمًا بِـــأَمْرِ مَـــنْ سَـــقَأْهُ ... بِطَنْجَـــةَ أَزْلَأْمَ مَـــرِيْنُ قَـــدْ أَتَـــأْهُ

وَبُوْيِـــعَ الصِّـــنْوُ سُـــلَيْمَأْنُ الْكَـــرِيْمُ ... مَـــنْ لَـــيْسَ عَـــنْ عَـــذْلِ هَـــذَا الْمُلْـــكِ يَـــدِيْمُ

وَمَـــأْتَ بِالسُّـــمِّ اِغْتِيَـــأْلًا بِالرِّبَـــأْطِ ... بِقَصْـــرِ تَـــأْزِي عِنْـــدَ حَـــلِّ الْإِرْتِبَـــأْطِ

وَبَـــأْيَعُوْا عُثْمَـــأْنَ ذَا السَّـــكِيْنَةْ ... مَـــنْ رُتْبَـــةُ الْمُلْـــكِ بِـــهِ مَكِيْنَـــةْ

رَبُّ الْخَمِـــيْسِ الـــوَأْفِرِ الْعَرَمْـــرَمِ ... مَـــنْ نَـــأْرُ جَـــذْوَأْهُ غَـــدَتْ فِـــي ضَـــرَمِ

أَيَّأْمُـــــهُ تَهَنَّـــــأَتْ مِـــــنْ أَجْلِـــــهِ لَـــوْلَا كُـــرُوْبٌ قَـــدْ أَتَـــتْ مِـــنْ نَجْلِـــهِ
ذَاْكَ الْمُكَنَّـــــــى بِـــــــأَبِي عَلِـــــــيّ مَـــنْ فَـــاْقَ مَجْـــدًا بِـــالْعُلَا الْعَلِـــيّ
عَلَيْـــــهِ قَـــــدْ قَـــــاْمَ بِـــــدَاْرِ الْإِمْـــــرَةِ وَأُجِّجَـــــتْ لِلْحَـــــرْبِ مِنْـــــهِ الْجَمْـــــرَةْ
ثُـــــمَّ أَتَـــــى اللهُ بِحَـــــاْلِ الصُّـــــلْحِ فَاِخْتَـــلَّ مُلْكًـــا عِنْـــدَ بَـــاْنِ الطَّلْـــحِ
إِلَـــى سِجِلْمَاْسَـــةَ قَـــدْ كَـــاْنَ الْمَسِـــيْرُ عَنْ دَاْرِ مُلْكِ الْعِزِّ فِـي الْوَقْتِ الْعَسِيْرِ
وَبُوْيِـــــعَ الْمَلِـــــكُ عَلِـــــيُّ الْأَوْحَـــــدُ مَـــنْ عَدْلُـــهُ فِـــي مُلْكِـــهِ لَاْ يُجْحَـــدُ
وَكَـــاْنَ جَلِـــدًا صَـــاْبِرًا عَلَـــى التَّعَـــبْ وَحَزْمُـــهُ مِـــنْ عَزْمِـــهِ قَـــدْ اِنْشَـــعَبْ
وَنَفْسُـــــهُ قَـــــدْ وُسِـــــمَتْ بِـــــالْغَيْرَةِ وَكَـــاْنَ لَاْ يَخْشَـــى الطُّغَـــاْةُ غَيْـــرَهُ
صَـــــلَاْحُهُ وَفَضْـــــلُهُ مَـــــذْكُوْرُ وَفِعْلُـــــهُ بَـــيْنَ الْـــوَرَى مَشْـــكُوْرُ
وَطَمِحَـــــــتْ هِمَّتُـــــــهُ لِلشَّـــــــرْقِ فَسَـــاْرَ يَطْـــوِي الْبِيْـــدَ مِثْـــلَ الْبَـــرْقِ
فَاِحْتَـــلَّ فِـــي تُـــوْنُسَ مُلْكًـــا وَاِحْتِـــرَاْمَ بِالْجِـــدِّ لِلتُّـــرْكِ بِمِصْـــرَ وَاِعْتِـــزَاْمَ
وَعِنْـــدَمَا فِـــي السَّـــيْرِ لِلشَّـــرْقِ اِجْتَهَـــدْ وَجَـــدَّ فِـــي السَّـــيْرِ إِلَيْـــهِ وَشَـــهَدْ
خَلَّـــفَ فِـــي الْبَيْضَـــاْءِ مَنْصُـــوْرَ الْجَمِيْـــلَ حَاْقِـــدُهُ مُسِّـــكَتْ تَجْمِيْـــلَ جَمِيْـــلَ
فَقَـــــاْمَ بِـــــالْأَمْرِ وَمَـــــا اِسْـــــتَبَدَّا وَأَمْـــــرُ جَـــــدَّهِ عَلِـــــيٍّ تَبَـــــدَّا
وَفِـــــي تِلِمْسَـــــاْنَ أَبُـــــوْ عِنَـــــاْنَ قَـــــاْمَ عَلَيْـــــهِ مُطْلِـــــقَ الْعِنَـــــاْنَ
وَجَـــــاْءَ بِالْعُـــــدَّةِ وَالْعَدِيْـــــدِ مِـــــنْ حِيْنِـــــهِ لِلْبَلَـــــدِ الْجَدِيْـــــدِ
فَحَاْصَـــــرَ الْحَـــــاْفِرَ فِيْهَـــــا دَهْـــــرًا ثُـــمَّ اِحْتَـــوَى عَلَيْـــهِ فِيْهَـــا قَهْـــرًا
وَاِسْتَوْسَـــقَ[٦٨] الْمُلْـــكُ لِخَيْـــرِ فَـــاْرِس لَيْـــثُ الْـــوَغَى بَـــدْرُ الْمَعَـــاْلِي فَـــاْرِس
رَبُّ الْجَمَـــــاْلِ الْبَـــــاْرِعُ الـــــرَّوَاْءِ مَـــنْ قَسَـــمَ الْعَـــدْلَ عَلَـــى اِسْـــتِوَاْءِ
مُسْـــــتَوْجِبُ الْمِدْحَـــــةَ بِـــــاْلْأَعْلَاْمِ إِذْ كَـــاْنَ فِـــي الْعِلْـــمِ مِـــنَ الْأَعْـــلَاْمِ

[٦٨] هكذا

حَضْـــــرَتُهُ حَـــــلَّ بِهَـــــا الْأَمَاْثِـــــلُ ... إِذْ فَخْرُهَـــــا مَـــــا إِنْ لَـــــهُ مُمَاْثِـــــلُ

بِهَـــا بَنُـــو الْمُلْـــكِ أَقَـــاْمُوْا فِـــي اِعْتِـــزَاْزِ ... وَسُـــلَّ سَـــيْفُ الْبَـــذْلِ فِيْهَـــا بِـــاِهْتِزَاْزِ

وَجَمَعَـــتْ أَهْـــلَ الْعُلُـــوْمِ بِـــاِلْفُنُوْنِ ... وَلَـــمْ يَـــزَلْ ذَاْكَ إِلَـــى وَقْـــعِ الْمَنُـــوْنِ

وَلَـــمْ يَكُـــنْ بِعِلْمِـــهِ مُخْتَـــاْلًا ... وَمَـــاْتَ فِـــي حَضْـــرَتِهِ مُغْتَـــاْلًا

وَبُوْيِـــعَ النَّجْـــلُ أَبُـــوْ زَيَّـــاْنِ ... وَبُوْيِـــعَ السَّـــعِيْدُ بِالْعِيَـــاْنِ

قَاْمَـــا بِيَـــوْمٍ وَاْحِـــدٍ فِـــي الْحَضْـــرَةِ ... كِلَاْهُمَـــا مُحَمَّـــلٌ بِالْبَصْـــرَةِ

فُتِحَـــتْ الْبَيْعَـــةُ لِلسَّـــعِيْدِ ... مِـــنْ يَوْمِـــهِ بِالْجُنْـــدِ فِـــي الْمُعِيْـــدِ

وَذَاْكَ مِـــنْ قَبْـــلِ بُلُـــوْغِ اِلْاِحْـــتِلَاْمِ ... وَدَبَّـــرَ الْمُلْـــكَ الْـــوَزِيْرُ لِلْغُـــلَاْمِ

وَلَـــمْ يُـــرِدِ السَّـــعِيْدُ أَجْمَـــلَ ... وَخَلْفَـــهُ بِحُسْـــنِهِ مُكَمَّـــلُ

عَهْـــدِي بِـــهِ بِمَقْعَـــدِ الْأَحْكَـــاْمِ ... يِـــأْتِي بِحُكْـــمٍ مُحْكَـــمِ الْأَحْكَـــاْمِ

وَأَتْقَـــنَ الْخَـــطَّ وَحَـــاْزَ النُّـــبْلَا ... وَالنَّحْـــوُ مِنْـــهُ ذِكْـــرُهُ لَا يُـــبْلَا

وَحَفِـــظَ الْقُـــرَاْنَ عِنْـــدَ الْحَفَظَـــةْ ... وَالْبَحْـــرُ بَعْـــدَ الْغَـــرْفِ مِنْـــهُ لَفَظَـــه

وَبُوْيِـــعَ الْعَـــمُّ بِـــدَاْرِ الْعَـــرْضِ ... خَـــاْلَطَ نَفْـــلَ بَذْلِـــهِ بِـــاْلْغَرَضِ

وَهُـــوَ أَبُـــوْ سَـــاْلِمِ الْمَلِـــكُ الْجَـــوَاْد ... مَـنْ بَـيَّضَ الْإِعْطَـاْءَ فِـي طَيْـرِ السَّـوَاْد

مُجَهَّـــزُ الْأَمْـــلَاْكِ عِنْـــدَ النَّصْـــرِ ... لِمُلْكِهِـــمْ مِـــنْهُمْ سَلْسَـــلُ نَصْـــرِ

يُوْصَـــفُ فِـــي الْأَمْـــلَاْكِ بِالْحَيَـــاْءِ ... وَجُـــوْدُهُ أُرْبَـــى عَلَـــى الْأَعْيَـــاْءِ

غَيْـــرَ غَـــزْوٍ أَبَـــاْنَ عَـــنْ إِدْرَاْكِ ... وَاِصْـــطَاْدَ عِلْـــمَ الـــنَّجْمِ بِالْأَشْـــرَاْكِ

وَحَـــاْزَ فِـــي التَّعْـــدِيْلِ بِالْأُسْـــطُرْلَاْبِ ... مَـــا حَـــاْزَ فِـــي الْفِقْـــهِ سَـــلَيْلُ الْجَـــلَّاْبِ

وَكَـــاْنَ فِـــي مَبَـــاْدِئِ الْحِسَـــاْبِ ... مِـــنْ أَهْلِـــهِ الْأَعْـــلَاْمِ بِالْأَنْسَـــاْبِ

وَهُـــوَ الَّـــذِي أَفْـــرَدَهُ الْخَمِـــيْسُ ... حَتَّـــى أَبَـــاْنَ مَوْتَـــهُ الخمـــيسُ

فَرَحْمَـــةُ اللهِ عَلَيْـــهِ دَاْئِمَـــةْ ... مَـــا الـــنَّفْسُ فِـــي حُـــزْنٍ عَلَيْـــهِ هَاْئِمَـــةْ

وَبُوْيِـــــعَ السُّـــــلْطَانُ تَاْشُـــــفِيْنُ ذَاْكَ الَّـــــذِي بِأَرْضِـــــنَا دَفِـــــيْنُ
وَبَـــــأْيَعُوا مُحَمَّـــــدًا بِالْمُلْـــــكِ إِذْ كَـــاْنَ مَنْظُوْمًـــا بِهَـــذَا السِّـــلْكِ
وَهُـــوَ قَتِيْـــلُ الْقَـــوْمِ عِنْـــدَ السَّـــاْنِيَةْ ذَاْكَ الَّـــذِي رُمِـــي بِهَـــا عَلَاْنِيَـــةْ
وَقَـــاْمَ بِـــالْأَمْرِ أَخُـــو التَّشْـــمِيْر عَبْـــدُ الْعَزِيْـــزِ مُـــذْهِبُ التَّـــدْمِيْر
مُجَاْنِـــبُ الْفِسْـــقَ مُحِـــبُّ الطَّاْعَـــةْ وَمُـــذْهِبُ الْفُجُـــوْرَ بِاِسْـــتِطَاْعَةْ
مَـــنْ طُـــرِّزَتْ بِـــذِكْرِهِ الْأَوْضَـــاْعُ وَعَدْلُـــهُ طَـــاْبَ بِـــهِ الرَّضَـــاْعُ
مُسْـــتَعْمِلُ الْأَفْضَـــاْلَ بِـــالْفَلَاْحِ وَدُرَّةُ الْأَمْـــلَاْكِ فِـــي الصَّـــلَاْحِ
وَبَـــأْيَعُوا الْمُلْـــكَ أَبَـــا الْعَبَّـــاْسِ ذَا الْبَـــأْسِ وَالْجُـــوْدِ بِـــلَا إِلْبَـــاْسِ
وَبَـــأْيَعُوا قَبْـــلَ بُلُـــوْغِ الْاِحْـــتِلَاْمِ إِلَـــى السَّـعِيْدِ وَهُـوَ فِـي سِـنِيْنِ الْغُـلُاْمِ
أَكْـــرَمُ مَـــنْ جَـــاْدَ بِبَـــذْلِ الرَّفْـــدِ مِـــنْ كُـــلِّ مَلِـــكٍ جَـــاْئِرٍ لِلْوَجْـــدِ
وَأَحْسَـــنُ الْأَمْـــلَاْكِ حُسْـــنًا وَجَمَـــاْلْ وَأَطْـــوَلُ الْأَمْـــلَاْكِ فَضْـــلًا وَكَمَـــاْلْ
بِـــالْحِلْمِ فِـــي الْأَمْـــلَاْكِ قَـــدْ تَحَـــلَّا مُتَّشِـــحًا بِسَـــيْفِهِ الْمُحَـــلَّا
تَجَمَّعَـــتْ فِيْـــهِ ضُـــرُوْبُ الْفَضْـــلِ بِمِائِـــه أُسْـــمِي حَـــدِيْثُ الْفَضْـــلِ
مِنْهَـــا جَمَـــاْلُ الْخَلْـــقِ وَالْأَخْـــلَاْقِ وَمُلْـــبَسُ الْجُـــوْدَ بِـــلَا إِخْـــلَاْقِ
وَرِقَّـــةٍ بِرَأْفَـــةٍ مُمَكَّنَـــةْ وَعَطْفَـــةِ أَحْرُفُهَـــا مُسَـــكَّنَةْ
وَفِـــي الْحَيَـــاْءِ شَـــاْبَهُ الْبِكْـــرَ الْكِعَـــاْبَ كَمَـا بِسَـهْلِ الْبَـذْلِ قَـدْ أَوْدَى الصِّـعَاْبَ
وَهُـــوَ الَّـــذِي عَـــنْ مُلْكِـــهِ قَـــدْ خُلِعَـــا وَبِاِحْتِمَـــاْلِ الصَّـــبْرِ فِيْـــهِ وَلِعَـــا
فَـــرُدَّ لِلْمُلْـــكِ كَمَـــا قَـــدْ كَاْنَـــا وَحَـــاْزَ فِيْـــهِ بِـــالْعُلَى إِمْكَاْنَـــا
فَـــلَاْحَ بَـــدْرُ الْمُلْـــكِ مِـــنْ بَعْـــدِ السِّـــرَاْرِ بِمَرْبَـــعِ الْأَخْيَـــاْرِ لَاْ رَبْـــعِ الشِّـــرَاْرِ
وَأَوْقَـــعَ الْحَـــاْمَ عَلَـــى مَـــنْ قَـــدْ غَـــدَرْ فَـــأَكْرَمَ النَّـــاْسَ حَلِيْمًـــا قَـــدْ قَـــدَرْ
شَنْشَـــنَةٌ قَـــدْ عُرِفَـــتْ مِـــنْ أَحْـــزَمَ عَلَـــى مَعَاْلِيْهَـــا الْعُلَـــي قَـــدْ أَجْـــزَمَ

وَقَــأْمَ مُوْسَــى اِبْــنُ أَمِيْــرِ الْمُــؤْمِنِيْنَ ذَاْكَ الَّــذِي أَبْــدَىْ إِلَــى الْمُلْــكِ الْحَنِــيْنَ
وَبَــأْيَعُوْا مِــنْ بَعْــدُ لِلْمُنْتَصِــرْ ثُــمَّ أَتَــي الْوَاْثِــقُ وَهُــوَ الْمُنْتَصِــرْ
وَأَحْمَــدُ السُّــلْطَانُ لِلْمُلْــكِ رَجَــعْ وَبَذْلُــهُ الْمُمْلَــقُ بِــالْغَفْرِ اِنْتَجَــعْ
وَهُــوَ الْمُعلَّــى المُرْتَضَــى مَوْلَاْنَــا ذَاْكَ الَّــذِي إِحْسَــانَهُ أُوْلَاْنَــا
إِنْسَــأْنُ عَــيْنِ المُلْــكِ بِالْمَجْــدِ الْمَشِــيْدِ مِــنْ مُلْكِــهُ الْمَــأْمُوْنُ يَــزْرِي بِالرَّشِــيْدِ
وَهُــوَ مَلِــكُ الْغَــرْبِ فِــي ذَا الْعَهْــدِ لَا زَاْلَ فِــي الْمُلْــكِ مُقِــيْمَ الْعَهْــدِ

تَمَّ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين، وإنما يتقبَّلُ اللهُ من المتقين

المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

١- ابن الأحمر: أبو الوليد إسماعيل بن يوسف بن محمد (ت٨٠٧)

- روضة النسرين في دولة بني مرين. تحقيق: عبد الوهاب منصور. مطبوعات القصر الملكي بالمطبعة الملكية. طبعة أولى. الرباط. المغرب.١٩٦٢م.
- مستودع العلامة ومستبدع العلامة. تحقيق: د. محمد التركي التونسي، ود. محمد بن تاويت التطواني. منشورات كلية الآداب والعلوم السياسية جامعة محمد الخامس. المطبعة المهدية. طبعة أولى. تطوان. المغرب.١٩٦٤م.
- نثير الجمان في شعر من نظمني وإياه الزمان (أعلام المغرب والأندلس في القرن الثامن الهجري) . تحقيق: د. محمد رضوان الداية. مؤسسة الرسالة. طبعة ثانية. بيروت. لبنان. ١٩٨٧م.
- نثير فرائد الجمان في نظم فحول الزمان. تحقيق: د. محمد رضوان الداية. دار الثقافة. طبعة أولى. بيروت. لبنان.١٩٦٧م.
- النفحة النسرينية واللمحة المرينية. تحقيق: د. عدنان محمد آل طعمة. دار سعد الدين. طبعة أولى. دمشق. سوريا. ١٩٩٢م.

٢- زمامة: دكتور عبد القادر.
- أبو الوليد ابن الأحمر. مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر. سلسلة التاريخ (٨). دار الثقافة. طبعة أولى. الدار البيضاء. المغرب. ١٩٧٩م.

ثانيا- المراجع:

١- ابن الأثير: ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٧هـ).
- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. قدَّمَهُ وعلق عليه: د. أحمد محمد الحوفي، ود. بدوي طبانة. دار نهضة مصر. طبعة أولى. القاهرة. د. ت.
٢- الأسدي: الكميت بن زيد الأسدي الهاشمي
- ديوان الكمت بن زيد الأسدي. تحقيق: د. محمد نبيل طريفي. دار صادر. طبعة أولى. بيروت. لبنان. ٢٠٠٠م.
٣- بامي : دكتور جمال
- أبو الوليد بن الأحمر. موقع رابطة العلماء السوريين. بتاريخ ٣ ديسمبر ٢٠١١م.
٤- بروكلمان: كارل
- تاريخ الأدب العربي. الملحق.ج ٣. دار المعارف. الطبعة الخامسة. القاهرة ١٩٧٧م
٥- بدوي : دكتور صابر إسماعيل
- ديوان ابن رضوان المالقي وأثر المهنة في شعره. مجلة الدراسات العربية. كلية دار العلوم جامعة المنيا. العدد (٣٢).المجلد الثالث. يونيو ٢٠١٥م.
٦- التَّنْبُكْتي: أحمد بابا بن أحمد بن عمر بن محمد(ت ١٠٣٦هـ)
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج. تحقيق: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، وطلاب كلية الدعوة الإسلامية. منشورات كلية الدعوة الإسلامية. طبعة أولى. طرابلس. ليبيا. ١٩٨٩م.
٧- الجَادِيري: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الْمَدْيُوْنِيُّ (ت٨١٨هـ)

- شرح البردة. تحقيق: د. عزيزة أبو عثمان. منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء. طبعة أولى. سلسلة نوادر التراث (٢١). الرباط. المغرب. ٢٠١٥م.

٨- الخطيب : دكتور نبيل خالد

- لسان الدين بن الخطيب نثره وشعره وثقافته في إطار عصره. دار النهضة العربية. طبعة أولى. بيروت. لبنان. ٢٠١٣م.

٩- الدَّباغ: دكتور محمد عبد العزيز

- من أعلام الفكر والأدب في العصر المريني. مكتبة الأمة. طبعة أولى. الدار البيضاء. المغرب. ١٩٩٢م.

١٠- دويدري: د. هناء

- إسماعيل بن الأحمر. مقال أعلام ومشاهير. الموسوعة العربية. المجلد الثاني. التصنيف تاريخ. أعلام ومشاهير. المجلد الثاني.

١١- الزركلي : خير الدين

- الأعلام. ج٢. دار العلم للملايين. طبعة (١٥). بيروت. لبنان. ٢٠٠٢م.

١٢- السكَّاكي : أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن عليّ

- مفتاح العلوم. تحقيق: نعيم زرزور. دار الكتب العلمية. طبعة ثانية. بيروت. لبنان. ١٩٨٧م.

١٣- عنان: دكتور محمد عبد الله

- دولة الإسلام في الأندلس. ج٤ نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين. مكتبة الخانجي. الطبعة الرابعة. القاهرة. ١٩٩٧م.

١٤- ابن القاضي: أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي

- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس. دار المنصور للطباعة. ج١. الطبعة الأولى. الرباط. المغرب. ١٩٧٣م.
- دُرَّة الحجال في أسماء الرجال. المجلد الأول. تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور. مكتبة التراث. طبعة أولى. القاهرة. ١٩٧٠م.

١٥- قاعود: دكتور حلمي محمد
- النقد الأدبي الحديث بداياته وتطوراته. دار النشر الدولي. طبعة أولى. الرياض. المملكة العربية السعودية. ٢٠٠٦م.
١٦- القزويني : أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن عمر الخطيب
- الإيضاح في علوم البلاغة. شرح وتعليق: د. محمد عبد المنعم خفاجة. دار إحياء الكتب العربية. الطبعة الثانية. القاهرة. ١٩٥٠م.
١٧- قلقيلة: دكتور عبده عبد العزيز
- البلاغة الاصطلاحية. دار الفكر العربي. الطبعة الرابعة. القاهرة.٢٠٠٠م.
١٨- الكتاني : محمد بن جعفر بن إدريس.
- سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أُقْبِرَ من العلماء والصلحاء بفاس. ج٣.تحقيق: دكتور محمد حمزة بن علي الكتاني. الموسوعة الكتانية لتاريخ فاس(٤). الطبعة الثانية. الرباط. المغرب. ٢٠٠٥م.
١٩- لسان الدين بن الخطيب: محمد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني.(ت٧٧٦هـ).
- اللمحة البدرية في الدولة النصرية. تحقيق: محب الدين الخطيب. المطبعة السلفية. طبعة أولى. القاهرة. ١٩٢٨م.
٢٠- مصباح: دكتور محمد فتح الله
- بردة البوصيري وأثرها في الأدب العربي القديم .دار الكتب العلمية. طبعة أولى. بيروت. لبنان. ٢٠١١م.
٢١- ابن هانئ: أبو القاسم محمد بن هانئ بن سعدون الأزدي الإشبيلي
- ديوان ابن هانئ. تعليق: كرم البستاني. دار بيروت للطباعة والنشر. طبعة أولى. بيروت. لبنان.١٩٨٠م.